# جدلية الذاكرة التاريخية وأزمة الهوية في الفكر السياسي الإسرائيلي المعاصر

***دراسة***

دار النهى
للنشر والترجمة والتوزيع

العنوان : جدلية الذاكرة التاريخية وأزمة الهوية في الفكر السياسي الإسرائيلي المعاصر .- المؤلف: عماد علي حمد .- الناشر : دار النهى للنشر والترجمة والتوزيع .- الطبعة الأولى .- الجزائر: عنابة ، أغسطس 2024
.- ردمك: 978-9931-253-57-0 .- الواصفات : (الهوية الإسرائلية ، الجدلية التاريخية الفكر الإسرائيلي).- (182 ص) ، (21/14).
الإخراج الفني : قسم المعالجة الببليوغرافية لدار النهى.
المقر الاجتماعي للدار : 1950 مسكن الكاليثوسة عمارة س مدخل 08، محل رقم 40 – بلدية برحال ، عنابة .
رقم الهاتف 0782035399/0675783716 : Email
maisonnoha@gmail.com

## جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي من الناشر .

All right reserved. No part of this book may be reproduced stored in a retrieval system. or transmitted in any form or by any means without prior written permission of the publisher.

عماد علي حماد

# جدلية الذاكرة التاريخية وأزمة الهوية في الفكر السياسي الإسرائيلي المعاصر

***دراسة***

دار النهضة
للنشر والترجمة والتوزيع

## ***الاهداء***

إلى روح والديّ رحمهُ الله
(علي حمد خلف-سيّد علي)
إلى روح والدتي حفظها الله
(خلفه ابراهيم عوض)

**صدقة جارية في سبيل العلم**

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

الواقعة التاريخية أصــلتّ أبعاد حتمية قيمية ثقافية للوجود الأصــولي اليهودي والصــهيوني في خارج الكيان الصـهيوني (أرض الشـتات) وفي داخل الكيان الصـهيوني على حد ســوى؛ كُلّ فعلّ يحدث الآن يؤصــل تجليات عميقة للروح اليهودية التي عانتّ من مشــاكلّ جمة في التيه، ويمكنّ تعريف الذاكرة التاريخية بأنها مجموعة من الأحـداث التي حـدثـتّ في المـاضيّ ويخشى ــ الفردّ من تكرارهـا بصــورة مختلفـة وطريقـة مغـايرة في الواقع المُستثارّ من الماضي.

جادل المفكرينّ اليهود والصــهاينة مســألة الهوية في داخـل الكيـان الصــهيوني؛ لمّ يتم التوصــل إلى نتـائج حقيقية فعليا من شـأنها أن تؤطر قياس جديد يفضيّ- إلى حـلّ لمشــكلـة الهويـة "الإسرائيليـة" داخـل الكيـان الصــهيوني، إذ اختلفت الآراء حول من هو يهودي ومن هـوَ غير يهـودي؟ وظهـرت عـدة تفســيرات في هـذا الخصــوص هيَ (بيولوجي واجتماعي وديمغرافي وقانوني ولاهوتي).

وجدلية الوقائع السياسية أثرت على العقيدة السياسية في داخل الكيان الصهيوني والرؤية اللاهوتية؛ مما جعلها تولد اغتراب ذاتي داخل المجتمع الاصولي، بين الفرق والجماعات الأصولية اليهودية والصهيونية، أوجدت حالة غير مستقرة في داخل النظام المجتمعي مما رفعت حدة الصدام واتسعت الهوة بين فرق المجتمع الصهيوني، وعليه مع مرور الوقت تفظي الى تشظي الروح اليهودية.

**أولًا: أهمية الدراسة**

تظهر أهمية دراسة من خلال تركيزها على بيان الجدل الكامنّ بالذاكرة التاريخية المُتمثلة في الرؤية الذاتية لدى الفرد اليهودي الأصولي المُخلص، وكيفّ أثر أو سوف يؤثر هذا الوعي على الانسجام المجتمعي والنظام السياسي في داخل "إسرائيل".

**ثانيًا: إشكالية الدراسة**

تبحث الدراسة إلى بيانّ الأطر الفلسفية والفكرية للتأثيرات الأفكار المادية لمجتمع الشتات اليهودي والقيم والأفكار التي اكتسبها الفرد في تلكّ الفترة، وكيف أثرت تلكّ التجارب على تكوين الوعي لدى الفرد

اليهودي، مع ضرورة التأكيد على نتائج تلكّ الأفكار التي يمُكنّ أن يتعاطاها الفرد لمثلّ تلكَّ الأحداث في حياتهُ الخاصـــة، شـــأنها شـــأن تأثير اللاهوتي والاجتماعي في المجتمع الصـهيوني التي ترى فيها الجماعات الاصـولية اليهودية بأنها خطيئة كبرى وبأنها الخطوة الأولى نحو هدم المجتمع.

**ثالثًا: فرضية الدراسة**

إنّ الجدل (ديالكتيك) المُنبعثّ في روح الفرد الأصـــولي في مجتمع الشتات والديسابورا يتمحور حول الفرد وتأثر الوعي الذاتي بالانبعاثات الجماعية المُسـيطرة على دعائم المجتمع الجديد، مما يساعدّ على تشكيلّ صورة جديدة للمجتمع تجاه القضـــايا الســـياســـية القديمة وتخلقّ توجهات جديدة تجاه القضـايا الحديثة، وعليه فإنّ وعي الفرد يؤصـل وعيّ شـمولي للنخب السـياسـية التي من خلالهُ تُحددّ من خلالها توجهات النخب السـياسـية مع تقادمّ الزمان.

**رابعًا: اهداف الدراسة**

تهدُف الدراسة إلى معرفة ماهية جدلية الذاكرة التاريخية في الفكر الإسرائيلي؟ وما هي دلالات أزمة الهوية؟ وما

الآليات التي يُمكّن من خلالها بيان التأثير الفكري على العقيدة السياسية واللاهوتية؟ وما حجم التأثير الناجمّ عنهُ؟ وما دورهُ تجاه قيام الكيان الصهيوني والمجتمع المدني الأصولي؟.

**خامسًا: منهجية الدراسة**

تعتمدّ الدراسة على مجموعة مناهج يستساغ من خلالها البحثّ العلمي، فقدّ استخدم المنهج التاريخي من أجل سردّ الأحداث التاريخية المتسلسلة وتوظيفها توظيف علميّ دقيق، بغية معرفة جذور الذاكرة التاريخية في داخل المجتمع الصهيوني في نشأتهُ الأولى، أما المنهج التحليلي؛ فقد استخدم في تحليل تلكّ الأحداث وبيانّ ما هيتها وكيفّ أثر وتأثر في المجتمع الصهيوني، وما السبلّ التي استخدمتها النخب السياسية في داخل "إسرائيل" لتفاديّ تشظي المجتمع الصهيوني.

**ملاحظـة: إنّ ذكر لفظ دولـة "إسرائيـل" أو الـدولـة "الإسرائيليـة" أو المجتمع "الإسرائيلي" أو "الكيـان الصـهيوني" أو "المجتمع الصـهيوني" لا يعني الاعتراف بها دولة إنما مقتضـيات الدراسـة تطلبت ذلك، وعند كتابة كلمة دولة أو مجتمع وعدم تنصـيصـها بالنص ("") يعني الاعتراف فيهـا دولـة وهـذا مـا يلاحظ عنـد كتابة فلسـطين؛ ويلاحظ ذلك عند ذكر عبارة دولة فلسطين أو الدولة الفلسطينية أو المجتمع الفلسطيني على خلاف ذكر الكيان الصهيوني.**

## القسم الأول
## الذاكرة التاريخية دلالات ومعانً

الـدلالات الغـائيـة تُمثـلّ الانطلاقـة الأولى نحو بيـان المعنى التنظيمي للذاكر التاريخية في تفســير ســلوكيات النظم المجتمعية في داخل المجتمع الأصولي الصهيوني، من خلال دراســة حالة الشــتات اليهودي التي عاشــها المجتمع "الإسرائيلي" متمثلة في (صــدمة الوعي)، وما نجمّ عنهـا من تـأثيرات ســلبيـة حتميـة في الوجـدان اليهوديـة، حيـثُ نتجّ عن تلـكّ الأحـداث مرحلـة تكوين وعي لحظي، يتـأصــل في حركات التحرر والتنوير التي ظهرت في القرن الثامن عشرـ عرفت باسـم (تكوين الوعي الجمعي)، ســاعـدت على تغيير توجهـات وأفكار الفرد اليهودي ورفـد هـذا الفرد بمجموعـة من القيم التي من شأنها أن تؤدلج حالة جديدة من الوعي الذهني.

**وسوف يتم تناولها بشكل مفصلّ في هذا القسم، وهيَّ:**

## أولاً: صدمة الوعي

المنفى هوَ دلالة روحية للكلمة العبرية الشـــتات، والمراد بهذه الكلمة هو جمع يهود العالم من شـــتاتهم وإعادتهم إلى أرضـهم في أورشـليم (فلسـطين) [1]، حيثُ تشـير كلمة "المنفى" عادةً إلى الحالة الموضـــوعية للحياة اليهودية خارج أرض إسرائيل، بينما تشـير كلمة "المنفى" إلى الحالة الذاتية[2].

بعد تدمير الهيكل نُفيّ العديد من سكان "مملكة إسرائيل" آنذاك إلى مناطق أخرى من المملكة الآشـــورية (ربما من منطقة بابل وشـمال المملكة الآشـورية)، حيث أحضرـ العـديـد من اليهود من مكان ســـكناهم (بابـل والكوت وحماة) لاستعباد اليهود فيها، فقد كانت عمليات التبادل الســـكاني جزءًا من الســـياســـة العقابية للإمبراطورية الآشـــورية، وفقاً للموروث اليهودي؛ قبل هؤلاء الســـكان دين إسرائيل جزئياً بسـبب الخوف، إذ آمنوا بمفهوم الإله المحلي[3*].

---

([1]) عبد الوهاب المســـيري ،**اليهود واليهودية الصـــهيونية**(القاهرة: دار الشروق، 2006)،ص71.

([2])גדעון שמעוני, בחינת "הבחשת גלות" ברעיון ובפועל (ירושלים: מרכז זלמן שזר, 2000), עמ' 45-44.

([*]) هو مفهوم بموجبه يكون لكل مكان إلهه الخاص الذي تسرـي قوته فقط في أراضي ذلك المكان.

من خلال الاعتقاد بأن "إله أرض إسرائيل" كان يعاقبهم عبر الأسود التي كانت تفترس هؤلاء المستوطنين الجدد، لأنهم لا يعملون ذلك. فلجأوا إلى ملك أشور أن يرسل إله إسرائيل، فأرسل إليهم كاهنًا كان منفيًا عن مملكة إسرائيل يعلمهم التوراة. لكنهم مع ذلك استمروا في عبادة أصنامهم إلى جانب عبادة إله إسرائيل، وهذا ما تقوله الآيات التي بموجبها استمر المستوطنون في عبادة أصنام بلدانهم الأصلية[1].

أحياناً؛ يشار إلى المستوطنين الذين تم جلبهم إلى أراضي "مملكة إسرائيل" بدلا من سكان المملكة الأصليين باسم " القطع " نسبة إلى مدينة الكوت في جنوب العراق التي جاؤوا منها، الرؤية الأصولية وفق البعدّ اللاهوتي ترى بأنّ عودة صهيون من السبي البابلي أحدثت مشاكل كثيرة بين اليهود السامريين واليهود العبرانيين أو كما يشار إليه سبي صهيون.

فقد جاء في سفر أخبار الأيام عن إساءة ملك يهوذا إنَّ الربّ يجدد المذبح في الأيام التي لم يكن فيها لمملكة إسرائيل "إله ولا توراة"، وذلك الشعب ينحدر من سبط أفرايم المُنحدر من سبط منسى- وما اجتمع إليه سبط

---

**ينظر:** سفر الملوك الثاني، (الإصحاح 17: فقرة 29-31).

([1])سفر الملوك الثاني، (الإصحاح 17: فقرة 29-31).

شـــمعون والغرباء الذين معهم لما رأوا أن الربّ معهم، وهذا ما يُفسرّــ ترك تلكّ الجماعات اليهودية لشـــعب "مملكة إسرائيل" وانضمامهم إلى مملكة يهوذا[1].

وعليه فقد أمر حزقيا ملك يهوذا، بعدّ أنّ بقي عدد من السكان أو جزء من السكان الذين لم يتم نفيهم في أراضي "مملكة إسرائيل" نقلهم إلى مكانّ ثانّ في داخل المملكة بهدفّ أدلجة حالة من الانســجام المُســبق في داخل المجتمع الأصــولي حينها، بعد أنّ ســمع هؤلاء الســكان اقتراح حزقيا بالصعود إلى أورشليم للاحتفال بعيد الفصح مع سـكان مملكة يهوذا ، بعد شـهر من تاريخه الأصـلي؛ حتى أن حزقيا يوصف بأنه يطلب منهم العودة إلى عبادة الربّ مع إخوتهم من مملكة يهوذا، وعدم التصرــف مثل الســكان الذين نفاهم آشــور إلى أراضي الإمبراطورية الآشــورية بســبب خطاياهم والشرــ الذي فعلوه، الأمر الذي أوقع عليهم أن يدفعوا حق الدينونة[2].

شـاعّ عن رسـل حزقيا الذين مروا في أراضي أسـباط أفرايم ومنسىــ وزبولون، وتلقوا معاملة مهينة وتحقيرية من ســكان مملكة إسرائيل الذين لم يتم نفيهم؛ ومع ذلك، فإن بعض الناس من سـبط أشـير ومن سـبط منسى- ومن

---

([1])سفر أخبار الأيام الثاني (الإصحاح 15).

([2])سفر الأخبار الأيام الثاني، (الإصحاح 3).

سـبط زبولون وومن سـبط يسـاكر، الذين يعيشـون في "مملكـة إسرائيـل" يوصـفون بـأنهم وافقوا على طلـب حزقيا وصـعدوا إلى أورشـليم من أجل العيد،لم يخلوا هذا الفعل من تأصـيل بعد أيدلوجي حيثُ إن الفكرّ الجمعي متأصـل في النزعـة الشـعبوية الرامية إلى إحلال دولة "يهوديـة كبرى" التي ذكرت في الكتـاب المقـدس، أي أن حزقيا ضـم الأراضي التي بقي فيها سـكان مملكة إسرائيل إلى أراضي مملكته.

بعد الذبيحة التي نظمها حزقيا ووجبة الفصح، فقد عملّ جنود حزقيا مع سـكان مملكـة إسرائيل الموجودين في أورشليم (المارين بأرض يهوذا) وفي ضياع أسباط بنيامين وأفرايم ومنسى، فقد أنتشرت رموز عبادة الأوثان (شواهد القبور والأشـيريون والمنصـات والمذابح)، فمنّ يعبد غير الربّ ويسـعى إلى الخلاص لنّ يُحققّ الخلاص من خلال الرؤية التوراتية، وتعتقدّ العديد من الجماعات الأصـولية بأنّ الهلاكّ اليهودي مُستمدّ من الروح الآثمة التي دنستها الخطيئة، مما عجلّ أنهيار "مملكة إسرائيل" [1].

جدلية الواقع أصـلت حالة من بُعد زمني مشـوه غير حقيقي، حيث سـاعدّ تعاقب الزمان على حفظ التقاليد

(1)سفر الأخبار الأيام الثاني، (الإصحاح31: فقرة1-6)

التي بموجبها حافظ بعض المنفيين في المنفى الآشـــوري على هويتهم الوطنيـة لفترة معينـة من الزمن، حتى انـدمجوا في المجتمع المحيط بهم في المناطق التي نفوا إليها واختفوا، ومن هذه التقاليد قصة " الأسباط العشرة الضـــائعة" التي شـــغلت العلماء من مختلف الأمم منذ القدم، إذ ترجع المجتمعات من العديد من المجموعات العرقية أصلها إلى "القبائل العشرة" أو المنفيين الآشوريين وحتى بعض الشعوب، وفي نهاية القرن العشرين تم اجراء اختبار من خلالهُ رفضت جميع الادعاءات المزعومة بأنّ سكان "إسرائيل" كلّ يهودي وفق رؤية عودة صهيون التي قالّ بها ودعمها الأب الروحي للصـــهيونية الســـياســـية "تيودور هرتزل"، بعـد الاحتجـاج من الاخير بـأنّ إقـامـة الوطن القومي لليهود بناءً على عودة صهيون التي جاء بها سفر أخبار الأيام[1].

وفقّ السرـــد التقليدي اليهودي هُنالكَّ أربعة مناطقّ نُفيّ اليها اليهود عبر التاريخ، هيَّ:

- المنفى المصري.
- لمنفى الآشوري.
- المنفى البابلي.

---

([1])سفر الأخبار الأيام الأولى، (الإصحاح 9).

- المنفى الأدومي.

فإن فكرة المنفى تقوم على أســاس القيام بالفعل مرارًا وتكرارًا في السرـدّ القيمي الواردّ في سـفر التكوين، خاصـةً فيمـا يتعلق (بـآدم وقـايين ونوح وإبراهيم وإســحـاق ويعقوب ويوســف)، وهـذا النوع من الموروث الثقـافي اللاهوتي، يعمـل على تطهير الروح اليهوديـة وتخليصّ اليهود من الخطيئة التي ارتكبوها[1].

يُطرد الإنســان من عدن - أي من وجه الله - بسـبب أكله من شــجرة المعرفة. ونتيجة لذلك تلعن الأرض ويطرد الإنسان من الجنة. وهذا السبي يضع حدًا للكمال والبراءة والحياة الأبدية، ويصــاحبه أيضًــا إخفاء وجه الخالق[2]، بعدّ لُعنّ الربّ القايين بسـبب خطيئة قتل هابيل، وحُكم عليه أن ينتقل من مكان إلى مكان كغريب في أعين أقربائه وأن يـأكـل عرق جبينـه[3]، بعـد أن ترك إبراهيم وطنـه ووطنه وبيت أبيه، ووصـل أخيرًا إلى أرض كنعان، اضـطر إلى مغادرة مصرـ بسـبب المجاعة[4]، من الجدير بالذكر أن إســحق لم يترك أرض كنعان، لكن الغيرة والكراهية

---

([1])א. מילון כהן לתרבות יהודית בזמננו - מושגים, תנועות ואמונות (תל אביב: 1993), עמ' 55-54.

([2])سفر التكوين، (الإصحاح 3: فقرة 17-19).

([3])سفر التكوين، (الإصحاح 4).

([4])سفر التكوين، (الإصحاح12).

على نعمة الله عليه تسببت في استبعاده من إخوته[1]، تم بيع يوسف للمديانيين بسبب غيرة أخيه ونفيه إلى مصر، ونزل يعقوب من مصر وعاش هناك[2]، يوصف السبي في مواضع كثيرة في الكتاب المقدس بأنه عقاب لخطايا الشعب فنشرهم الرب في الشعب فخلصوا من الأموات كما أمرهم الرب[3].

يزعم التقليد اليهودي أن سبي أدوم هو السبي الأخير، وبعده يعود شعب إسرائيل إلى أرضه ولا ينفي مرة أخرى، وهذا القول مبني على النصّ التوراتي، فقد قال "لقد انتهى إثمك يا ابنة صهيون، وليس يوسف من أجل سبيك"، وأيضًا على نص توراتي آخر، إذ قال الربّ "وأعيد السبوت لشعبي إسرائيل وأبني لهم مدن النفوس". فيسكنون... ويغرسون في أرضهم ولا يقتلعون من أرضهم بعد"[4].

يجمع نحمان كروشمال أحد رواد حركة التنوير، بين التاريخ اليهودي في البنية المقبولة في أفكار عصره النمو والقوة والكمال في حياة الشعب في كتابه معلم حير الزمن

---

([1])سفر التكوين، (الإصحاح20).
([2])سفر التكوين، (الإصحاح17).
([3])سفر التثنية، (الاصحاح 4 : فقرة 27).
([4])المهارتية، (الإصحاح 4: الفقرة 25).

رغم أنه في كتابه الرأي في اليهودية أن هذا الهيكل يكرر نفســـه إلى الأبد، وعلى هذا التوجه فإنه يحدد مرحلة التدهور في أيام الهيكل الثاني في الفترة من حكم هيرودس إلى تمرد بـار كوخبـا، وهي الشرــارة الأخيرة للســـيـادة اليهودية، ومنها يبدأ السبي فعلياً، ووفقًا لآرون أوبنهايمر، فـإن وجهـة النظر التي ترى أن تـدمير الهيكل الثـاني هو بداية المنفى متجذرة في نهج مسيحي قديم، يعود تاريخه إلى أيـام يوســـتينوس وترتوليـانوس، الـذي قـدم تـدمير الهيكل كعلامة على ذلك إن ذبيحة المســـيح هي إتمام العمل الذبيحي وهدفه، ووفقا لهذا النهج، الذي يســـمى لاهوت التبادل، فإن اليهود الذين رفضوا يسوع وتمسكوا برؤية الهيكل تمردوا على الربّ، وبالتالي أخذت الكنيســة مكان شـــعب إسرائيل كممثل لإرادة الله في العالم، وفي الفترة التي تلت تدمير الهيكل الثاني كان شـعب إسرائيل لا يزال يتمتع بالاسـتقلال الديني والاقتصادي والثقافي، لقد أظهرت ثورة "بار كوخبا" وحدة الشعب الإسرائيلي وقوته السياسية والعسكرية في تلك الفترة[1].

المنفى اليهودي وفق مـا ذكر في الرؤيـة الأصـــوليـة المســيحية (نشـيد الأنشـاد)، يبينّ أهمية النفيّ اليهودي

---

([1])אהרון אופנהיימר, "תמרוד בר כוכבה", דיונו וניתוק (מוסקווה: מרכז זלמן שזר), עמ' 9-8.

ومكانتهُ، إذ قال الربّ في الكتاب المقدس وفق الاعتقاد اليهودي والمسيحي "الملك المسيح... يقول لإسرائيل: في هذا الشهر الجديد سيتم فدائك. قالوا له: كيف نفتدى؟ وألم يقسم القدوس المبارك أنه استعبدنا في سبعين أمة؟ ؟... ويقول لهم: واحد منكم منفي إلى البربري وواحد منكم منفي إلى سيمتري مثل ما عرفتم جميعا"، وفي أعقاب وجهة النظر المقدمة في( التلمود) فيما يتعلق بالأسابيع الثلاثة، والتي تحظرّ أي محاولة يهودية لمقاومة اكتشاف كيتزا وقمعها، اتسم الموقف النموذجي لليهود لعدة مئات من السنين بالسلبية القومية تجاه ابتعادهم الحالي عن السيادة السياسية والإقليمية، الأمر الذي دفع موسى بن ميمون المعروف باسم(رمبام) بالتصرف بتسامح، ومن ناحية أخرى، كتب الحاخام يهودا هاليفي في كتاب "الخزر" أن وجود الشعب اليهودي في أرض إسرائيل هو مركز وجوده، أي إن سبي شعب إسرائيل يشبه العظام اليابسة، ولكن هناك عزاء في أن العظام اليابسة ستُقام كما في رؤية العظام اليابسة للنبي حزقيال، وفي الوقت نفسه، يوبخ شعب إسرائيل عمليًا لأنهم لم يحاولوا حتى للعودة إلى أرض إسرائيل، يحدد الماهال حقيقة المنفى بدقة بالقول "أمة إسرائيل ليست في وطنها، وليست مجتمعة،

وليســت مســتقلة عن الحكم الأجنبي"، الوجود الحقيق لهذا الشعب ونظامهُ يجب ان تقوم على أساس المشيئة الإلهية[1].

بطبيعة الحال، فإن مثل هذا الحدث المهم في التاريخ اليهودي له عواقب كثيرة، ســواء على المدى القصــير أو على المدى الطويل وحتى يومنا هذا، تم تدمير الهيكل الأول وذكر المنفى إحدى الصــدمات المركزية في التاريخ اليهودي، إنّ أفضل التأثيرات المعروفة موجودة في مجال اللغة واللغة ذات بعدّ أنطلوجي فعند وصــول المنفيين إلى بابل كانت هناك لغتان يتحدث بها ســكان المملكة (البابلية كلغة رســمية وقانونية والآرامية هي اللغة التي يتحدث بها العديد من الســكان في جميع أنحاء الفضــاء الإمبراطوري)، وفي عهـد داريوس الأول (حوالي بـدايـة القرن الخامس قبل الميلاد)، أُعلنت اللغة الآرامية لغة الإمبراطورية الفارســية، ولا يوجد دليل على مدى إتقان المنفيين اليهود للغة البابلية وأحرفها المسمارية فالوثائق الإدارية والقانونية التي وجدت والتي كتبت فيها أســماء اليهود من قبل كتبت بأسـماء بابلية وهذا لا يدل بشـكل واضح على أنهم لم يكونوا يهود، حيث أن بعض المنفيين

---

([1])נצח ישראל (פרק א': סעיפים ו'-ח').

اعتمدوا أسـماء محلية ومن الممكن أن يكون اكتسـاب المهارة اللغوية أيضا وتضمنت لقبًا أو اسمًا بابليًا، علاوة على ذلك، شـوهدت نقوش بالخط العبري أو الآرامي في بعض الوثائق التي من المحتمل أن يكون قد نقشـها اليهود الذين أرادوا وضـع علامة على الوثائق أو التعليق عليها باللغة التي كانوا يعرفونها خلال السنوات التالية في المنفى، بدأ المنفيون اليهود في اعتماد الآرامية كلغة لهم. وربما تعكس لغة الكتابة في سـفر عزرا هذا الانتقال من العبرية إلى اللغة المقدسـة ويمكن العثور على دليل على ذلك في سـفر نحميا فيما يتعلق بقراءة التوراة لعزرا، ربما مع ترجمة: وقرأه أمام الشـارع وأمام باب الماء، من النور إلى نصف النهار ضد الرجال والنساء والفاهمين وآذان كل الشعب[1].

إذ سـيصـبح النص اليهودي الآرامي على مر السـنين هو النص العبري المربع الذي يستخدم أيضًا في اللغة العبرية الحديثة. التقويم: في أسـفار الكتاب المقدس لهذه الفترة[2]، ولكن يبدو أن التأثير الرئيسي- لفترة السبي حتى عودة صـهيون يتعلق بالبعد الروحي بالفعل في الوصـف

---

([1])سفر نحميا، (الإصحاح 8: ففرة3).

([2])יונתן בן-דב, זמן וזהות לאומית: הרקע ההלניסטי של שיח לוח השנה בספר היובלים פרק ו'.

الكتابي، تظهر التغييرات الدينية التي طبقها عزرا الكاتب على شـــعب إسرائيل، ويبدو أنها تشـــكلت بالفعل في سنوات السبي كدرس من الخراب والسب، قراءة التوراة في الأماكن العامة وفي يوم رأس الســـنة الهجرية، انتبهوا إلى الأعياد وخاصة في قضية "الزرع المقدس" والموقف الصـــارم من الزواج المختلط والانفصـــال عن الأمم الأجنبية.

تركيز العبادة في الهيكل في القدس، حيثُ عرض كتاب وصايا الله وشرائعه، ضمنا عودة كتاب التوراة إلى محور التعليم الديني، ففي دراســة النقد الكتابي، أُعطيت أهمية أكبر لفترة الســـبي البابلي في تشـــكيل اليهودية والكتاب المقدس المعروف لنا. يعتبر العديد من علماء الكتاب المقدس فترة الســـبي البابلي، وأنشـــطة عزرا التي تلتها، إحدى المراحل المركزية لتحرير الكتاب المقدس وحتى كتابة بعض أسفار التوراة من بين أمور أخرى صفة هذه الفتر، تحرير وكتابة بعض الإصـــحاحات التشـــريعية في الكتاب المقدس ( اللاويين ، التثنية ، في البرية) [1].

[1] ישראל פינקלשטיין וניר אשר סילברמן, ראשית ישראל (תל אביב: הוצאת אוניברסיטת תל אביב, 2001), עמ' 306-295.

**ثانيًا: تكوين الوعي الجمعي**

تميزت مرحلة تكوين الوعي لدى الجماعات الأصـــولية اليهوديـة بجمود فكري (اللاهوتي) لليهود في مســـألـة أدلجة الوعي الجمعي، إذ كانت توجهات حاخامات اليهود آنـذاك تحرم الشـــتـات وتـدعوا الى تجمع يهود العـالم واندماجهم في رقعـة جغرافيـة معينـة، هـذا التحريم قـد ظهر في مطلع القرن الثالث عشر. عبر الاستشهاد بنظرية "المواثيق الثلاثة"، التي تبناها فيما بعد الزعيم اليهودي "إليعازر ابن موشـــيه"، وهوَ فيلســـوف يهودي ورائد في فلســـفـة اللغـة العبريـة في النهضـــة الحـديثـة، ولـد في جمهورية (ليتوانيا) في العام (1858_1923م) التي كانت تابعة للإمبراطورية الروســـية أنداك، بذل جهدة في أحياء اللغة العبرية، وكان من دعاء الهجرة نحو "أورشـــليم" من أجل إقامة تجمع لليهود، ومضـــمون هذا التحذير قائم على أسـاس قول "ابن موشـيه" أن اليهود الذين يهاجرون بكثافة ســـوف يعاقبهم الله في الموت[1]، الجدير بالذكر فإنّ التاريخ المفترض لبداية عصى التنوير لا يوجد إجماع

[1] إسرائيل شـاحاك ونورتون متسـفينسـكي، **الأصـولية اليهودية في إسرائيل**، ترجمة: ناصر عفيفي (القاهرة: دار روز اليوسف للنشر)،ص52.

بين المؤرخين على بدايته، إذ تتراوح الآراء بين منتصف القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر[1].

يرى "موشية" لم يكن الأبرز في هذا الطرح حيث سبقه في ذلك "موسى بن ميمون"، وهوَ فيلسوف يهودي ولد في القرن الثاني عشر في مدينة "قرطبة" بالأندلس هاجر مع والده إلى المغرب الأقصى ومن ثم انتقل إلى مدينة "الفسطاط" في مصر، كان عالماً في أمور الدين ومثقفاً في الأمور الطبيعية حيث كان لهُ باع في الأمور الطبيعية والفلسفية الدقيقة، من مؤلفاته: (الميقات للأعياد اليهودية) و(أسس المنطق) و(دلالة الحائرين) ولديه مصنف يدعى (تثنية التوراة في الفقه والتشريع الإسرائيلي _ما بين تثنية التوراة والتلمود) وكتاب (الفرائض) وغيرها العديد من المؤلفات، توفي "موسى بن ميمون" ودفن في مدينة "طبرية" في فلسطين، ويرجع رفض "بن ميمون" قيام دولة يهودية على أن اليهود كانوا أقلية متناثرة في شتى بقاع العالم هذا التأثير قد وقع عليهم بسبب الحوار الإسلامي السائد آنذاك[2]، واستمر هذا الرأي لمدة طويلة حيث قال الحاخام اليهودي "يوناثان ايبشوتز" في مطلع

---

([1])הוקר, ריצ'רד, "הנאורות האירופית", 1996.

[2] إسرائيل ولفنسون، **موسى بن ميمون حياته ومصنفاته**، ترجمة: الحسيني الحسيني معدي (القاهرة: دار الكنوز للنشر، 2013)، ص10_11.

القرن الثامن عشر أن الهجرة إلى فلسطين محرمة وإن كانت جميع الدول موافقة على ذلك؛ لأنها تعارض المشيئة الإلهية[1].

من بين الأفكار التي تم تحديدها مع اختلافاتها العديدة القانون الطبيعي، والحرية، والتقدم، والتسامح الديني، والأخوة، والحكومة الدستورية، والفصل بين الدين والدولة. ولا يزال نقاش واسع يدور حول العديد من مبادئ الحركات التنويرية المختلفة، وتتعرض حركة التنوير ككل لانتقادات خاصة من الفلسفة القارية على طراز نيتشه[2].

الفكرة السائدة في العصور الوسطى هي "انتظار المخلص" أو ما تسمى لدى اليهود "عقيدة الانتظار"، إذ ينتظر اليهود نزوله إبان وقوع معركة "هرمجدون" هي المعركة التي ستحقق الخلاص اليهودي وتنهي شتاتهم كما ذكرت في سفر الرؤيا ( كلمة عبرية وردت في التوراة في "سفر الرؤيا" متكونة من مقطعين (ها\مجيدون) تدل كلمة "مجيدون" على هضبة "مجيدو" في فلسطين،

---

[1] إسرائيل شاحاك ونورتون متسفينسكي مصدر سبق ذكره، ص52_53.

[2] Karl Löwith, Meaning in History: The Theological Implications of the Philosophy of History (New York: University of Chicago Press, 1949), p 22-25.

ملخص هذه المعركة أنها ستحدث ما بين الله والشيطان أو ما بين الخير والشر ـ وتحقق الخلاص اليهودي وتقيم دولتهم وتنتقم لهم من أعدائهم، حيث قال النبي "دانيال" أحد أنبياء اليهود **"وفي ايام هؤلاء الملوك يقيم إله السماء مملكة لا تخرب أبدا"** والمقصود من هذه المملكة هي الدولة اليهودية التي سوف يشر ـ عن قيامها بنفسة دون تدخل اليهود في ذلك وفق الاعتقاد اليهودي[1].

وصلت أفكار التنوير أيضًا إلى اليهودية وأدت هذه الأفكار في النهاية إلى الأساس المفاهيمي لتأسيس اليهودية الإصلاحية واليهودية المحافظة، ورأى معظم الحاخامات أن التنوير مشكلة، وينعكس هذا التيار في المثل الذي صاغه الكاهن الأكبر "جديد محرم من التوراة " مما أدى إلى تأسيس اليهودية الأرثوذكسية ، ومن ناحية أخرى، هذه أفكار التنوير تسببت، كحركة مضادة، في إنشاء الحركة الحسيدية التي قامت بواحدة من أكبر الثورات في العالم اليهودي.

فقد كان التركيز الرئيسي ـ لعصر ـ التنوير هو التعامل مع ما يعرف اليوم بالفلسفة السياسية، خلال هذه الفترة ظهر

---

[1] كارلوتا جيزن، **معركة هرمجدون وتأسيس مملكة الرب**، ترجمة: أحمد علي أحمد علي (دمشق_القاهرة: دار الكتاب العربي، 2002)، ص56.

المفكرون الذين دعموا الحكم المطلق المستنير (فولتير مثلًا) والمحافظين مثل إدموند باراك، الذين اعتقدوا أن الطرق التقليدية للحكم كانت لها الأولوية، والفلاسفة المتطرفين مثل روسو، الذين قدموا نماذج ثورية لمجتمع مدني ليس كذلك، إذ عملت المؤسسات الملكية والدين (العقد الاجتماعي) جنبًا إلى جنب، وكذلك مونتسكيو الذي نُشرت فكرته عن الفصل بين السلطات في عصر التنوير وأصبحت مع مرور الوقت حجر الزاوية في النظام الديمقراطي الحديث.

كان آدم سميث من المفكرين الرئيسيين الآخرين في تلك الفترة، وهو فيلسوف تعامل مع مسائل الأخلاق وصاغ واحدة من أكثر النظريات الاقتصادية تأثيرًا في كل العصور (ثروة الأمم)، وكان لهذا المقال من بين أمور أخرى تأثير حاسم في مجالات الفلسفة السياسية، حيث روج لمنهج لا يتم بموجبه تقييم ثروة الأمة بحجم كنز الملك أو وفقا لمقياس روحي ديني. ولكن حسب المستوى المعيشي والإنتاجي للمواطنين أنفسهم[1].

في منتصف القرن الثامن عشر بدأ اليهود في تحقيق الخلاص بأنفسهم من خلال ظهور حركة "الهاسكالاه"

---

([1]) הוקר, ריצ'רד, מקור שצוטט בעבר.

هي حركة عبرانية تعني باللغة العربية "التنوير" تزعمها اليهودي "موسى مندلسون" وهوَ فيلسوف يهودي ألماني ولد في العام (١٧٢٩_١٧٨٦م)، يعد من أبرز فلاسفة اليهود الذين دافعوا عن التسامح الديني، ورائد حركة الإصلاح الديني، حيث كان أبرز رواد "الهاسكالا" التي دعت إلى ضرورة اندماج اليهود في المجتمعات الأوروبية آنذاك، من أجل نشر التنوير والتسامح والسعي إلى فصل الدين عن الدولة من خلال محاكاة "الدين والعقل"[1]، التي دعت هذه الحركة إلى ضرورة اندماج اليهود في مجتمعات الشتات بهدف الحصول على حقوقهم المدنية والسياسية بسبب الاضطهاد الذي وقع عليهم في العصور القديمة، وكان من أهم أهدافها الدعوة إلى القومية من خلال اكتساب صفة العلمانية من المجتمعات الغربية، كانت هذه بمثابة بداية مرحلة تمهيدية لتحرير الذات اليهودية[2].

---

[1] اديب ديمتري، "حركة التنوير والاندماج اليهودي"، **مركز الدراسات الفلسطينية**، العدد84(بيروت:1978)،ص54-55.

[2] عبد المجيد همو، **الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات** (دمشق: دار الأوائل للنشر، ٢٠٠٣)، ص١٩٠_١٩١.

❖ **يرى الفيلسوف يوناتان إسرائيل، تم إنشاء تقليدين متميزين لفلسفة التنوير:**

✓ سعى التقليد المعتدل، الذي ظهر بعد ديكارت ولوك وكريستيان وولف ، إلى تحقيق التوازن في الدعوة إلى التنوير والإصلاحات في أنظمة السلطة التقليدية وبين الإيمان.

التقليد الأكثر راديكالية، والذي ظهر بشكل رئيسي في أعقاب أعمال سبينوزا، وهو التقليد الذي دعا إلى الديمقراطية والحرية الشخصية وحرية التعبير وإلغاء السلطة الكنسية. كان التقليد الأول يميل إلى الربوبية، بينما فصل الأخير تماما الأخلاق عن الدين وعن اللاهوت.

أثارّ رد فعل مضاد لهذين التقليدين، وهو "التنوير المضاد"، الذي دعا إلى العودة إلى الدين، وأدى كذلك إلى تطوير العديد من المبادئ الفلسفية خلال هذه الفترة، سواء في مجالات الفلسفة الأخلاقية أو في مجالات نظرية المعرفة ورسم الحدود بين هيئات المعرفة العلمية والفلسفية. على سبيل المثال، تمت صياغة المبدأ النفعي في شكله الحديث لأول مرة على يد "فرانسيس هتشيسون" الذي بموجبه أن "الهدف هو إنتاج أكبر قدر من السعادة لأكبر عدد من الناس"، وهي

فكرة تم تطويرها لاحقًا من قبل طلابه، بما في ذلك ديفيد هيوم وآدم سميث[1].

من الناحية المعرفية، سعى ديفيد داي إلى تقديم تعريفات جديدة للمعرفة، والخبرة، والسببية، بطرق وصفها بأنها علمية. سعى فيلسوف التنوير الشهير الآخر، إيمانويل كانط، من قراءة ترجمة جزئية للكتابات اليومية المترجمة إلى الألمانية[2]، إلى تحقيق التوازن بين العقلانية والتجريبية، بين الإيمان الديني والحرية الشخصية، بين السلطة السياسية ورسم حدود العقل. أما المنتج فهو مشروع كانط النقدي، والذي يتمثل في انتقاداته الثلاثة، ويعتبر من أكثر الهيئات الفكرية تأثيرا في العصر الحديث.

مجالات الفلسفة السياسية، يمكن للمرء أن يرى أيضًا بداية صعود النسوية الحديثة، خاصة مع شخصيات السيدة الفرنسية أوليمب دي غوج، التي كتبت "إعلان حقوق المرأة والمواطن" عقب إعلان حقوق المرأة، شعب الثورة الفرنسية "إعلان حقوق الإنسان

---

([1]) יונתן ישראל, המאבק להארה (לונדון: הוצאת אוניברסיטת אוקספורד, 2006), עמ' 16-14.

([2]) Eleazar Weinreb, A Study of Kant's "Preliminaries" (New York: Lambda Open University Press, 1996), p 24-29.

والمواطن"، وبعد ذلك بقليل مع شخصية ماري ولستونكرافت، التي كتبت " الدفاع عن حقوق المرأة " من عام 1791 كان لعمل ولستونكرافت على وجه الخصوص تأثير كبير في بريطانيا، وبعد ذلك أصبحت شخصيتها أساسية في الفكر السياسي الغربي، وهذا ما يلاحظ في كتابات الكاتبة "الإسرائيلية" حنا أرندت، فقد تأثرت الأصولية اليهودية والصهيونية بالفلسفة الغربية على نطاق شاسع[1].

يمكن معرفة الإله من خلال النظرة المنطقية العقلانية عن طريق تجليات الروح الفلسفية التي يصل إليها المؤمن من خلال الاجتهاد وليس العبادات، فهو إله أسمى من الفوقية التي قال عنها "ديكارت"، فعلى اليهودي أن يدافع عن الأحكام الإلهية في النصوص الشفوية المقدسة، لأن معرفة الإله تحقق الوجود وعلاقة اليهود بالإله هي أسبق من الشتات، فلا يمكن أن تأخذ الحركات التنويرية حيزاً عملياً أكثر مما أخذت، وخاصة أنها تجسدت في وجود دولة "إسرائيل"، التي

---

([1]) דלית בום ואחרים, לימוד פמיניזם: קריאה, הקיבוץ המאוחד, 2006.

رفضت النصوص المقدسة وحرصت إلى تبديد الإيمان اليهودي[1].

أثرت كتابات الحاخام اليهودي موسى بن ميمون في مجال الفكر تقريبًا على كل مفكر يهودي جاء من بعده، بدءًا من الحاخام مناحيم هميري، دون يتسحاق أباربانال، باروخ سبينوزا، الحاخام أبراهام يتسحاق هكوهين كوك، يشعياهو ليبوفيتز وقد تم الاعتراف به كفيلسوف ودكتور في الثقافتين العربية والأوروبية أيضًا وتأثر بمجموعة متنوعة من المفكرين مثل توما الأكويني وغوتفريد لايبنتز وحتى إسحاق نيوتن أصدر البابا هونوريوس الرابع دفاعًا عن كتابه معلم المحرجين، كان موسى بن ميمون ضليعًا في الأدب الفلسفي اليوناني، وكان يعتقد أن المعرفة العلمية لا تتعارض مع الحقيقة الكتابية والحقيقة أنه حصل على تعليم واسع في الفيزياء وعلم الفلك والرياضيات والطب والمنطق في عصره[2].

دعى موسى بن ميمون إلى إنكار التجسد (الواقع الجسدي، الجسد) ونفي الصفات الخارجية

---

[1] ديتر تسمرلنغ، **النهايات: الهوس الوجودي الألفي**، ترجمة: ميشيل كيلو وزياد منى (دمشق: دار قدمس للنشر، ١٩٩٩)،ص١٦١_١٦٢.

[2] Kenneth Siskin, "Maimonides," Metaphysical Research Laboratory, Stanford University (New York: 2021), p31-33.

المشـاعر(مثلاً) من كل الأشـياء، تهدف الغالبية العظمى من الجزء الأول من كتـابـه «معلم الإحراج» إلى تنقيـة الفكر اليهودي ونفي هذين المفهومين في رأيه مستمد من النص التوراتي "اسـمع يا إسرائيل، الله، إلهنا، الله واحد"، والتي كانت بالفعل في العصـــور القديمة هيَ النصـــوص التأســـيســـية، وهذه هو الســـبب وراء وجود الكثير من الصراع حولها، بل إنه أسـس "توحيد الربّ" وفق الرؤية اللاهوتية اليهودية و"نفي التحقيق" باعتبارهما اثنين من المبادئ الثلاثة عشر للعقيدة اليهودية التي صـاغها، كان مفهوم "أمطـار الربّ" منتشرًـا على نطـاق واســع بين الجماهير اليهودية وكذلك بين أقلية من حكماء إسرائيل (الحاخام موشـــيه تيكو، المعاصر لموسى ميمون: مثالّ مشهور)، ومن منظور الزمن يمكن القول أن حرب موسى بن ميمون على هذا المفهوم كانت ناجحة تماما، فقد كان موسى بن ميمون في موضـوع صـفات الربّ أكثر شـعبية بين الجمهور وبين الحكماء، وكان نجاح موسى بن ميمون فيما يتعلق به قليلًا، إذ شـــدد على أنه يجب تفســـير النصوص اللاهوتية بحيث لا تكون عبارات الوفاء إلا لغة مسـتعارة، كما يجب عدم قبول كثير من أسـاطير الحكماء كما هي (خـاصـــة إذا كانـت تنـاقض العقـل على هـذا المسـتوى)، ولكن بل يُفهم على أنهُ مثال، خلافاً لجمهور

الناس والحاخامات المعاصرين لهُ آنذاك، كما رفض معتقدات مثل التنجيم أو السحر أو غيرها من العمليات السحرية على عكس الذين اعتقدوا أن هناك حقيقة في هذه الأشياء، لكن التوراة حرمت ذلك ، ويعتقد أن هذه أوهام وأوهام لم يكن فيها حق، كتب في مشنا التوراة وكل هذه الأشياء تشير إلى أعمال السحر كالسحر والشعوذة(مثلًا) هي أشياء باطلة وغير حقيقية؛ والذين أضلهم عبدة الوثنية القدماء إلى الوثنيين في البلاد لكي يتبعوهم كل من يؤمن بهذه الأشياء وأمثالها، ويظن في قلبه أنها حق وكلام الرب ولكن التوراة حرمتهم ما هو إلا من السفهاء والسفهاء[1].

يرى موسى بن ميمون أن أسلوب الحياة المثالي هو حياة التوراة والعمل، حياة التوراة معها حرفة، وهكذا رأى أيضًا عمله كطبيب، كما انتقده بشدة في كتبه علماء التوراة[2]، الذين اعتمدوا على الخزينة العامة الذين جعلوا التوراة "مجرفة للحفر فيها" وقال عنهم أنهم يدنسون اسم السماء وحكم بهذا الموقف من حرمان

---

1) (Mishna Torah, Laws of Foreign Worship, (Chapter 11 Laws 17-18).

)2( Commentary on the Mishnah of Rambam, Letter to the Fathers, (Chapter 5: Mishnah 6).

الرزق من التبرعات ولم يعتبرها غيره، ونهى عن التوراة "من حمل على قلبه أن يعمل بالتوراة ولا يعمل، ويكسب رزقه من الصدقة، فقد كفر بالاسم، وهين التوراة، وأطفأت نور التوراة"، وأخذ حياته من الآخرة، وعنه قال الحكماء كل من استمتع بكلمات التوراة أخذ نفسه من الدنيا، وقالوا لا تلبس فيهما تاجاً، ولا تنقب وأمروا وقالوا أحبوا العمل، وأكرهوا الحاخام، وكل توراة ليس لها عمل تنتهي بالهلاك، ونهاية هذا الشخص الذي سيكون عارًا على البشرية"[1]، لقد رأى المصير النهائي للإنسان في معرفته بالربّ وفي اتجاه كل أفعاله لبلوغ الربّ، وإن مرتبة الشخص الذي يوجه جميع أعماله إلى الربّ قريبة في نظر ميمون من مرتبة الأنبياء والحكماء والصالحين[2].

رأى ميمون في النبوة أعلى مستوى يمكن أن يصل إليه الإنسان، ويجب عليه أن يسعى إليه طوال حياته، والوصول إلى هذا المستوى يكون عن طريق العقل، النبي الذي أكمل نبوته هو موسى، الذي رأى فيه رمبام قدوة ومقياسًا لجميع الأجيال، وإنّ مسارّ النقل هوَ مسارّ محفوف بالمخاطر وخاطئ، إذ يجب على الإنسان أن يستند على العقل في أحكامهُ، تأسيسًا على ذلك عارض

---

)1( Halachot Talmud Torah, (Chapter 3: Halachah 10).

)2( Commentary on the Mishnah Rambam, (Chapters 1-8).

موسى بن ميمون بشـــدة وجهة النظر الحتمية (بما في ذلك رفض التنجيم باعتباره غرورًا)، وادعى أن الإنســـان لديه القدرة على الاختيار الحر لتغيير صفاته[1].

استطاعت الصهيونية اختراق المسيحية والحصول على تأييدها تجاه القضـــايا اليهودية وأهمها إقامة وطن قومي لليهود في فلسـطين لوجود قواسـم عقائدية مشـتركة[2]، بعدما حارب المفكرين الصهاينة فكرة الاندماج التي نادى بهـا موسى بن ميمون من خلال التـأثير على الفكرّ المســـيحية عبر "الصـــهيونية المســـيحية"، حيث قال الحاخام اليهودي "المر برجر" الرئيس الأسبق "للمجلس الأمريكي اليهودي" "إن الفكرة الأســـاســـيـة للخلاص اليهودي اســـتعـادة العهـد مع الرب" أي أن الخلاص المســـيحي متجذر في فكرة الخلاص اليهودي فإنّ الأول نتاج من الثاني ولا يُمكنّ أنّ يقوم من دونهُ[3].

---

)[1]( Commentary on the Mishnah Rambam, (Chapters Three and Five).

[2]مـادلين أولبرايـت، **الجبروت والجبـار: تـأملات في الســلطـة والـدين والشـــؤون الـدولية**، ترجمـة: عمر الأيوبي (القـاهرة: دار مدبولي للنشـر، 2012)، ص127-129.

[3] روجيه غارودي، **الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية** (القاهرة: دار الشروق، 1998)، ص49.

عملت الحركة الصهيونية على "تشجيع الهجرة اليهودية إلى إسرائيل" تزامناً مع ضـم الأراضي الفلسـطينية تحت ذريعة تحقيق "السلام العالمي"؛ بعد الحصول على تأييد دولي تحت غطاء الدعوة نحو "أرض الميعاد"، ويلاحظ كان عدد المهاجرين اليهود في مطلع القرن التاسـع عشر ضـئيل جداً، حيث أخذت الهجرة منحى تصـاعدي وخاصة بعد الإعلان عن قيام وطن قومي لليهود في العام (١٩٤٨م)، ويرجع ذلك التزايد إلى قرارات الجمعية العامة التي دعمت الهجرة اليهودية،"؛ لأنها قائمة على أسـاس "تجميع المنفيين" من الشـتات في الكيان الصـهيوني، لتحقيق الخلاص اليهودي من خلال ترسـيخ فكرة الاندماج والخلاص في أذهان اليهود المخلصين[1].

أسـوار الجيتو والانـدمـاج اليهودي إنهـار داخـل المجتمعات الأوروبية مثلّ خطيئة اليهود الذين تركوا تعاليم الرب، فقد كان الاندماج اليهودي في أوروبا الغربية أكثر سـهولة منها في المجتمعات الشرقية، وخاصـة أنها تزامنت مع حركات التحرر والانبعاثات القومية، كان نتيجتها، اعتقاد المجتمعات الأوروبية الشرقية أن اليهود هم قتلت المسيح، مما خلق نظره عدوانية تجاه اليهود،

---

[1] إسرائيل شـاحاك، **الأرض الموعودة خطة صـهيونية من الثمانينات**، ترجمة: ليلى حافظ (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٩)، ص39_50.

التي انتجت مجزرة "الهولوكوســـت" على يد النازية، مثلت المنطلق الروحي في الفلســـفة اليهودية التي ترى فيها تجســـيد لعقاب الرب الذي وقع عليهم نتيجة عدم اتباعهم أوامره، أدى إلى وقوع اليهود في الخطيئة مما جعلهم يستحقون الدينونة[1].

الأصـــولية اليهودية ترى أن التجمع في داخل ما يعرف باســـم "إسرائيل" هرطقة صـــهيونية وأن "إسرائيل" هي تجمعات تضـــم مجموعة من الكفرة وضرورة زوال هذا التجمع بأقرب وقت، فقد عملت الجماعات الحريدية المتطرفة على تولي هذا المهمة، بعدما شـــكلت التيار المناهض للصـــهيونية في داخل الكيان الصـــهيوني، التي ترى في الصـــهيونية معارضـــة علنية للشـــريعة الشـــفوية التوراتية، إذ لا يمكن أن يمر ذلك من دون عقاب، فالرب اختار اليهود واليهود اختاروا غيره؛ وخاصـــة أن رؤية الحريدية في المســـؤولية ليســـت فردية بل مســـؤولية جماعية عكس ما ترى الصـــهيونية، ويجب فهم تلك الرؤية من خلال المُعتقد التوراتي الساعيّ لإشاعة السلام الروحي للفرد اليهودي[2].

---

[1] اســـماعيل ناصر الصـــمادي، **التاريخ التاريخي ما بين الســـبي البابلي وإسرائيل الصهيونية**(دمشق: دار علاء الدين للنشر،٢٠٠٥)،ص١٥٣_١٥٤.

[2] إسرائيل شاحاك ونورتون متسفسكي، مصدر سبق ذكره، ص٣٦_٣٧.

العلم اللاهوتي في ظل تقلبات الوجود سوف يسود العالم، بعد انحدار العلم الطبيعي، نتيجة مجيئ يوم الدينونة، فبعدما كانت مملكة داوود تحكم العالم وفق الرؤية الإلهية، بعد أن مثلت التاريخ المقدس لليهود، وبعدها ساد حكم التاريخ الزمني، وفي الأخير سوف ينهار أي تجمع يعارضّ المشيئة الالهية (دولة "إسرائيل" مثلًا) بعدما بذلت جهدا كبير في اقامتها، ويرجع ذلك إلى استبدال الصهيونية فكرة الخلاص الإنساني بدل الخلاص الإلهي، ووفق الروى الأصولية إن الرب سوف يبعثّ مخلصّ منقذ ليحقق النهاية البشرية، يُمثلّ مكافاة لليهود المخلصين، الذين تحملوا ظلم الأممية [1]. تأكيدًا على ذلك، فقد استمد اليهود فلسفة الانعزال من نصوص العهد القديم، يقول الرب في التوراة **"ثم قال يوسف لأخوته ولبيت أبيه اصعد وأخبر فرعون... الآن نحن وآباؤنا جميعا لكي تسكنوا في أرض جاسان لأن كل راعي غنم رجس للمصريين"**، أي أن اليهود عندما يواجهوا الطواغيت ينفصلوا عن باقي الأمم "الجيتو" وينتظرون مشيئة الرب[2].

---

[1] مرح خليفة ونبيه بشير، "النهايات: الهوس الوجودي الألفي "ديتر تسمرلنغ"، **مجلة قضايا اسرائيلية**، العدد 63 (غزة:(ت))،ص٦٥_٦٧.

[2] سفر التكوين، (٤٦: ٣٢_٣٤).

يقول الكاتب اليهودي "سـول بيلو" حول مسـألة عداء اليهودية أصـبح أمر واضـح وواقع ويجب أن لا يمر من دون عقاب، ويجب أن يحققه اليهودي بنفسه ولنفسه، فإن تنامي شـعور الغربة تجاه العالم" المسـيحي ترك اليهود في معزل عن العالم يقاتل وحده من دون مساعده تذكر من أحد، فإذا كان تخلي المسـيح عن اليهود له مسـوغ (طرد اليهود من أوروبا)، فإن هروب اليهودي والسـعي للخلاص والانتقام له مبرر[1]. وهي تمثلّ بداية جديدة لمرحلة تمثلتّ في الخروج من الجيتو (كناية للعزلة اليهودية في القرن التاسـع عشر والعشرين) والاندماج في منطقة جغرافية مُعينة تمثلتّ فيّما يعرف باسم (دولة "اسرائيل")، وهذا ما عملت عليه الصهيونية من خلال طرح فكرة إقامة وطن قومي لليهود في دولة فلسـطين، ليتم فيما بعد الإعلان عن تأسـيس الكيان الصهيوني في العام (1948م)، وهذه هيَ الخطيئة الكبرى التي سـوف يعاقب الربّ عليها اليهود، الذين اتبعوا التعاليم البشرية وتروكو المشيئة الإلهية، فإنّ ما قامت به الجماعات الأصـولية الصـهيونية وحتى اليهودية

---

[1] واكيم برنز، **بابوات يهود من غيتو روما**، ترجمة: سـهيل زكار(دمشـق: (د.د)، (د.ت))،ص37.

يخالف المشـــيئة الإلهية إن كان كنصّ توراتي أو تفســـير للتوراة القائم على مبدأ العقل [1].

دعتّ الصـــهيونية يهود العالم إلى ترك الجيتو(فلســـفة الانعزال)، تجسـد من خلال ترك الديسـابورا ليهود روسـيا والتوجـه إلى تلبيـة رغبـات الجمـاعـات الأصـــوليـة الصـــهيونية القابعة في تجمعات الكيبوتز في داخل دولة فلســطين، فقد نظمت الوكالة اليهودية عمليات الهجرة، كـدعوة لتحرير اليهود من جيتو العـالم والـذهـاب نحو أرض الرب "إسرائيل"[2].

تجاوز مفهوم الجيتو معناه اليهودي التاريخي، ويسـتخدم اليوم بشكل شـائع في أماكن مختلفة من العالم كمصـطلح لكلّ تجمع ســـكاني يعتبر من وجهة نظر ثقافية وحدة مغلقـة تميز ســـكانهـا وتمنعهم من لهم من الاتصـــال المكثف مع العالم الخارجي، يمكن إنشـــاء الحي اليهودي عن طريق الاختيار والإكراه الخارجي، من الشـــائع جدًا، على سـبيل المثال، اسـتخدام مصـطلح الجيتو كمصـطلح للأحياء التي يســكنها أمريكيون من أصــل أفريقي في مدن

---

[1] شاكر محمود مصطفى، "سول بيلو: من الجيتو إلى استوكهولم"، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، العدد 18 (بغداد:1985)،ص١٥٤.

[2] موشية ليساك، "المثقفون الروس في إسرائيل: بين الانعزال والاندماج"، ترجمة: وايليم ليشم، **شؤون الأوسط**، العدد61 (بيروت:1997)،ص2.

الولايات المتحدة ، وبشـكل أسـاسي لأي كتلة حضرـية تضـم، غالبًا في ظروف معيشـية سـيئة، مجتمعًا متباينًا أو متباينًا أقلية، ففي الولايات المتحدة، هناك أيضًا مصطلح "الجيتو الريفي" للإشـارة إلى منازل المقطورات، ومناطق سكن عمال المزارع، والمحميات الهندية ، للإشارة إلى أن المنـاطق الأكثر فقرًا في الولايـات المتحـدة لا تقيم بالضرـورة داخل المدن الكبرى، إذ يُسـتخدم مصـطلح "الجيتو" أيضًـا كتعبير مجازي للإشـارة إلى منطقة يوجد بها سـكان يتمتعون بخاصـية معينة، بغض النظر عن مستوى الفقر فيها[1].

[1] ישי בלנק, "אין מולדת הומוסקסואלית: גלובליזציה, פירוק מרחבי וגטו הגאה ולסביות", סתיו 2003, עמ' 83-81.

وأخيرًا يمكنّ القول؛ بأنّ الاندماج مع المجتمعات الأوربية المسيحية والغير مسيحية بمثابة كفرّ وهرطقة صهيونية يعاقب عليها الربّ اليهود جمعاً، ومن هذا المنطلق تأصلتّ رؤية حركة "ناطوري كارتا" تجاه الكيان الصهيوني، إذ ترى هذا الكيان يقوم على الكفرّ بالتعاليم التوراتية وإنّ كُلّ من يؤمن بهِ كافر لأنهُ يعارض المشيئة الإلهية الرامية إلى تحقيق الخلاص اليهودي من الاضطهاد؛ وإن العودة إلى فلسطين وتأسيس الدولة التي وعد الربّ بها اليهود تتمّ من خلال نزول المنقذ المخلص اليهودي[1].

[1] كارين آرمسترونغ، **النزاعات الأصولية في اليهودية والمسيحية والإسلام**، ترجمة: محمد الجورا(دمشق: دار الكلمة للنشر، 2005)، ص226.

## القسم الثاني
## أزمة الهوية سياق فكري

مُعضـلة الهوية كانتّ ولا زالت من أهمّ المشـاكل التي يعـاني منهـا المجتمع الصـــهيوني في داخـل "إسرائيـل"، الجـدل الكامنّ في مســـألة من هوَ يهودي ومن هوَ غير يهودي؟ وكيف ينظر إلى الفرد في داخل الكيان الصهيوني وما الســـبلّ التي من خلالها تتعامل النخب الســـياسي لمعالجة مثلّ تلكّ المُشـكلة، بالرغم إنّ هنالكَّ مجموعة من الســـياســـات اتبعتها الحكومة الصـــهيونية لمعالجة الوهنّ في داخل الكيان الصهيوني، تمثلتّ فيّ جيلّ الصابرا إلا إنّ تلكّ الرؤية ولدتّ مشكلة أخرى اختلفت من حيثّ الحدة ورفعتّ مستوى الهوة داخل المجتمع الصهيوني.

**وهذا ما سيتم التطرق اليه، على النحو الاتي، هيَ:**

**أولًا: الفرد في الرؤية اليهودية**

تعتبر مسـألة من هو اليهودي قضـية جدلية في الخطاب الديني والســـياسي والقانوني والاجتماعي، إن حقيقة أن الشـخص يهودي هي صـفة تمس عدة مجالات(الجنس، والثقافة، والدين، والعرق)، ولذلك فإن الســـؤال "هل فلان أو فلان يهودي؟"، قـد تختلف الإجـابـات عليـه،

بحســـب المجال الذي يبحث فيه هذا الســـؤال، حدد الكيان الصـهيوني من هو اليهودي أو غير يهودي لغرض منح حق الهجرة والانتســـاب إلى الســـلطات الدينية اليهودية في داخل "إسرائيل"، تحدد الشـريعة اليهودية من هو اليهودي لأن هـذا يؤثر على إمكـانيـة تطبيق الشـريعة اليهودية عليه، وكذلك الطريقة التي يجب أن يعامل بها هذا الشـخص وفقًا للشـريعة، وتحدد التيارات غير الأرثوذكســـية في اليهودية من هو اليهودي بغرض الانتماء إلى المجتمع، لكنها مطالبة بذلك بدرجة أقل. كما يتعين على الهيئات المعادية للســامية أن تســأل من هو اليهودي من أجـل تحـديـد الســـكان الـذين تقـاتـل ضـدهم[1]. خلال فترة الكتاب المقدس؛ وربما حتى بداية فترة الهيكل الثاني، تم تحديد يهودية الشـــخص وفقًا لأبيه، على غرار الانتماء القبلي أو العائلي(أي شـخص ولد لأب يهودي يعتبر يهوديًا)، ربما بدأت هذه الممارســـة في التراجع في زمن عزرا الكاتب مع طرد النســـاء الأمميات حتى القرن الثاني الميلادي، لكنها على الأرجح حدثت في وقت قريب من ثورة بار كوخبا، تم قبول الهالاخا بأن يهودية الميلاد تحددها الأم، الأمر ولدّ خلافات حادة بين

[1] מייקל קורינאלדי, לשאלה "מיהו יהודי?" - "בן של אשה ישראלית" או "בן של איש מצרי"? באתר זה.

الباحثين، حيثُ اختلف الباحث رانون كاتسوف من جامعة بار إيلان مع هذا النهج، وادعى أن الهوية اليهودية في الكتاب المقدس تم تحديدها من قبل الأم، بناءً على ما جاء في التوراة وكيف تم الحفاظ على النصوص اللاهوتية[1].

تظهر الوصية في العهد القديم في المعتقد اليهودية بعدم الزواج من الغرباء الساكنين في الأرض، مثلما ورد في التوراة "لأنه أخرج ابنك من ورائي وعبد آلهة أخرى"، إذ تسأل ما هو مصدر إدانة ابنة غير اليهود على أنها أممية، وتقدم تفسيرًا لهذا النص التوراتي باسم الحاخام شمعون بار يوشاي، في الطريقة التي تحدد حدود الشعب لأن الخوف من التدهور الثقافي يتم التعبير عنه فقط فيما يتعلق بتأثير الأممي على طفل الابنة العبرية ("لأنه سيأخذ ابنك")، ويسمى الابن "لك" ابن"، يمكن الاستنتاج أن الهوية الوطنية تبقى فقط لأبناء المرأة العبرية ، وليس لأبناء الرجل العبري الذي يحمل زوجة من أهل الأرض[2].

يمكن أيضًا اعتبار متطلبات الدراسات وسيلة للتصفية والحد من الانضمام إلى اليهودية، والتحول إلى الخمارة

---

[1] הרב צבי ינר, למה לפי אמי? באתר הכיפה.

[2] سفر التثنية(الفصل 7: الفقرة 3-4).

هو التحول إلى من لديه شـــك أو خلاف حول يهوديته، لكي يكون يهودياً على نحو معين ومتفق عليه، عادة ما يكون التحول إلى خامارا في الأسر المندمجة أو لأولئك الذين خضـــعوا للتحول المثير للجدل، منذ بداية عالية بيتا إسرائيل، تحولوا إلى حمورا وفقًا لحكم الحاخامية الكبرى لإسرائيل، منذ زمن الحاخام يتســـحاق إســـحاق هاليفي هرتســـوغ فصـــاعدًا، كما تحول أبناء منشـــيه من الهند إلى حمورا، وذلك حسب تصميم الصهيوني الأول شلومو موشيه عمار[1].

وفق الرؤية اللاهوتية فإنّ جوهر الخلاص اليهودي يكمُنّ في تطهير النفس من الخبائث والرذائل، لأن الذات اليهودية هي جزء من الذات الإلهية ومنها اكتســـبت قيمتها المادية والمعنوية، فهذا الشعب المختار قد أخطأ يوماً، فيجب أن يتطهر من الخطيئة من أجل أن يتحقق الخلاص اليهودي، وهذا ما ذهبت إليه نبوءة "إشعيا" في تفســـير نصّ الخطيئة وكيفية تطهير النفسّ من تلكّ الأفعال الشنيعة[2].

---

[1] אליהו בירנבאום, בני מנשה (2): המן הריחני יורד שוב, באתר "דעת".

[2] محمود أحمد المراغي، **إشـــعيا نبي بني إسرائيل وأزمة الكيان اليهودي القديم** (بيروت: دار العلوم العربية للنشر، ١٩٩٢) ،ص٣٥٧.

تحديد الانتماء الديني والعرقي وفقًا لانتماء الأم أمر غير معتاد مقارنة بتحديدات مماثلة في القانون اليهودي والثقافات الأخرى في القانون اليهودي، يتم تحديد معظم الحالات الاجتماعية والدينية من خلال هل إنّ الفرد يهوديًا أو كوهينًا أو لاويًا(مثلًا) وما إلى ذلك، وفقًا لانتماء الأب، على الرغم من أن الانتماء ذاته لليهودية يتم تحديده من قبل الأم.

من الملاحظّ؛ في الدين الإسلامي يتحدد كل من الانتساب إلى الدين والانتماء إلى الجماعات داخل الدين بحسب انتماء الأب، وعند العرب يتحدد الانتساب العائلي والقبيلي بحسب انتماء الأب، وفي الدول الأوروبية أيضًا يتم تحديد الانتماء العائلي وفقًا للأب، ومن الاشكالات المطروحة حول الهوية في الفكر الإسرائيلي هي لماذا لا تعتمد هوية المولود الجديد على هوية كلا الوالدين؟ ولماذا لا تعتمد هوية المولود الجديد على هوية الأب؟، وفي ضوء الأعراف والقوانين الكثيرة الموجودة في التوراة والتي تمثل البنية الأبوية كأساس للقيادة والقوانين الأخرى، منها شخصيات الكتاب المقدس غالبا ما تنسب إلى عائلة أبيهم فقط، قوانين الميراث والأرض التوزيع يعزز الادعاء بأن الأحفاد ينسبون إلى الآباء، وهذا ما يُعقدّ

الأمر من وجهة نظر للاهوتية للفرد اليهودي على ضرورة اتباع منّ[1].

**هنالكَّ عدة فرضيات حول دافع تأسيس اليهودية من وجهة نظر الأم، تتبناها الجماعات الأصولية اليهودية والصهيونية على حدّ سوى، هيَّ:**

- التفسير البيولوجي: هوية الأم مؤكدة وهوية الأب غير مؤكدة، وبما أنهم كانوا يبحثون عن تعريف دقيق قدر الإمكان، فقد تم اختيار التعريف حسب الأم.
- التفسير الاجتماعي: التربية تتم على يد الأم، ووفقاً لهذا التعريف فإن العنصر الأكثر أهمية في الهوية اليهودية هو العنصر التعليمي والبيئة والثقافة اليهودية التي سينشأ عليها الفرد.
- التفسير الديموغرافي: ولادة الأطفال نتيجة اغتصاب النساء اليهوديات على يد الرومان في حروب 135-130م، وأقلية الرجال اليهود بسبب وفاة الكثير منهم في هذه الحروب، تسبب في الانتقال إلى تحديد الأنساب بحسب الأم، حتى في حالة "الإسرائيلي" الأجنبي، وذلك بحيث يمكن قبول الأطفال المولودين للرجال الرومان

[1] מייקל קורינאלדי לשאלה: מיהו יהודי? - על התפתחות הנושא על פי מקורות יהודיים עתיקים באתר "דוואט".

الذين تم عزلهم نتيجة اغتصـــاب النســـاء اليهوديات في الشعب اليهودي دون أي خيار.

- التفسير القانوني: في القانون الروماني هناك إشارة إلى قانون الزواج وتحديد صـــحته، الأطفال المولودون لمواطنين رومـان وأمهـات لم يتزوجوا في مثـل هـذه الزيجـات العرفيـة مُنحوا هويـة الأم ولم يتلقوا الحقوق المدنية للأب، الممارسة اليهودية هي صورة طبق الأصل لهذا القانون.
- التفســير اللاهوتي: إنّ اليهود أثناء الســبي الآشــوري والبابلي وما مرّ على اليهود الســبي على يدّ الاغيار، فإنّ التعـاليم التوراتيـة لم يحفظهـا الرجـال فقـد قتلوا وتم نفيهم وضاعت الشريعة اليهودية وفق المعتقد اليهودي لولا الحفاظ عليها من قبل النســاء اليهوديات، إذ يعرف على الشريعة اليهودية بأنها الشريعة التي تناقلتها النسـاء على مرّ العصــور إلى أن وصــلت إلى ما هيّض عليه الآن، وعليه فإن الابن ينســـبّ إلى الأمّ وفق المعتقد اليهودي يمثلّ تجســـيد للتضـــحية الفداء التي قدمتها المراءة للشريعة اليهودي التي تكافئها، وأيضًـا فإنّ من لم ينحدر من ذلك النســـبّ فإنهُ لا يصـــلح أن يذكر عنهُ يهودي، وهذا هو التفسير الأكثر ترجيحا من البقية.

علاوة على ذلك؛ ففي سفر عزرا، أثناء العودة إلى صهيون، هناك إشـــارة واضـــحة إلى وضـــع المتحدرين من اليهود والأمم، عزرا الكاتب يقنع الشعب أن يأخذوا على عاتقهم طرد النســاء الأجنبيات في التوراة "نحن فوق إلهنا ونتزوج نســاء أجنبيات، والآن تم قطع عهد مع إلهنا لطرد جميع النساء ويكون ولدوا منهم والتوراة ستفعل"[1].

إن طرد الأجنبيات يضـع حدًا واضـحًا للانتماء إلى الأمة، فالنســـاء الأجنبيات وذرياتهن لا ينتمون إلى الأمة وفق الاعتقـاد اليهودي ،كلمـات عزرا التي تشـــير على وجـه التحديد إلى النساء غير اليهود (وليس الرجال غير اليهود) تتمـاشى مع القـانون الحـاخـامي، والـذي بموجبـه، منـذ إعطاء التوراة فصـــاعدًا، يتم تحديد الهوية اليهودية من قبل الأم، ومع ذلك، يعتقد على نطاق واسـع بين العلماء اليهود أن حتى زمن عزرا، كـان الانتمـاء الوطني يحـدده الأب. ولذلك كان واضـــحًا للشـــعب أن أبناء النســـاء اليهوديـات اللاتي تزوجن من غير اليهود لا ينتمون إلى الأمة، وفي زمن عزرا تقرر أنه حتى لو كانت المرأة أممية فإن الأطفال لا ينتمون إلى الأمة، لأنه ليس لديهم أبوين

[1] راجع: سفر عزرا (الفصل 10: فقرة 2-3).

يهوديين. وكما ذكرنا، يزعم باحثون آخرون أن سـفر عزرا يعكس اتجاهًا قديمًا في الكتاب المقدس[1].

في اليهودية الأرثوذكسية، تشمل إجراءات التحول ختان الذكور والمعمودية وتقديم الذبيحة، لكن تقديم الذبيحة واجب لا يؤخر ولا يؤجل حتى يصبح ممكنا. قبل عملية التحول، يجب على المهاجر أن يتعلم بعض قوانين اليهودية، ويجب على محكمة التبشير أن تتأكد من أن التحول هو من أجل الجنة وليس لأسباب أخرى مثل الرغبة في الزواج من يهودي، وحتى إلى حد ما لمحاولة ثني المتحول عن التحول، في واقع لا يلتزم فيه معظم اليهود بالتوراة والوصايا، فإن المهمة الرئيسية للمحكمة هي التأكد من قبول المهاجر للوصايا.

في التيارات اليهودية غير الأرثوذكسية غالبًا ما تكون متطلبات هاجر أقل صرامة، وعلى أية حال، فإنهم يعترفون بالتحولات الأرثوذكسية، من ناحية أخرى لا تعترف اليهودية الأرثوذكسية بالتحولات الإصلاحية والمحافظة، وذلك بسبب عدم مراعاة تلقي ميتزفه في التحول ، وأيضًا بسبب وجهة نظر الحاخامات المحافظين والإصلاحيين الذين ينخرطون في التحول

[1] מייקל קורנלדי על השאלה: מיהו יהודי?, מקור שהוזכר קודם לכן.

على أنهم غير مؤهلين للمناقشة، في جميع التيارات يُطلب من المهاجر أن يدرس اليهودية كجزء من عملية التحول، والرأي السائد في الهالاخا هو أنه لا يمكن أن يصبح اليهودي غير يهودي، هذا ما يقوله التلمود عن الآية في يشوع "خطيئة إسرائيل" "وإن كانت خطيئة إسرائيل"[1]، وهذا أيضًا هو الموقف في التلمود تجاه الأجنبي الذي عاد إلى سورو، والذي يعتبر إسرائيليًا متحولًا ولا يمكنه العودة إلى كونه أمميًا[2].

لكن هناك أمثلة على طرد مجموعات كاملة من شعب إسرائيل وهناك آراء يحرم الناس بموجبها من الشعب بسبب أعمال معينة ، تستشهد الجمارا بحالتين، للقبائل العشر والكوتيين ، الذين كان حكماؤهم في عصرهم "كاملين كالوثنيين" (أو "العمال النجوم") حتى المسيحيين الأوائل تم استبعادهم تدريجيًا، وتم تطبيق سياسة استبعاد صارمة ضد القرائيين في كثير من الحالات. في العصور الوسطى، كان هناك حكماء اقترحوا اعتبار المسلمين وثنيين في كل شيء ورأي الرمبام هو أن عزل الكوتيم نابع من توضيح سابق بأن تحول أسلافهم

---

[1] רבי אבא בר זבדא, תלמוד בבלי, אגרת סנהדרין עמ' ב.

[2] משנה תורה מהרמב"ם, ספר קדושה, הלכות איסור ביאה (פרק יג: דין י"ז)

كان باطلاً لأنهم استمروا في عبادة الأصنام، لكن هاتام صوفر ادعى، معتمداً على حالة القبائل العشر- والكوتيم، أن " يبدو للباناد أن هناك قوة في كل إسرائيل لاستبعاد المتمردين من كل الأمة، وسيعيدون الأمم الكاملة" وكتب في مكان آخر، أنه لو استطاع، لكان قد اتخذ مثل هذه الخطوة ضد ومخالفي التوراة.

إذ يُشار إلى اليهودي الذي يحول دينه على أنه مُبيد أو متحول، وهذا المفهوم مشترك في الهالاخا أيضًا في حالات معينة لأولئك الذين يرتكبون جريمة في البارشاسيا على الرغم من أن التحول غير مسموح به بموجب الشريعة اليهودية، إلا أن المتحول غالبًا ما يكون منبوذًا من المجتمع ومقيدًا بوجود بعض المتسفاه التي يتم إجراؤها علنًا، يُعرّف قانون العودة بأنه يهودي لأغراض القانون فقط أولئك الذين ليسوا "أعضاء في ديانة أخرى"، وبالتالي يحرم المتحول من الحق في الهجرة إلى إسرائيل ويصبح مواطناً هناك[1].

لكن، التعريف اللاهوتي في الشريعة ليهودية الشخص له العديد من العواقب اللاهوتية، أولها هو الحق والالتزام بمراعاة الوصايا، والتي باستثناء الوصايا السبعة لأبناء

[1] דודה של סבתו, האם יהודי יכול להפוך לגוי, גיליון אביב 221, עמ' 27-32.

نوح مخصصة لليهود فقط، على أية حال فقط اليهودي (وأحيانًا فقط اليهودي الملتزم) يمكنه العمل في المناصب التي وفقًا للهالاخا مخصصة لليهود فقط، مثل الحاخام الرسول العام "شوهات وموهيل" تفرض قوانين الاستبعاد من غير اليهود قيودًا خاصة على أطعمة الكوشر التي يعدها غير اليهود، بما في ذلك حظر الأكل الحليب من الأجانب فيت أكوم الطبخ غير اليهودي النبيذ العادي والنبيذ غير اليهود[1].

ففي الخمسينيات من القرن الماضي، قررت اليهودية الليبرالية في بريطانيا العظمى، وهي هيئة عضو في الرابطة العالمية لليهودية التقدمية، الاعتراف بنسل الأب اليهودي والأم غير اليهودية ورثة لوضعه الديني، بشرط أن يتم تعليمهم وفقًا لذلك والتعبير عنهم، التماهي الفعلي مع الدين هو الارتباط الحتمي للوجود المادي اللاهوتي، وفي الوقت نفسه، تقرر أن نسل الأم اليهودية والأب الأممي الذي لا يفعل ذلك لن يعتبر يهوديًا، لأنه في ظل الظروف الحالية لم يعد هذا كافيًا لضمان الهوية الدينية. وفي عام 1983، تم اعتماد سياسة مماثلة من قبل اتحاد اليهودية الإصلاحية في أمريكا الشمالية، المركز

[1] لדיון מקדים ראו: יעקב אפשטיין, היבל נשלטו, 7 ס"א.

الرئيسيــ للحركة في العالم[1]. وقد تم قبول هذا القرار أيضًــا في عام 2015 من قبل هيئة عضــو مهمة أخرى، وهي حركة إصــلاح اليهودية في بريطانيا، مع ذلك لم يتم اعتماده بعد في معظم الدول الأربعين الأخرى التي يوجد بها فروع للاتحاد العالمي، بما في ذلك "إسرائيل" ، والتي تقبل التعريف الديني الذي يعلق اليهودية في أمها، ويرجع ذلك أســاسًــا إلى الحاجة إلى أن تظل مقبولة لدى اليهود المؤسسات اليهودية المحلية[2].

أمـا وفقـا للقوانين الـدينيـة لحركـة "لبيتـا إسرائيـل" ، اليهودي هو أي شخص يولد لأب يهودي أو شخص قرر قبول توراة إسرائيل وخضع للتحويل، فقد كانت الطبقات اليهودية المســيحية المبكرة التي كانت تعمل في القرن الأول لا تزال مـدرجـة في الجمهور اليهودي العـام الـذي عـارض إيمـانهم الجـديـد. كـانـت علاقتهم بـالأغلبيـة وتصورهم لأنفسهم معقدة للغاية ومتنوعة من مجموعة إلى أخرى، فـإلى جـانـب الأمـل في دفع بقيـة النـاس إلى اعتناق يسـوع باعتباره المسيح، ظهرت أيضًـا الحاجة إلى تقرير المصير، خاصة عندما بدأوا في قبول الأجانب دون

---

[1] ההחלטה לגבי שושלת אב. הועידה המרכזית של רבני אמריקה, 15 במרץ 1983.

[2] גיור רפורמי, באתר תנועת היהדות המתקדמת.

كلمة ودون الحاجة إلى الالتزام بالوصايا، كما أن المؤسسة اليهودية رفضـــت هذه الطبقات تدريجياً وتخلصـــت منها[1].

و بأن قوى الشرــ تتجســـد بأرواح الأغيار التي تتبع قوى "الشـــيطـان"، ليـأتي المنقـذ المخلص في آخر الزمـان ويحقق القصـــاص على كل الذين تســـببوا بالأذى لليهود يوم الدينونة، قائم على جدلية الاعتقاد بين الجماعات الأصـــولية اليهودية والأصـــولية الصـــهيونية في تفســـير الشريعة الشفوية[2].

لقد أشـــار العلماء الذين درســـوا العهد الجديد كثيرًا إلى ديناميكية الإشـــارة إلى اليهود في لغة الكتاب المقدس، حيث أن معظم الشـخصـيات النشـطة من ناحية هم من اليهود ويعرفون على هـذا النحو، ومن نـاحيـة أخرى " اليهود" يتم تقديمهم كأعداء ومضـطهدين، وهذا يعكس الواقع التـاريخي الـذي كتبـت فيـه الأنـاجيـل، وهي فترة انفصـــال وإبعاد المســـيحيين الأوائل، منذ مرحلة مبكرة، كمـا يتجلى في إنجيـل يوحنـا (الـذي كتـب، بحســـب الباحثين، في ظل طرد أعضـــاء المجموعة التي ورد ذكر

---

[1] הרב שלום שרון, מיהו יהודי? , באתר אוניברסיטת בר-אילן.

[2] جورج بوســـت، **قاموس الكتاب المقدس** (بيروت: المطبعة الأمريكانية، 1894م)،ص652_653.

مؤلفيها من الجمهور اليهودي)، يبدو أن المؤمنين فيّه، لقد فهم يسوع أنهم لا يستطيعون التنافس على لقب "اليهود" مع المؤسسة لكنهُ استمر في الإصرار على أنهم الاستمرار الشرعي والصالح لشعب إسرائيل الذي اختاره الله. في رسالة يوحنا الأولى 18، يقول يسوع لأحد تلاميذه، "هوذا ابن إسرائيل الذي لا غش فيه." على النقيض من كلمة "اليهود" التي تظهر غالبًا بطريقة سلبية ولكن ليس أحد يتكلم منه بطرق عديدة بسبب الخوف من اليهود "وما شابه ذلك "إسرائيل" تظهر فقط في سياق إيجابي، وقدر البروفيسور واين ميكس أن جملة "هل أنا يهودي" قالها بيلاطس البنطي في حكمه؟ إن كلمة يسوع تتضمن، بوعي أو بغير وعي، مشاعر كاتب الإنجيل ونظرته لذاته، مثلتّ المنطق الروحي لكلّ يهودي في غياهبّ الشتات يقبعّ.

وعليه، فقد تم تطوير موقف مماثل بشكل غير ناضج من قبل بولس الذي شبه المسيحيين الأمميين بغصن زيتون مثبت على الجذر، اختيار شعب إسرائيل، بدلاً من الأغصان الأصلية المقطوعة، بحلول منتصف القرن الثاني، تشكلت هوية مسيحية منفصلة تمامًا على الأقل بين المفكرين من التيار الرئيسي. للكنيسة، على الرغم من وجود مساحات التماس والمناطق الوسيطة لقرون

قادمة؛ حتى في نهاية القرن الرابع، في مجتمع مسيحي مركزي مثل أنطاكية، كان مطلوبًا من يوحنا الذهبي الفم أن يحذر أعضاء رعيته بالتوقف عن زيارة المعابد اليهودية، واستمرت مجموعات مسيحية معينة في الاحتفال بعيد الفصح في الرابع عشر من نيسان حتى القرن السادس، وصفت المسيحية نفسها بأنها تقف في معارضة تامة لليهودية التي أدانتها كدين مزيف وباطل مع تدمير الهيكل ووقف الذبائح التي لم يتم الحفاظ عليها إلا بسبب قساوة القلب وغطرسة أصحابها وباعتباره الوحيد الذي يحق له الحصول على لقب إسرائيل الحقيقية[1].

الذي اختارهُ الرب للتضحية والفداء للذات الإلهية، ولم يختر الذات الأممية التي تعد أدنى مرتبة من الذات اليهودية، لأن الذات اليهودية بمثابة تضحية شعب الله المختار، فبعد موت اليهودي تصعد روحة إلى السماء لرفعت منزلة اليهودي، في حين تدفن أرواح الجويم تحت الأرض، لتنزل الروح اليهودية في معركة هرمجدون وتقاتل من أجل الخلاص اليهودي في يوم الدينونة[2].

---

[1] מיקס, "האם אני יהודי?" נצרות ויהדות יוהנה", הוצאת בריל, 1975, עמ' 186-163.

[2] جورج بوست، مصدر سبق ذكره ،ص311-313.

**ثانيًا: الفرد في الرؤية الصهيونية**

حياة النفي في روح الشتات هوَ افتراض مركزي في الصهيونية، يعتقد بعض أنصار الصهيونية أن اليهود في الشتات مُنعوا من النمو الكامل في الحياة الفردية والوطنية اليهودية[1]، لم يقتصر رفض الحياة في الشتات على الصهيونية العلمانية؛ فقد شارك العديد من الصهاينة المتدينين هذا الرأي، ولكن لم تشاركه كل الصهيونية الدينية. فقد وصف إبراهيم إسحق كوك ، الذي يعتبر أحد أهم مفكري الصهيونية الدينية، الشتات بأنه وجود معيب ومنعزل يتميز بالانحدار والضيق والتشرد والوحدة والضعف. وكان يعتقد أن أسلوب الحياة في الشتات يتعارض تمامًا مع "النهضة الوطنية"، التي تتجلى ليس فقط في العودة إلى صهيون، بل وأيضًا في العودة إلى الطبيعة والإبداع، وإحياء القيم البطولية والجمالية، وعودة القوة الفردية والمجتمعية[2].

إذ ترجع جذور الصهيونية متجذرة في الدوافع والقيم القديمة المتأصلة في التقاليد اللاهوتية، وفي

---

)1(Schweid, “The Rejection of Diaspora in Zionist Thought,” in Basic Papers on Zionism, 1996, p 133-135.

)2( Eliezer Don Yehia, “The Negation of Galut in Religious Zionism,” Modern Judaism, 1992, p135-146.

الأيديولوجيات الوطنية التي ازدهرت في أوروبا في القرن التاسع عشر، كانت الصهيونية باعتبارها حركة سياسية شعبية تطورت بين اليهود في أوروبا الشرقية، مدفوعة بانفجارات معاداة السامية وتغذيتها عملية العلمنة التي اشتدت بين السكان اليهود منذ منتصف القرن التاسع عشر، والتي أعطت أيضًا إشاراتها في علمنة اليهود. الشوق الديني البالغ من العمر 2000 عام لصهيون. لقد أدى العالم الحديث إلى حقيقة أن الدين، من ناحية أخرى، لم يعد محددًا كافيًا للهوية بالنسبة لهم، أدى هذا الصراع إلى خلق تقرير المصير الوطني الجديد.

منذ بدايتها، كانت أهداف الصهيونية هي العودة إلى صهيون، كيبوتس هاجالوي وإنشاء يهودية تمثّل يهودية جديدة وفقًا لعرف نورداو وإقامة سيادة يهودية مستقلة، وفقًا لبنيامين زئيف تيودور هرتزل الذي يعتبر المفكر الصهيوني الحديث، فإن الصهيونية عبارة عن مجموعة واسعة من الأفكار، والتي لا تشمل فقط التطلع إلى منطقة سياسية مضمونة قانونيًا للشعب اليهودي، ولكن أيضًا التطلع إلى تحقيق أخلاقي وروحي، منذ قيام دولة إسرائيل عام 1948، تواصل الحركة الصهيونية بشكل رئيسي. دعم إسرائيل، والتعامل مع التهديدات التي تهدد وجودها وأمنها.

لم تكن الصـهيونية منذ بدايتها متجانسـة أيديولوجيتها وقـادتهـا وأحزابهـا تختلف عن بعضـهـا البعض، بـل وتتناقض مع بعضها البعض. إن حاجة الساعة إلى جانب الشـوق للعودة إلى وطن الأجـداد أدت إلى تنـازلات وتنـازلات من أجـل هـدف ثقـافي وسـياسي مشـترك، الصـهيونية كأيديولوجية منتشرـة ليس فقط بين اليهود وهناك، على سـبيل المثال، مسـيحيون إنجيليون حول العالم يعرفون أنفسـهم على أنهم صـهاينة لكن أسـبابهم مختلفة تمامًا[1].

ترى رونيت لينتين الباحثة الايرلنـديـة ذات الأصـول اليهودية، إن بناء الهوية الصـهيونية باعتبارها قومية عسكرية نشأ على النقيض من الهوية المنسوبة لليهودي في الشـتات باعتباره آخر "مؤنثًا" ، وهي تصـف هذا بأنه علاقة ازدراء تجاه الهوية السـابقة لليهود في الشـتات الـذين يُنظر إليهم على أنهم غير قـادرين على مقـاومـة معـاداة السـاميـة والمحرقـة وتزعم لينتين أن رفض الصـهيونية لهذه الهوية "المؤنثة" وهوسـها ببناء أمة ينعكس في طبيعة رمزية الحركة، والتي تم اسـتخلاصـها من مصـادر حديثة وتم تخصـيصـها باعتبارها صـهيونية،

[1] שלמה אבינרי, צמיחת הציונות, המרכז לטכנולוגיות חינוך.

وتستشهد بحقيقة أن لحن نشيد هاتيكفا مستوحى من النسخة التي ألفها الملحن التشيكي بيدريش سميتانا[1].
الهدف الأساسي للحركة الصهيونية هو إرساء الأساس لوطن يهودي في فلسطين ومن ثم تعزيزه، وقد أدركت الحركة نفسها أن مطالبة الصهيونية بفلسطين تتعارض مع التفسير المقبول عمومًا لمبدأ تقرير المصير، ففي العام 1884، أسست الجماعات الصهيونية الأولية عشاق صهيون ، وفي عام 1897 تم تنظيم أول مؤتمر صهيوني، وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، هاجر عدد كبير من اليهود أولاً إلى فلسطين العثمانية ثم إلى فلسطين الانتدابية، وفي الوقت نفسه، اكتسبت بعض الاعتراف والدعم الدوليين، ولا سيما في إعلان بلفور عام 1917 من قبل المملكة المتحدة، منذ إنشاء دولة إسرائيل عام 1948، استمرت الصهيونية في المقام الأول في الدفاع عن إسرائيل ومعالجة التهديدات لوجودها المستمر وأمنها، إذ تم تطبيق مصطلح "الصهيونية" على مختلف المناهج لمعالجة القضايا التي يواجهها اليهود الأوروبيون في أواخر القرن التاسع عشر[2].

---

[1] Nour Musalha, op. cit, p 342-344.

[2] Penslar, Derek, Zionism, Rutgers University Press, 2023.

الصـــهيونية الســـياســـية الحديثة، والتي تختلف عن الصـــهيونية الدينية، هي حركة تتكون من مجموعات سـياسـية متنوعة تغيرت اسـتراتيجياتها وتكتيكاتها بمرور الوقت الأيديولوجية المشـتركة بين الفصـائل الصـهيونية السـائدة هي دعم التركيز الإقليمي والأغلبية الديموغرافية اليهودية في فلسـطين، من خلال الاسـتعمار، شـمل التيار الصـهيوني السـائد تاريخيًا الصـهيونية الليبرالية والعمالية والتنقيحية والثقافية، في حين كانت مجموعات مثل بريت شالوم وإيهود فصائل منشقة داخل الحركة، تكمن الاختلافات داخل الجماعات الصـــهيونية الســـائدة في المقـام الأول في عرضـــهـا وأخلاقهـا، حيـث تبنـت استراتيجيات مماثلة لتحقيق أهدافها السياسية، وخاصة في اســـتخدام العنف والنقل الإجباري للتعامل مع وجود السكان الفلسطينيين المحليين غير اليهود[1].

يعتقدّ أنصار الصهيونية إنَّ الحركة هيَّ حركة تحرر وطني لإعادة شـعب أصـلي (كان عرضـة للاضـطهاد ويشـترك في هوية وطنية من خلال الوعي الوطني) إلى وطن أســـلافه كما هو مذكور في التاريخ القديم، وبالمثل، فإن معاداة

[1] Gur Alroy, “Zionism without Zion? 1882-1956: Territorial Ideology and the Zionist Movement,” Jewish Social Studies, No. 1 (Monaco, Fall 2011), p 7-18.

الصـــهيونية لها جوانب عديدة، والتي تشـــمل انتقاد الصـهيونية باعتبارها اسـتعمارية عنصـرية أو أيديولوجية اســـتثنائية أو كحركة اســـتعمارية اســـتيطانية، لا يرفض أنصـــار الصـــهيونية بالضـرورة وصـــف الصـــهيونية بأنها استعمارية استيطانية أو استثنائية[1].

تتمثل الرؤية اللاهوتية الصـــهيونية بأن اليهود يشـــكلون أمـة ولهم الحق الأخلاقي والتـاريخي والحـاجـة إلى تقرير المصـير في فلسـطين هو أسـاس الصـهيونية، وقد تطور هذا الاعتقاد من تجارب يهود أوروبا التي اعتقد الصهاينة الأوائل أنها أظهرت الخطر الكامن في وضـــعهم كأقلية. وعلى عكس أشـــكال القومية الأخرى، كانت المطالب الصـــهيونية بفلســـطين طموحة وتتطلب آلية يمكن من خلالها تحقيق المطالبة، كان التركيز الإقليمي لليهود في فلســـطين والهدف اللاحق المتمثل في إنشـــاء أغلبية يهودية هناك الآلية الرئيســـية التي ســـعت الجماعات الصهيونية من خلالها إلى تحقيق هذه المطالبة، وبحلول وقت الثورة العربية عام 1936 ، تقلصـــت الاختلافات الســياســية بين الجماعات الصـهيونية المختلفة بشـكل أكبر، حيث سعت جميع الجماعات الصهيونية تقريبًا إلى

[1] Shlomo Ben-Ami, Scars of War, Wounds of Peace (London: Oxford University Press: 2007),p 4-9.

إنشـــاء دولة يهودية في فلســـطين، في حين لم تدع كل جماعـة صـــهيونيـة علنًا إلى إنشـــاء دولـة يهوديـة في فلسطين، إلا أن كل مجموعة في التيار الصهيوني الرئيسي. كانت متزوجة من فكرة إنشـاء أغلبية ديموغرافية يهودية هناك[1].

نادى الصـهاينة الأوائل وهم الداعمين اليهود الأسـاسـيين لفكرة أن اليهود عرق، حيـث "قـدموا دليلاً علميًـا على الأســطورة القوميـة العرقيـة للأصـــل المشـــترك"، إذ اســـتمدت القومية الصـــهيونية من نظرية قومية عرقية ألمانية مفادها أن الأشخاص ذوي الأصل المشترك يجب أن يســعوا إلى الانفصــال والســعي إلى تشــكيل دولتهم الخاصة.

على حـد تعبير يوليا إيجوروفـا، فـإن "عنصـريـة الهويـة اليهودية في خطاب مؤسسي الصهيونية" كانت في الأصل رد فعل على معاداة الســـامية الأوروبية، ووفقًا لرافائيل فالك، في وقت مبكر من سـبعينيات القرن التاسـع عشـر، وعلى عكس وجهـات النظر الثقـافيـة إلى حـد كبير بين المجتمعات اليهودية المتكاملة والمســتوعبة في عصــر

[1]Benny Morris, Righteous Victims: A History of the Zionist-Arab Conflict 1881-1999 (Tel Aviv: Knopf Publishing, 1999), p 601-612.

التنوير وعصر الرومانسية، "أكد الصهاينة على أن اليهود ليسوا مجرد أعضاء في كيان ثقافي أو ديني، بل كانوا كيانًا بيولوجيًا متكاملًا".

أدى هذا التصور الجديد لليهودية إلى تصوير " شعب " المجتمع اليهودي باعتباره عرقًا قوميًا، على النقيض من المفاهيم القديمة للشعب اليهودي باعتباره مجموعة اجتماعية ثقافية دينية، ويعود الفضل إلى حد كبير في إنشاء الصهيونية كمشروع قومي إلى المؤرخين اليهود هاينريش جراتس وسايمون دوبنو، لقد استعانوا بالمصادر اليهودية الدينية والنصوص غير اليهودية في إعادة بناء الهوية والوعي الوطنيين، وقد انفصل هذا التاريخ اليهودي الجديد عن الذاكرة الجماعية اليهودية التقليدية، وفي بعض الأحيان كان على خلاف معها[1].

كان هذا مهمًا بشكل خاص في بناء الأمة المبكرة في إسرائيل، لأن اليهود في إسرائيل متنوعون عرقيًا وأصول اليهود الأشكناز، المؤسسين الأصليين للصهيونية، "مثيرة للجدل وغامضة للغاية"، ومن بين المؤيدين البارزين لهذه الفكرة العنصرية ماكس نورداو، المؤسس المشارك

---

[1] Nour Masalha, Chapter One: Zionism and European Settler Colonialism, (London: Zaid Publishing House, 2021), p 341-343.

لهيرتسل للمنظمة الصهيونية الأصلية، وزئيف جابوتنسكي، المهندس البارز للصهيونية الدولة المبكرة ومؤسس ما أصبح حزب الليكود الإسرائيلي وآرثر روبين الذي يُعتبر "أب علم الاجتماع الإسرائيلي"، كتب جابوتنسكي أن السلامة الوطنية اليهودية تعتمد على "النقاء العرقي"، في حين أكد نورداو على الحاجة إلى "إحصاء دقيق من الناحية الأنثروبولوجية والبيولوجية والاقتصادية والفكرية للشعب اليهودي"[1].

فإن تطبيق المفاهيم التوراتية لليهود باعتبارهم شعب الله المختار و" الأرض الموعودة " في الصهيونية، وخاصة على اليهود العلمانيين، يتطلب الاعتقاد بأن اليهود المعاصرين هم الأحفاد الأساسيون لليهود التوراتيين والإسرائيليين، ويعتبر هذا مهمًا لدولة إسرائيل، لأن سرد تأسيسها يتركز حول مفهوم " جمع المنفيين " و" العودة إلى صهيون "، على افتراض أن جميع اليهود المعاصرين هم من نسل اليهود التوراتيين المباشرين، وبالتالي فقد ركز مؤيدو الصهيونية ومناهضوها على هذه المسألة على حد سواء، ففي غياب هذه الأولوية التوراتية، "يقع المشروع الصهيوني فريسة للتصنيف

[1]Amos Morris Reich, “Arthur Ruppin’s Concept of Race,” Israel Studies, vol. 3 (New York: 2006), p 11–17.

المهين باعتباره "اســتعماراً اســتيطانياً" يتم ملاحقته في ظل افتراضـات زائفة، الأمر الذي يخدم مصـالح منتقدي إسرائيل ويؤجج ســخط الشــعب الفلســطيني المشـرد وعـديمي الجنســيـة"، في حين يبحـث الإسرائيليون اليمينيون عن "وســيلة لإثبات شرعية الاحتلال، وإثبات وجود العرق كحقيقة طبيعية، والدفاع عن الصــهيونية باعتبارها عودة"، لقد أصبح "التعريف الذاتي البيولوجي" اليهودي اعتقاداً قياسياً لدى العديد من القوميين اليهود، ولم يشـك معظم الباحثين السـكانيين الإسرائيليين قط في إمكـانيـة العثور على أدلـة ذات يوم، على الرغم من أن الدليل على هذا الادعاء "ظل بعيد المنال إلى الأبد" حتى الآن[1].

## ثالثًا: جيل الصابرا ومُعضلة الهوية الفكرية

هوَ لفظ يُطلق على اليهود الذين ولدوا وعاشــوا داخل الكيان الصــهيوني ولم يخرجوا منهُ، أما الأصــل الدلالي للفظ صابرا فهوا مشتق من ثمر التين الشوكي "الصبار"، لأن الصفة المميز لهذا النبات القدرة على تحمل الظروف

[1] Dave Rich, “Anti-Judaism, Anti-Semitism, and the Delegitimization of Israel,” Israel Foreign Affairs Journal 1 (London: 2017), pp. 101–104.

المناخية القاسـية، إذ يحيطها من الخارج أشـواك أما من الداخل فإنّ مذاقها حلو، ويعتقد ــأبناء هذا الجيل بأنهم من اليهود العبرانيين[1].

وأيضــاً، فأنّ كلمة الصــابرا هو لقب لشــخص ولد في إسرائيل ونشأ فيها، ومن الناحية الاجتماعية، يشير "زبار" إلى أنه ينتمي إلى الجيل التالي من رواد المهاجرين الأوائل، الجيل الأول من "الثورة العبرية". وقد حصـل هذا الجيل على ألقاب عـديـدة "جيل الـــ 578،" "جيل تـدمر" و"الجيل في إسرائيل"، يشــمل هذا التصــنيف ســكان إسرائيل الأصــليين الذين ولدوا في العقود الثلاثة الأولى من القرن العشــرين ونشــأوا في الأطر الاجتماعية التي ارتبطت "بــحركة "الأرض العاملة في إسرائيل"، وكذلك الشــباب الذين جاءوا إلى إسرائيل في ســن مبكرة بين الحربين العالميتين واندمجوا في تلك الأطر، وشــملت هـذه الأطر الكيبوتســات التعـاونيـة والموشــافيم، والصــالات الرياضــية العبرية في المدن الكبرى، قرى الشــباب الزراعية والحركات الشــبابية الرائدة والبالماخ لأقســامها بعد إنشــاء الدولة، واصــلت وحدات النخبة

---

[1] باروخ كيمرلينغ، **المجتمع الإسرائيلي مهاجرون مســتعمرون مواليد البلد**، ترجمة: هاني العبدالله (بيروت: مركز دراســات الوحدة العربية، ٢٠١١)، ص250_258.

الأولى في جيش الدفاع الإسرائيلي تقليد البلماح، أي أن السيف يتم تعريفه بشكل أساسي حسب انتمائه الثقافي وليس فقط بحسب البلد الذي ولد فيه الفرد، فالجيل اليهودي هو جيل تشكلت نظرته إلى نظام التعليم العبري الصهيوني في إسرائيل، وهو الجيل الذي كانت العبرية لغة الكلام والقراءة له، والذي نشأ فيه على ضوء الأسطورة الاستيطانية الرائدة منذ إنشاء الأطر التعليمية والثقافية والاستيطانية والعسكرية حتى استيعاب الهجرة الجماعية وإقامة نظام الدولة في إسرائيل، بدأ استخدام مصطلح "زبير" للإشارة إلى شعب إسرائيل في ثلاثينيات القرن العشرين.

وقد ورث المصطلح الذي تطور قبل أربعين عامًا، وهو "العبري"، وبذلك أسس التمييز الصهيوني بين "اليهودي القديم"، الذي هو، ابن المنفى، و"اليهودي الجديد"، ابن الوطن أصل اللقب غير واضح، إلا أنه يشير إلى النبات الشائك الشائع في فلسطين.

ومن الشائع أن نرى في اللقب الثاني الشوك الخارجي والخشونة مقارنة بالعذوبة والنعومة في الداخل عكست الشعبية المتزايدة لقب "زبار" في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين هيبة الجيل الثاني من حركة هبوعليم في إسرائيل، التي وصلت إلى الهيمنة السياسية والثقافية في

تلك السنوات، إن الوعي الذاتي للصابر بكونهم مجموعة متميزة يرتبط بتكوين ثقافة محلية أصلية، منفصلة عن الهوية اليهودية التقليدية، وتتأثر بالبيئة المادية والثقافية وبالحركة العمالية في أرض إسرائيل. وصل السيف إلى ذروة هيبته خلال حرب الاستقلال وخاصة بعد انتهائها، شخصيات مثل يجال ألون، قائد البلماح، أصبحت موضع إعجاب وتقليد في الجمهور الإسرائيلي الذي اتجه إلى نسب النص إلى شعب البلاد، إلى الجنود في ذلك الوقت تم تسليط الضوء على جندي (قبعة تخزين، قبعة عنق، قناع، صنادل توراتية، ملابس كاكي، إلخ) بالإضافة إلى لغة الكلام وطريقة الوجود المحلية الخاصة، هذه هي السنوات التي أصبح فيها السيف بطلاً في والثقافة والفن الإسرائيليان أكدا على صورته الرومانسية باعتباره "جمالا كريستاليا وعنوانا، كذلك الرسامون ورسامي الكاريكاتير مثل يوسي شتيرن وأرييه نافون ودوش، الذين أوضحت رسوماتهم المقالات عن الحرب التي نشرت في الصحف اليومية والصحيفة.

لقد ساهم الجيش بشكل كبير في تأسيس الشخصية الأسطورية للسيف، وانتشرت لغة السيف إلى ما هو أبعد من الدوائر التي نما فيها السيف، وتم تأسيس اللغة العبرية الأصلية "السيف المنطوق" في المسرحيات

والأدب، وفي القصص الهزلية والمسرحيات، ترانيم دفعة أخرى لترسيخ أسطورة السيف وتعميق تماهى السيف مع أبطال 2008، وكان لأدب الأطفال والشباب بهذه الروح تأثير خاص، هيّض ثمانية أتباع لواحدة من ياميما تشيرنوفيتز_أفيدار، مثل هذه المجموعة التي كتبها بوشو (يسرائيل ويسلر) وخاصة سلسلة هاسامبه ليجال موسينزون، حول الفكاهيون مثل حاييم حيفر وديدي مانوسي وشاؤول بيير ودان بن آموتس البلماح إلى صناعة ترفيه ناجحة، وفي النصف الثاني من الخمسينيات حقق برنامج الفكاهة على الراديو "ثلاثة في قارب واحد" نجاحا كبيرا في نشر الفكاهة لدى الشباب اللغة العبرية المحكية، واللهجة الخاصة، والفكاهة الصريحة والخشنة، والتأكيد على الارتباط بالأرض مقابل العالم اليهودي، خاصة في ظل نجاح النوع السابر في حرب الاستقلال، كل هذه ساهمت إلى تأصيل شخصية الصابر في الروح الإسرائيلية[1].

أدى سقوط الإمبراطورية العثمانية في نهاية الحرب العالمية الأولى، وما تلاه من وصول البريطانيين، معه

---

[1] לְשַׁחְרֵר: ירמיהו יובל, זמן יהודי חדש תרבות יהודית בעידן חילוני מבט אנציקלופדי, הדפסה שלישית(תל אביב: קרן יהושע רבינוביץ לאמנויות, 2008), ע199-203.

فوائد للمجتمع اليهودي في فلسطين وكيبوتساتها، كانت السلطات العثمانية قد جعلت الهجرة إلى فلسطين صعبة وقيدت شراء الأراضي. أجبرت معاداة السامية المتزايدة العديد من اليهود على الفرار من أوروبا الشرقية وللهروب من المذابح ، هاجر عشرات الآلاف من اليهود الروس إلى فلسطين في أوائل عشرينيات القرن العشرين، في موجة هجرة أطلق عليها اسم العليا الثالثة.

ازدهرت الحركات الشبابية اليهودية الصهيونية في عشرينيات القرن العشرين، من الحركات اليمينية مثل بيتار إلى الجماعات الاشتراكية اليسارية مثل درور وبريت هاعوليم وكاديما وهابونيم (الآن هابونيم درور) وهاشومير هاتسعير وعلى النقيض من أولئك الذين جاءوا كجزء من الهجرة الثانية، تلقى أعضاء هذه المجموعة الشبابية بعض التدريبات الزراعية قبل الشروع في الرحلة وكان من غير المرجح أيضًا أن يكون أعضاء الهجرة الثانية والثالثة من الروس، حيث تم إغلاق الهجرة من روسيا بعد الثورة الروسية. وكان اليهود الأوروبيون الذين استقروا في الكيبوتسات بين الحربين العالميتين من دول أخرى في أوروبا الشرقية، بما في ذلك ألمانيا.

في الأيام الأولى، كانت الاجتماعات الجماعية تقتصر على الأمور العملية، ولكن في عشرينيات وثلاثينيات القرن

العشرين، أصبحت أكثر غير رسمية، فبدلاً من الاجتماع في غرفة الطعام، كانت المجموعة تجلس حول نار المخيم. وبدلاً من قراءة المحاضر، كانت الجلسة تبدأ برقصة جماعية، قالت إحدى النساء، وهي تتذكر شبابها في كيبوتس على ضفاف بحيرة طبريا "يا له من جمال عندما شاركنا جميعًا في المناقشات، كانت ليالٍ من البحث عن بعضنا البعض وهذا ما أسميه تلك الليالي المقدسة، خلال لحظات الصمت، بدا لي أنه من كل قلب ستنفجر شرارة، وستتحد الشرارات في لهب واحد كبير يخترق السماء ... في وسط معسكرنا تحترق النار، وتحت ثقل الساعة، تئن الأرض أنينًا إيقاعيًا، مصحوبًا بأغاني برية"[1].

ازدادت المعارضة العربية مع إعلان بلفور عام 1917 وبدء موجة المستوطنين اليهود إلى فلسطين في إمالة التوازن الديموغرافي في المنطقة. ورد العرب بأعمال شغب دامية في القدس عام 1920 ويافا عام 1921 والخليل عام 1929. وفي أواخر ثلاثينيات القرن العشرين، أصبح العنف العربي اليهودي ثابتًا تقريبًا؛ تُعرف الثورة العربية في فلسطين في الفترة من 1936 إلى

[1] דניאל גברון, הקיבוץ: התעוררות מאוטופיה, 2000, עמ'45-48.

1939 أيضًا باسم "الانتفاضة الكبرى" في التاريخ الفلسطيني.

بدأت الكيبوتسات تتولى دورًا عسكريًا أكثر بروزًا. تم شراء البنادق أو تصنيعها وتدريب أعضاء الكيبوتسات على الرماية. أوضح ييجال ألون، وهو جندي ورجل دولة إسرائيلي، دور الكيبوتسات في الأنشطة العسكرية لليشوف.

فقد كان التخطيط والتنمية للصهاينة الرائدين منذ البداية يتحددان جزئياً على الأقل بالاحتياجات السياسية الاستراتيجية، لم يكن اختيار موقع المستوطنات متأثراً فقط باعتبارات الجدوى الاقتصادية(مثلًا)، بل وأيضاً وحتى بشكل رئيسي باحتياجات الدفاع المحلي، واستراتيجية الاستيطان الشاملة، والدور الذي قد تلعبه مثل هذه الكتل الاستيطانية في صراع شامل حاسم في المستقبل وعلى هذا فقد تم شراء الأراضي، أو استصلاحها في كثير من الأحيان، في أجزاء نائية من البلاد[1].

بعد الإعلان عن قيام "اسرائيل" كانت الخلافات الأيديولوجية منتشرة على نطاق واسع أيضًا، مما أدى إلى انقسامات مؤلمة، وأحيانًا حتى بين الكيبوتسات الفردية،

[1]צוטט מאת: רימן, עמ' 29-225.

وإلى الاستقطاب والعداء بين الأعضاء، كانت إسرائيل قد اعترفت بها في البداية كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، خلال السنوات الثلاث الأولى من وجودها، كانت إسرائيل عضوًا في حركة عدم الانحياز، لكن ديفيد بن جوريون بدأ تدريجيًا في الانحياز إلى الغرب، خلق السؤال حول أي جانب من الحرب الباردة يجب أن تختاره إسرائيل شقوقًا في حركة الكيبوتسات، تم فصل قاعات الطعام وفقًا للسياسة، حتى أن بعض الكيبوتسات طلبت من الأعضاء الماركسيين المغادرة، وبدأت حينها خيبة الأمل تنتشر بينهم بشكل خاص بعد محاكمة سلانسكي التي حوكم فيها مبعوث هاشومير هاتسعير في براغ.

وكان هناك جدل آخر يتعلق باتفاقية التعويضات بين إسرائيل وألمانيا الغربية، فهل يجب على أعضاء الكيبوتس تسليم الدخل الذي كان نتيجة لخسارة شخصية للغاية؟ وإذا سُمح لضحايا الهولوكوست بالاحتفاظ بأموال التعويض الخاصة بهم، فماذا يعني ذلك بالنسبة لمبدأ المساواة؟ في النهاية، قدم العديد من الكيبوتسات هذا التنازل الوحيد لعدم المساواة من خلال السماح لضحايا الهولوكوست بالاحتفاظ بكل تعويضاتهم أو بنسبة مئوية منها، وتم استخدام

التعويضـات التي تم تسـليمها للجمعية لتوسـيع المباني وحتى الأنشطة الترفيهية، إذ تطور الانقسام بين الفصائل المختلفـة داخـل حركـة الكيبوتس بين عـامي 1948 و1954، عندما ظهرت أخيرًا ثلاثة اتحادات كيبوتس، كل منها متحالفة مع حزب عمل مختلف، وهمّ إيهود مع ماباي وميوهاد مع أحدوت هاعفودا وأرتزي مع مابام، لكـلّ تجمع أو تكتـلّ عمـلّ مُعينّ ومختلفّ في الأطر التنظيمية الخاصة فيّه[1].

اسـتمرت الكيبوتسـات في لعب دور كبير في جهاز الدفاع الإسرائيلي في الخمسـينيـات والسـتينيـات من القرن العشرين، تم تأسـيس العديد من الكيبوتسـات في الواقع من قبل مجموعة تابعة لقوات الدفاع الإسرائيلية تسـمى نحال، تم تأسـيس العديد من كيبوتسـات نحال في الخمسـينيات والسـتينيات على حدود الدولة الهشـة والمسـامية في حرب الأيام السـتة، عندما فقدت إسرائيل 800 جندي، كان 200 منهم من الكيبوتسـات انعكسـت الهيبة التي تمتع بها الكيبوتسات في إسرائيل في الستينيات في الكنيست، على الرغم من أن 4٪ فقط من الإسرائيليين كانوا من الكيبوتسـات، إلا أن الكيبوتسـات شـكلوا 15٪

[1] מרסיה דריזון-טיפלר, קבוצות אינטרס ושינוי פוליטי בישראל (ניו יורק: הוצאת אוניברסיטת מדינת ניו יורק, 1990), עמ' 105-102.

من البرلمان الإسرائيلي، حتى أواخر سبعينيات القرن العشرين، بدا أن الكيبوتسات كانت مزدهرة بكل المقاييس، وكان سكان الكيبوتسات يمارسون مهن الطبقة العاملة، أو حتى مهن الفلاحين، لكنهم كانوا يتمتعون بأسلوب حياة الطبقة المتوسطة[1].

فقد تم بناء الكيبوتسات على أساس محاولة خلق إطار مؤسسي- دائم قادر على تحديد نمط سلوكي قادر على التعامل بنجاح مع تطبيق القيم المشتركة، وإن محاولة وضع مثل هذا النمط المنتظم تتطلب الإبداع في تبني ممارسات الكيبوتسات بما يتناسب مع نموها وتغير نظام الكيبوتسات وشمولها للمجتمع، ولكن قيادة الكيبوتسات قمعت المبدعين والمفكرين النقديين، مما تسبب إما في الفشل في التعامل مع التغييرات أو تبني حلول رأسمالية تنفي المبادئ الأساسية للكيبوتس[2].

تأسست الكيبوتسات في فترة الرواد وكانت بمثابة تحقيق للرؤية الصهيونية، حيث كان مطلوباً من كل عضو في تلك الفترة أن يعطي أقصى ما لديه من أجل مصلحة الجماعة: (الكيبوتس و"الدولة") بالإضافة إلى ذلك، كان

---

[1] ברונו בטלהיים, ילדי החלום (ניו יורק: 2001), עמ' 17-14.

[2] שפירא-ראובן, מחקר קיבוצי שינוי (ניו יורק: קליבלנד: הוצאת העולם החדש, 2008), עמ' 15-11.

من الأســـهل على المجموعة التعامل مع المشـــاكل المشـــتركة للأفراد وهو ما ســـمح بتجنيد عدد كبير من الناس للحفاظ على ســـلامة المجتمع في ذلك الوقت، وبالتالي فإن أســـلوب الحياة هذا كان مناســـباً للأهداف الصهيونية أكثر من أشكال الحياة الأخرى في ذلك الوقت.

كان المفهوم الأصلي للكيبوتس يعتمد إلى حد كبير على التضحية بالنفس من قبل أعضائه من أجل أسس مجردة وليس من أجل إلغاء العمل، ولذلك بعد الفترة الطلائعية تراجع الارتباط بين أعضاء الكيبوتس، بسبب تراجع روح الطليعة وتراجع أهمية قيم التضحية بالنفس.

عندما كان ينظر إلى الكيبوتس باعتباره مبادراً للقيم والأهداف الوطنية، كان موضـــع تقدير كبير في المجتمع الإسرائيلي وكان من الســـهل على الأعضـــاء أن يتماهوا مع الكيبوتس ووظيفتـه وأهميتـه، ومع انخفـاض تقـديره وتقليص أهميتـه الاجتمـاعيـة في المجتمع الإسرائيلي، ضـــعفت هوية الكيبوتس. ولم تكن الكيبوتســـات قادرة على التعامل مع ارتفاع مســـتوى المعيشـــة من أجل الحفاظ على القيم الجماعية ذات الصـــلة، مما أدى في نهاية المطاف إلى تغييرات في أنماط حياة العديد من الأعضـــاء، مما أدى إلى تقويض أهمية الإطار الجماعي، الذي لم يتكيف مع هذا.

لقد أدت عمليات العولمة وفشل الكيبوتس في منعها إلى تعريض مجتمع الكيبوتس لنوع مختلف من الثقافة، على سبيل المثال، بعد السماح لأعضاء الكيبوتس باقتناء أجهزة تلفزيون في منازلهم، أصبح أعضاء الكيبوتس عُرضة لـ "الحياة الطيبة" حيث يتم تعويض الناس عن عملهم ويمكنهم شراء سلع فاخرة مختلفة لأنفسهم، لم تكن الكيبوتسات قادرة على التعامل مع هذه العمليات منى قبل[1]. وكان المهاجرون الأوائل إلى إسرائيل متدينين إلى حد كبير، ولكن المهاجرين إلى إسرائيل في المرة الثانية كانوا علمانيين إلى حد كبير، وبالتالي حلت أخلاقيات العمل اليهودية محل الممارسة الدينية، وقد عبر بيرل كاتزنلسون ، أحد زعماء الصهيونية العمالية، عن هذا عندما قال: "أينما ذهب العامل اليهودي، كان الحضور الإلهي معه"[2].

عندما ولدّ الأطفال الأوائل في الكيبوتس، كانت هناك حتمًا بعض المعضلات الأخلاقية التي تحتاج إلى حل أحد هذه المعضلات وهو أن الكيبوتس كان يسعى إلى

---

[1] עריכה: כרמלי ואפלבאום, חברת הצריכה והשוק בישראל (לונדון: הוצאת ברג, 2004).

[2] Tom Segev, One Palestine: Jews and Arabs Under the British Mandate (New York: Metropolitan Press, 2000), p 251-257.

تحقيق المساواة، بما في ذلك المساواة بين الجنسين، ولم يُنظر إلى النساء على أنهن منفصلات إلا لأنهن ولدن أطفالًا، مما ربطهن تلقائيًا بالمجال المنزلي ومن أجل تحرير النساء وتعزيز المساواة بين الجنسين، لم يكن من الممكن ربطهن بالواجبات المنزلية ورعاية الأطفال فقط. أراد الكيبوتس إعطاء النساء الفرصة لمواصلة عملهن في القطاع الزراعي والقطاع الصناعي، وعلى هذا النحو، تقول شايوتا بوسيل "التعليم المجتمعي هو الخطوة الأولى نحو تحرير المرأة". إلى جانب المساواة بين الجنسين، كانت قضية تربية الأبناء في ظل أسلوب الحياة الجماعي محل قلق، إذ يميل الآباء بالنظر إلى الطفل باعتباره ملكية شخصية والسيطرة عليه، واتفق الأعضاء المؤسسون للكيبوتس على أن هذا لا يفضي- إلى الحياة المجتمعية، كما اعتقدوا أن رغبة الآباء في السيطرة على أطفالهم تعد أنانية وأن هذا لا يفسح المجال للطفل لينمو كشخص مستقل[1]. ولحل هذه المشكلات، أنشأ المؤسسون بيوت الأطفال المشتركة، حيث يقضي الأطفال معظم وقتهم؛ في التعلم واللعب والنوم. وكان

[1] רוטמן, פול, בימוי: מעגל מלא: האידיאל של חברה קיבוצית-מגדרית-שוויונית, ספריית יוצרי הסרטים, תל אביב, 1995.

الآباء يقضون ثلاث إلى أربع ساعات يوميًا في فترة ما بعد الظهر مع أطفالهم بعد العمل وقبل العشاء.

كانت تربية الأطفال بشكل جماعي أيضًا وسيلة للهروب من المجتمع الأبوي الذي جاء منه المؤسسون، لن يعتمد الأطفال على آبائهم اقتصاديًا أو اجتماعيًا أو قانونيًا أو غير ذلك، وهذا من شأنه أن يلغي سلطة الأب ويستأصل النظام الأبوي في دور رعاية الأطفال، فقد كانت مهمة الممرضات والمعلمات المدربات هن مقدمات الرعاية، وكان هناك شعور بأن العلاقات بين الأطفال وآبائهم سوف تكون أفضل لأن الآباء لن يكونوا المسؤولين الوحيدين عن الانضباط نشأ الأطفال في بيئة المجتمع ونشأوا مع أطفال ولدوا في نفس العام الذي ولدوا فيه، وكانت المسؤولية المالية للأطفال مشتركة بين المجتمع[1].

[1] Melford E. Spiro, (1970). The Kibbutz: Adventure in Utopia, 4th ed, New York.

## القسم الثالث
## ازدواجية اللاهوت والعقيدة السياسية

مثلتّ الرؤية اللاهوتية نواة المتجمع الصهيوني؛ خاصة أنَّ الاخير قامّ على عباءة الدين والاعتقاد، إذ أثرت الرؤية اللاهوتية على العقيدة السياسية في داخل النظام السياسي، مما جعلتّ النظام السياسي يقفّ مع الرؤية اللاهوتية ويستمدّ قراراتهُ منها تارة ويكون بالضدّ ومنافّ لها تارة أخرى.

**وهذا ما سيتم تناولهُ بشكلّ مُفصلّ في هذا القسم، هوَ:**

**أولاً: رؤية اللاهوت اليهودي.**

وظفت الجماعات الأصولية اللاهوت اليهودي سياسياً متمثلة على أرض الواقع في ثمانينيات القرن المنصرم، بعدما استخدمت الجماعات الأصولية الدين صبغة لإثارة عواطف اليهود من خلال الدخول في حروب، إذ وظفتهم الجماعات الصهيونية لتحقيق مصالحها، عندما دعت الداخل الإسرائيلي إلى تكريس الجهود نحو استرداد الأرض التي أنزل فيها الرب الشريعة الشفوية في "جزيرة سينا"، لكن هذا الهدف الديني كان غطاء صهيوني من أجل إيجاد موارد الطاقة البديلة للكيان

الصـــهيوني، من خلال الاعتماد على الأطر المادية في داخل كينونة المجتمع الأصولي[1]

**تقوم الرؤيـة اللاهوتيـة النمطيـة العقليـة للتـأويـل اللاهوتي على قاعدتين، هما:**

- الأولى منح الأرض الموعودة للشعب المختار.
- الثانية تتمثل في البعث الجديد للسيد المسيح.

مع ضرورة حدوث الأول بهدف الحصـــول على الأرض الموعودة قبل مجيء المسـيح المنتظر؛ لأن نزول المنقذ المخلص يعد بمثابة بداية تمهد لنهاية العالم وفق الاعتقاد الأصولي للجماعات اليهودية على حد سواء[2].

التوجهات الأصـــولية الصـــهيونية اللاهوتية اليهودية للنخب السـياسـية في داخل الكيان الصـهيوني على خلق بيئة مناســـبة لنشرـ الأفكار الوســـطية في إدارتها الكيان الصـــهيوني، خاصـــة بين الجماعات الأصـــولية اليهودية والأصـــولية الصـــهيونية، أي وفق توجـه فكري بين المعارضين الأصوليين، المتمثلّ في الحسيديم والحيديم والمسيانية، داخل المجتمع الأصولي في "إسرائيل".

---

[1] إسرائيل شاحاك، مصدر سبق ذكره،ص40.

[2] رضـــا هلال، **المســـيح اليهودي ونهاية العالم** (القاهرة: دار الشـــروق للنشر، ٢٠٠٠)،ص٥٣_٥٤.

عملتّ على صـــهر الصـــهيونية العلمانية في اليهودية الدينية بعدما كان الدين عامل (تشـــتت) لليهود داخل وخارج الكيان الصـــهيوني بســـبب الاختلاف في الرؤى، أصـبح عامل (يجمع) اليهود والصـهاينة في وقت واحد، وخاصـــة أنه اســـتطاع احتواء الاختلافات العقائدية بين الرؤى الصـــهيونيـة واليهوديـة عبر توظيف اللاهوت اليهودي سياسياً وأيديلوجيًا[1].

الذات اليهودية تعد بمثابة تضـحية شـعب الله المختار، الذي اختاره الرب للتضـحية والفداء للذات الإلهية، ولم يختر الـذات الأمميـة التي تعـد أدنى مرتبـة من الـذات اليهودية، فبعد موت اليهودي تصـعد روحة إلى السـماء لرفعت منزلة اليهودي، في حين تدفن أرواح الجويم تحت الأرض[2].

يجســـد الجدل الذي حدث مطلع القرن الحالي بمثابة تمهيد لتحقيق الخلاص اليهودي، وخاصـة أننا نعيش في عالم يسوده الفوضى، بسبب طغيان الحضارات الأممية فيما بينها، نتيجة الحروب التي قتلت وغيرت من طبيعة العـالم، الـذي أنكر المفـاهيم اللاهوتيـة وميز المفـاهيم المادية ومنحها قداســة، فقد أصــبحت الدولة كمفهوم

---

[1] باروخ كيمرلينغ، مصدر سبق ذكره، ص897-899.

[2] جورج بوست، مصدر سبق ذكره، ص310.

أكثر ســـمو في الوجود تحكها المادية الطبيعية ولا تمنح البعد اللاهوتي أي مكانة أو قداسة إلا في حالات نادرة، في حال اشتراك الروى اللاهوتية والمادية[1].

مثلتّ فلســـفة التعليم الديني داخل الكيان الصـــهيوني تقـارب في وجهـات النظر الأصـــوليـة بين الجمـاعـات اليهودية والصـهيونية المتشـددة، لا سـيما أن المدارس اليهودية الدينية المتشـــددة ترى في الدين اليهودي هو دين خاص في اليهود وتعاليمه خاصـــة فيهم وحدهم ولا يجوز التبشـــير فيه ويجب اتباع تعاليم التوراة والتلمود بالحذافير وعدم تجاوزها[2].

التخلي عن حـالـة اليهود للشـــتـات هو أولى خطوات الخلاص اليهودي، لا سـيما أن المخلص اليهودي سـوف ينزل في آخر الزمان عندما يتم جمع الشتات في فلسـطين في الأرض المقدســـة، بعدما مثل بناء المســـتوطنات اليهودية في الضـــفة الغربية مناطق (يهوذا والســـامرة) المقدســة، ولليهود الخطوة الأولى نحو السـعي للخلاص

---

[1] صامويل هنتغتون، **صدام الحضارات**، ترجمة: طلعت الشايب وصلاح قنصوه(نيويورك: مركز روكفلر، ١٩٩٩)،ص٥٨_٥٩.

[2] صلاح الدين محمد توفيق وآخرون، "فلسفة التعليم الديني في إسرائيل"، **مجلة المعرفة التربوية**، العدد3(القاهرة:2014)،ص١٧٣.

اليهودي وفق الرؤى اللاهوتية اليهودية[1]، وفق ما وردت في التوراة:

**"فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشـــليم وبنائها إلى المســيح الرئيس...وإلى النهاية حرب وخرب قضي بها"**[2].

يمثل تبني النظام الســياسي "الإسرائيلي" رؤية موحدة في أن تحقيق الخلاص اليهودي يتم عبر نزول المخلص المنتظر اليهودي في آخر الزمان، وإن هذا النزول لن يتم إلا من خلال إقامة الدولة اليهودية التي تعد بمثابة تمهيد لنزوله، والترويج لها في داخل الأوســـاط اليهودي خارج الكيان الصهيوني[3].

بعد أن جعلت من وضع الدولة أقل تعقيد؛ وخاصة بعد قيام حكومة "بنيامين نتنياهو" بترحيل المهاجرين اليهود الأفارقة الذين دخلوا دولة "إسرائيل" بطرق غير شرعية، حيث يقدر عددهم نحو (٣٨ ألف) مهاجر، وإن هؤلاء

---

[1]محمد علي البار، **المســـيح المنتظر وتعاليم التلمود**(الرياض: الدار السعودية للنشر،١٩٨٧)،ص١٢٠_١٢١.

[2]سفر دانيال، (٩: ٢٥_٢٦).

[3] صلاح الدين محمد توفيق وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص١٧٣_١٧٤.

ليســـوا يهود بســـبب عـدم وجود ما يثبت أنهم يهود وينتمون للدولة اليهودية، لأن الدولة اليهودية هي دولة يهود العالم ويحق لكل يهودي أن يذهب إليها وقت ما شـــاء، ولا يمكن أن يعيش فيها غير اليهود ويملك حق المواطنة فيها[1].

بالنســبة لحقوق المواطنة داخل الكيان الصـهيوني مثل توظيف اللاهوت اليهودي ســـياســـيا؛ من خلال تولي الصـــهيونية الدينية مهمة إيجاد حل أمثل للمســـألة اليهوديـة من منظور الأصـــوليـة اليهوديـة، بـالرغم من اختلاف الآراء حولها داخـل الكيـان الصـــهيوني، وهـذه الاختلافات لم تكن وليدة اللحظة، فقد شـــهد التاريخ العـديـد الأحـداث التي تثبـت اختلاف الرؤى اليهوديـة الأصـولية، يكمُنّ الاختلاف في مسـألة تفسـير النصـوص اللاهوتية في التعاليم التوراتية، ومهاجمة الأممية لليهود في كافة بقاع العالم[2].

---

[1] ابراهيم صـــالح، "المجتمع الاسرائيلي وتشـــكل الرأي العام: آلية صـــناع القرار في ظـل التعـدديـة والهجرة المســـتمرة"، **المركز العربي للبحوث والدراسات**، العدد43(القاهرة:٢٠١٩)،ص٢٠_٢٢.

[2]مجموعـة مؤلفين، **فهم التلمود مختـارات مع مقـدمـات**، تحرير: ألان كـوري، تـرجـمـة: ســـامي محـمـود الإمـام (الـقـاهـرة: المـركـز الـقـومي للترجمة(2240)، 2017)، ص183_184.

لا سيما عندما قامت المحكمة الملكية في فرنسا في العام(١٤٢٠م)بمصادرة جميع نسخ التلمود المزيفة التي كانت بحوزة الحاخام اليهودي "يحيئيل"، الذي رد على المحكمة الملكية حينها بحجج لم تستطيع الرد عليها، فبعد سؤاله عن مكانة يسوع في التلمود الذي لديه، بعد أن أجاب بأنهُ ليس آلهة إنما نبي يهودي أخطأ واستحق ما حدث له؛ وأنه لم يصلب بل قتل أو شنق في القرب من مدينة(اللد)؛ وليس في(القدس)؛ وقال إن التلمود الذي لديه ترجع كتابته إلى أربع عشر قرناً، أي أن الواقعة التأريخية تؤكد حالة نفيّ المعتقد الأصولي المسيحي حينها، مما أثار غضب الأممية عليه بصورة خاصة وعلى اليهود كافة بصورة عامة داخل أوروبا [1].

يرى "هيجل" أن ماهية الإنسان الحقيقة تظهر من خلال العمل؛ فإذا كانت ماهية اليهود في معركة الرب(هرمجدون)فيجب العمل عليها، وهي التي صاحبت انهيار العالم الذي تحكمه القوميات وانبثقت بذور الاعتقاد اللاهوتي بدلاً من الاعتقادات الأيديولوجية التي كانت تسود العالم المادي، ليتحول هذا العالم المادي إلى عالم روحي، تكون جميع الأعمال التي تتم فيه وفق

[1] المصدر نفسه، ص194_198.

رؤية للاهوتية، فإذا كانت فكرة المســـاواتية التي قالها "فرانســـيس فوكوياما" بين الديمقراطية والعمل هي التي تمثل النهاية التاريخية، لأن العمل الروحي يتجســـد في الرؤية الحلولية للدين اليهودي في عالم يســـوده الحق والعدل بعيداً عن الرؤية العنصريـــة التي قام عليها العالم القديم تجاه اليهود، بعد أن ينتج عنه عالم جديد يحكمه شـــعـب الله المختـار، لا يُمكنّ أن يكون الاختيـار على أساس النسب إذا لم يقترن بعمل فعلي حقيقي على أرض الواقع، وما يحدثّ عكســـهُ هو تفنيدّ مطلق للمعتقدّ اليهودي الذي يدعوا إلى اتباع التعاليم والفرادّ يحرفون تلكّ التعاليم بعد أن قام اليهود بترك تلك التعاليم طيّ النســـيان واتباع الأممية مما ســـبب الهلاك لليهود جمعا دون استثناء، تمثلّ في الرؤية التوراتية[1].

أثرت قرارات الولايات المتحدة الأمريكية على المشرـــوع الأصـــولي اليهودي الرافض للتوجهات الصـــهيونية التي أعلنت مطلع العام2017م) بأن (القدس) عاصمة الكيان

---

[1] فرانسيس فوكوياما، **نهاية التاريخ والإنسان الأخير**، ترجمة: فؤاد شاهين وجميل قاســـم ورضـــا الشـــايبي (بيروت: مركز الإنماء القومي، ١٩٩٣)، ص٢١٥_٢١٦.

الصـــهيوني، أثنـاء فترة حكم الرئيس الأمريكي الأســـبق "دونالد ترامب"[1].

الواقعة التاريخية تُفندّ البُعدّ القيمي الأصـولي التي تنادي بها الجماعات الصـــهيونية، إذ مثلّ هذا الإعلان لم يكن الأول في التاريخ، إذ يســـتند اليهود بأحقيتهم في القدس بأنها عاصـمة مملكة/داوود قبل ثلاثة آلاف ســنة، لكن الأصل في بناء مدينة القدس كان للعرب اليبوسيين الذين قاموا ببناء المدينة في العام (2500ق.م) ليتم احتلال المدينة من قبل اليهود في ســـنة (1000ق.م)، لكن لم تدوم طويلاً سيطرة اليهود على القدس سوى (400عام) إلى أن تم سـبي اليهود على يد "نبوخذنصر"، فقد عاش اليهود فيما بعد داخل القدس تحت الحكم الفارسي بعدما قام الملك "ســـايروس" بتحريرهم من الســـبي البابلي، لتعود القدس فيما بعد للعرب الذين قاموا ببناء مدينة القدس، أطرت الحقيقة تأصـــيل للحقيقة التي تؤمن بها الجماعات اليهودي وإن كان بشـكل جزئي، لأن التدخل البشـري يعد خطيئة وإثم وشرّ مطلق ســوف

---

[1] إيلان بابيه، "سرقة القرن: سرقة الفلسطينيين من ماضيهم ومستقبلهم"، ترجمة: صـــفاء كنج، **مجلة الدراســـات الفلســـطينية**، العدد114(بيروت: ٢٠٢٠)، ص٨.

يحاسب عليه اليهود جميعًا، الهولوكوست(مثلًا) وفق الاعتقاد اليهودي[1].

يلاحظ للوهلة الأولى إنّ الإدارة في الولايات المتحدة الأمريكية تخضع لتأثير مباشر في سياساتها لما يسمى "الأصولية الإنجيلية"، لكنّ ما هوَ مخفيّ إنّ تلك الأصولية هيَّ نفسها "الصهيونية المسيحية" التي تؤمن بأن تحقيق الخلاص اليهودي وعودة اليهود للقدس سوف يحقق الخلاص المسيحي، إنّ دعم الأصولية المسيحية للحركة الصهيونية يرجع إلى نهايات القرن الثامن عشر، أي إلى خطاب "وليام بلاكستون" عندما قال إن "اليهود شعب بلا أرض وفلسطين أرض بلا شعب فيجب علينا منح الأرض لشعبها"[2]، وما أكد تلكّ النظرة العدوانية للجماعات الأصولية الصهيونية تجاه الجماعات الأصولية اليهودية ما جاء في التوراة:

---

[1] كيت ماجواير، **تهويد القدس: الخطوات الإسرائيلية للاستيلاء على القدس**،(د.تر)،(بيروت: دار الآفاق الجديدة للنشر،1981) ،ص11.

[2] شاهر اسماعيل الشاهر، **أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١م**(دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، (د.ت))،ص٤٤_٤٨.

**"فقال جاء الرب من ســيناء و أشرق لهم من ســعير و تلالا من جبال فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم".**

فقد كان التفسـير التوراتي تفسـير لحظي سـطحي لا يعود إلى التفسـير العميق بعيدًا عن التأويلات التي تخدم فكرة كل جهة على حدة، وهذا هو السـبب الرئيسي- لمعارضـة ناطوري كارتا (مثلًا)[1].

التضحية والفداء عن اليهود جميعًا لتحقيق الخلاص هيَ الفلســفة التي يقوم عليها الكيان الصــهيوني، بســبب العدوان اليهودي (الجماعات المتشــددة) وفق الرؤية الأصـولية الصـهيونية، وهذ نوع من السـمو الذاتي للذات الصـهيونية الفردية (الصـفوة اليهودية)، بسـبب معاداة العالم لليهود المخلصـين لأحكام الرب الذي حملهم هذه المهمة العظيمة حســب اعتقاد الجماعات الأصــولية الصــهيونية(العلمانية)[2]، فقد جاءت بها الشــريعة

---

[1] سفر التثنية، (٣٣: ٢).

[2] Neta Oren and Daniel Bar_tal, "**Ethos and identity: Expressions and changes in the Israeli Jewish society**",(N.A)(Tel Aviv: Tel Aviv University,(N.T). P9.

الشـــفويـة تؤكـد على ضرورة الحفـاظ على التعـاليم اليهودية، إذ قال :

**"إنما احترز واحفظ نفسـك جدا لئلا تنسى ـ الأمور التي أبصرــت عيناك، ولئلا تزول من قلبك كل أيام حياتك. وعلمها لأولادك وأولاد أولادك"**[1].

اليهودي المتشدد يتخذ موقف مناهض للصهيوني بغض النظر عما كان عليه الصهيوني على حق أم على باطل لأن شــغله الشــاغل هو معارضــة الصــهيونية، ارتفاع حدة التناقض بين الجماعات الصـهيونية واليهودية مثل تغيير واضـح للعيان في بناء الدولة الذي أصـبح يمثل "الأمركة الإسرائيلية"، أي أن المجتمع الإسرائيلي أخذ طابع الثقافة الأمريكية السائدة في المجتمع الأمريكي[2].

أدى التوظيف اللاهوتي اليهودي ســياســياً مخاوف للصــهيونية داخل الدولة؛ نتيجة ارتفاع حدة الخلاف العقائدي بين الجماعات الأصـولية اليهودية والصـهيونية التي من شـــأنهـا أن تفكـك وتؤدي إلى انهيـار الكيـان

---

[1] سفر التثنية، (4: 9).

[2] محمود حيدر، "إسرائيل بعد رابين: دولة تأكل أبنائها"، **مركز الدراســات الاستراتيجية**، العدد46 (بيروت:1995)، ص٦١.

الصـــهيوني، ومن الخلافـات الحـادة داخـل المجتمع الصهيوني أن هنالكَّ فرق تؤمن منها الجماعات الحريدية بضرـورة تدمير المسـجد الأقصىـ وبناء هيكل، أما الرؤية الصـــهيونيـة فـإنهـا تختلف في مكان بنـاء الهيكل، ممـا سـيفضيـ إلى الانتقال من مرحلة الاحتقان السـياسي إلى مرحلة تشظي هذه الكيان الصهيوني بسبب ردود الأفعال الناجمة عن المســـاس بالمعتقدات الدينية اليهودية، خطورة الجدل الكامنّ في غياهبّ المجتمع الصـــهيوني، أدى إلى حـالـة غير مســـتقرة بين الفرق والجمـاعـات الأصولية ونشوبّ خلافات أدت وتؤدي إلى نتائج سلبية تُعٌ التعايش فيما بينها، ناهيكّ عن عرب منطقة 48 [1].

سـياسـة الكيان الصـهيوني تأثرت بالسـياسـة اللاهوتية اليهوديـة التي تتولى إدارة الأعمـال التنظيميـة داخـل "إسرائيل" من جهة وتنظم عمليات الهجرة اليهودية (من كافة بقاع العالم) إليها من جهة أخرى، فقد كانت الهجرة وفق رؤية دينية يهودية صـــهيونية حصـــلت على تأييد غالبية يهود داخل المجتمع الصـهيوني، تحمل في طياتها

---

[1] عـامر عـدنـان الحـافي، "أثر التلمود في المجتمع الإسرائيلي المعـاصر"، **الـمـجـلـة الأردنـيـة في الـدراســـات الإســـلامـيـة**، الـعـدد 4 (عمان:٢٠٠٩)،ص١٦٨_١٦٩.

أهداف أيديولوجية تتمثل في اتباع الحكومة الصـهيونية رؤية تبشيرية ليهود الشتات غرست العودة إلى "أورشليم في الوجدان اليهودي[1]، بالرغم من ذلك يوجد عدد كبير من يهود الشـتات لم يذهبوا إلى "إسرائيل"، بسـبب سـياسـة السـادة والعبيد الذي يعاني منه المجتمع الصـهيوني، التي أولجت فوارق طبقية شـاسـعة داخل المجتمع الصهيوني[2].

نشـأت قناعة لدى يهود الشـتات على ضرورة محاربة الحاخامات المبشـرون إلى صـهيون ومعارضـتهم، تبعاً لاختلاف الرؤى الأصولية اليهودية والصهيونية، ويعتقد اليهودي أن الصـهيوني شـخص منافق ولا يمكن الوثوق به، فقد حرف كلام الرب، وأن الدعوة إلى إقامه وطن قومي في فلسطين، من شأنه أن يؤخر الخلاص اليهودي، ويعارض المشـيئة الإلهية، فالدولة اليهودية يجب أن تقوم على يد المخلص المنقذ، بمعنى أدق إن "إسرائيل" الحالية لا تمثل الدولة اليهودية التي قال بها "موسى" في التوراة[3].

---

[1] أسعد رزوق، **في المجتمع الاسرائيلي** (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية،١٩٧١)، ص١٠٣_١٠٦.

[2] عمانويل تيرى، "من هيجل إلى ماركس أو مغامرات الديالكتيك"، (د.تر)، **مجلة رسالة اليونسكو**، العدد43 ((د.م):1990)ص32.

[3] كارين آرمسترونغ، مصدر سبق ذكره، ص30-32.

الخطيئـة في الفكر اليهودي ارتبطـت في الرؤيـة الأصــولية اليهودية في قوى الشرــ المتمثلة بالجماعات الأصــولية الصــهيونية، التي حكمة باســم الرب وشرعت لنفســـها تعاليم لم يأمر بها الرب وفق الاعتقاد اليهودي والأممية التي ســـببت الأذى لليهود، فعلى كل يهودي مخلص في العالم أن ينتظر الوقت المناســـب، ففي ذلك الوقت ستنتهي تلك القوى وتندثر، ويجب على اليهودي أن يخاف من تلك القوى لأنها تعارض تعاليم الإلهية[1]، وهذ ما يفسرـ تقلص عدد اليهود في فلســطين، وخاصــة بعد تدمير الهيكل[2].

حيث دعت الأصولية اليهودية الخالصة، التي تتكون من اليهود الذين يرفضـون العودة إلى صـهيون أو التبشـير فيهـا، أن يعتزلوا العـالم في الشـــتـات اليهودي وانتظـار تحقيق الخلاص، ويســـعى اليهود إلى تحقيق رضى الرب عنهم بســـبب الخطيئـة التي اقترفهـا آبـائهم في العهـد القـديم[3]، لأنهـا رأت في الـدولـة التي أقـامتهـا الجمـاعـات

---

[1] إبراهيم سـالم الطرزي، **أبوكريفا العهد الجديد**،ج٢( القاهرة: مكتبة نجع حمادي،٢٠٠١)،ص٢٣١.

[2] ميشـال إده، **الشـتات اليهودي والصرـاع العربي_الاسرائيلي**(بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٩٠)،ص٣٧_٣٨.

[3] دراسات رشاد الشامى، **اليهود واليهودية في العصر القديم بين التكوين السـياسي وبداية الشـتات** (القاهرة: المكتب المصرـي للتوزيع والنشرـ، 2001) ، ص160.

الأصولية الصهيونية هي دولة شأنها شأن أي دولة في هذا العالم قامت في داخل المجتمع العالمي تمثل الرؤى العلمانية الصهيونية ولا تمتّ بصلة للدولة اليهودية التي ذكرت في التوراة، في حين أنّ الدولة اليهودية التي يؤمن بها اليهود على حد سواء هي دولة لاهوتية تقوم على الدين وتأخذ تعالميها منه ولا يمكنّ أن تبتعد عنهُ[1].

تجليات الروح اليهودية العنيفة يعتقد اليهود بأنها سوف تبقى ملاصقة للرب وإن كانت في الشتات لأن علاقة الرب مع شعبه المختار لا يمكن فصلها من خلال تأثير الزمان أو المكان، وأن إله اليهود يختلف عن إله الجويم (الأمم الأخرى)، يبث الطمأنينة في النفس اليهودية، التي تعد جزء من الذات الإلهية، وإن مات اليهودي لا يفنى، فالفناء ملازم للأممية، وإن موت اليهودي يمثل خروج الذات الفردية اليهودية إلى الذات الإلهية عبر طقوس معينة من خلال مراسم الدفن، تقوم على اعتقاد أن الروح اليهودية تتقمص دور الحارس لليهود من خطر

[1] ديفيد لاندو، **الأصولية اليهودية**، ترجمة: مجدي عبد الكريم (القاهرة: مكتبة مدبولي،١٩٩٤)،،ص172.

الأممية، ويحميهم بطرق لا يفهمها إلا اليهود المخلصين[1].

يعتقد ميخائيل سيلزر أن عمليات الهجرة إلى الكيان الصهيوني ساعدت في تنامي الشعور القومي لليهود داخل "إسرائيل" لدى المهاجرين اليهود وخاصة مهاجري أوروبا، ويرجع ذلك الى استخدام الصهيونية الدينية سياسات كانت أكثر مقبولية لليهود ومنحهم مكانة لم يحصلوا عليها في بلدانهم التي كانوا فيها سواء، مما يستغرق وقت طويل لتكتمل عملية الاندماج داخل المجتمع الأصولي الجديد، تتراوح بين (50 – 100عام) على أقل تقدير، بهدف تثبيت الجذور الفكرية للأجيال القادمة[2].

وتنامي هذا الشعور كان بارز داخل الدولة عبر تحريم أي تعامل صهيوني_يهودي مع (الأغيار) ويعد بمثابة خيانة وكفر، ولا يحق لهذا الشخص أو لمجموعة من الأشخاص أن يكونوا من شعب الله المختار، لأنهم قد

---

[1] عصام الدين حنفي ناصف، **اليهودية في العقيدة والتاريخ** (القاهرة: دار العلوم الجديد،١٩٧٧)، ص١٤_٢٠.

[2] عبد العزيز الأعرج، "تأكل المجتمع الإسرائيلي: التناقض اليهودي _ اليهودي"، **مركز الدراسات الاستراتيجية**، العدد31 (بيروت:1994)ص3-4.

تعاملوا مع أعداء الرب ويجب قتلهم، وتجسد عندما قتل رئيس وزراء "إسرائيل" الأسبق "اسحق رابين" هوَ سياسي يهودي بارز ولد في مدينة القدس في العام (1922م)، تقلد مناصب عديدة في المجال العسكري والمجال الدبلوماسي والمجال السياسي، حيث أصبح رئيس وزراء "إسرائيل" في فترتين مختلفتين وقد أصبح لأول مره رئيس وزراء "إسرائيل" بين عامي (1974_1977م)، بذل جهدة في مفاوضات السلام مع مصر آنذاك، التي انتهت بعقد اتفاقية "كامب ديفيد"، في حين كانت رئاسته الثانية بين عامي (1992_1995م)، التي انتهت باغتياله في العام (1995م) بسبب أفكاره الداعية للسلام من قبل المتشددين، الأمر الذي دفع الكيان الصهيوني إلى تبني رؤية أصولية أكثر تطرفاً، من أجل خلق دولة تحكم وفق رؤية لاهوتي-صهيونية من جهة، وتكسب رضى يهود الشتات وتدفعهم للهجرة إلى الكيان الصهيوني من جهة أخرى، نتيجة الإعلام الصهيوني المُضلّ للرؤية اللاهوتية اليهودية، وفق اعتقاد الجماعات الأصولية[1].

[1] احسان مرتضى، "المجتمع الإسرائيلي إلى أين؟"، **مركز الدراسات الاستراتيجية**، العدد49 (بيروت:١٩٩٦)،ص٥٤_٥٥.

وتمكنتّ الجماعات الأصـــولية الصـــهيونية من احتواء الصـــدامات التي تحدث في داخل المجتمع "الإسرائيلي" من خلال تولي الجماعات اللاهوتية المشـــاركة في قيادة الحكومة الإسرائيلية، لخلق نوع من تحويل طابع الدولة من صـــهيونية إلى دولة تحكم وفق اللاهوت اليهودي[1]، بـالرغم من أن الجمـاعـات الحريـديـة ترى أن دولـة "اسرائيـل" لا يمكن أن تكون دولـة يهوديـة أو حتى أن تتســـم باليهودية، وخاصـــة أنها قامت على نقيض أيديولوجي بسـبب الثقافات المشـتركة في داخلها، حيث مثـل التيـار المعـارض للصـــهيونيـة من قبـل الحـاخـام اليهودي والأب الروحي لحركة "شـاس" المدعو "عوفاديا يوســـف"، التي نـادت على ضرورة اتبـاع تعـاليم التوراة والتعامل على أسـاسـه، بهدف بناء هوية مشـتركة لدولة صـــهيونية_يهودية خالصـــة، عبر ربط (الهوية+الدين) لخلق ولاء كامـل للـدولـة اليهوديـة عن طريق توظيف اليهودي أيـديولوجيـاً، مع ضرورة التـأكيـد اتبـاع تعـاليم

---

[1] نظام محمود بركات، "حركات الاحتجاج في المجتمع الإسرائيلي"، **معهد الأمـير ســـعـــود الـفـيـصـــل لـلـدراســـات الـدبـلـومـاســـيـة**، العدد13(الرياض:1990)،ص١١١_114.

الدين اليهودي[1]، ويقول الكاتب اليهودي "بهوشـــواع" "أنا إسرائيلي متدين"؛ يسـعى إلى إيجاد هوية مشـتركة بين الصـــهيونية واليهودية، لحماية أمن دولة "إسرائيل"، فيعرفها على أسـاس أن الإسرائيلي المتدين هو أن يسـموا الإسرائيلي بنفســه من خلال اتباع التعاليم اليهودية، لأن دولة "إسرائيل" تمثل "شـعب إسرائيل" الذي ذكر في دار المعارف اليهودية، وعلى هذا الشـــعب أن يذهب إلى "إسرائيل" حيث أرض الرب، ولدّ هذا الأمر حالة غيابّ فكري لدى الفرد اليهودي[2].

يقول "يهوشـع سـيويول" إن السـياسـات التي تتبعها الحكومة الصـــهيونية وفق الرؤية الدينية الأصـــولية اليهودية في اســتخدام العنف ضــد العدو الذي يكمن في الخارج(العرب)من شــأنها أن ترجع بالســلب إلى الداخل وتكون بمثابة تغذية عكســـية للعنف، متجســـد في الجماعات الحريدية التي حرمت منذ البداية وجود الدولة، وأصبحت تعترض على كل قرار صادر عن الحركة

---

[1] باروخ كيمرلينغ، "المجتمع الإسرائيلي مهاجرون مســتعمرون مواليد البلد"، **المنظمة العربية للترجمة**، العدد7_8 (بيروت:٢٠١٢)،ص189-192

[2] محمد محمود أبو غدير، "الحرب الثقافية بين العلمانيين والمتدينين وأثرها على المجتمع الإسرائيلي"، **مجلة رســالة المشرــق**، العدد1_4 (القاهرة:1996)، ص٥٠.

الصـــهيونية مما يدفعها في الأخير إلى نقل الصرـــاع إلى الداخل[1].

لأن الإسرائيلي الصـــهيوني اليهودي المؤيد لوجود الدولة يختلف عن اليهودي الأصـولي المتشـدد الرافض للدولة، حيث يرى الإسرائيلي أن الرب لم يكلفه بالقيام بالشـــعائر الدينية ولا يتهم بموروث الدين اليهودي ولا يكترث ولا يحترم التعاليم الدينية فيذهب يوم الســـبت لمشـــاهدة مباراة كرة قـدم، وأن الكلفـة التي وقعـت على الإسرائيلي متمثلـة في الـدفـاع عن أرواح اليهود وتحقيق الخلاص اليهودي المنتظر عبر جمع الشتات اليهودي على العكس مما وقع على اليهودي العادي؛ الذي يبذل كل جهده في الشـــعـائر الـدينيـة التي لا تحقق الخلاص اليهوديـة من وجهة نظر الأصـــولية الصـــهيونية، فكلّ فعلّ ناجمّ عن تطبيق لتلكّ الشـــعائر التي يرى فيها الصـــهيوني الحقيقي بأنها القول بالتعاليم اليهودية دون تطبيق وإنّ الخطأ مجرد زيف سوف يزول مع مرور الزمن[2].

---

[1] وفيق ابو حســين، **الجريمة في إسرائيل: دراســة ســيكولوجية لظاهرة الإجرام داخـل التجمع الصـــهيوني** (بيروت: منشـــورات فلســـطين المحتلة،١٩٨٢)،ص١٧_١٨.

[2] محمد محمود أبو غدير، مصدر سبق ذكره، ص48_49.

جوهر الخلاص اليهودي وفق الرؤية اللاهوتية يتمثّل في تطهير النفس اليهودية من الرذائل، لأن الذات اليهودية هي جزء من الذات الإلهية، فهذا الشـــعب المختار قد أخطأ يوماً، فيجب أن يتطهر من الخطيئة من أجل أن يتحقق الخلاص اليهودي، وهذا ما ذهبت إليه نبوءة "إشـــعيا" في تفســـير التعاليم التوراتية حول مســـتقبل اليهود في كافة بقاع العالم[1].

إذ يقول يشـــوع "لموسى" تعبيراً عن خوفه في هذه المهمة الكبيرة التي وكلها له، كيف لي أن أقدر على عمل كل ذلك، فهذا شـــعبي كما هو شـــعبك (اليهود)، فمن سيطعمهم ومن ينقذهم إذا حل بي بلاء، قال له "موسى" كل الأرض هي لك؛ ســـوف تقودهم حيث أرض الآباء أورشليم (القدس)، عاملهم كما يعامل الأب أبناءه أشفق عليهم وكن عون لهم، فهذا يمثل قدر الرب في نهاية العال من خلال رؤية ابوكاليبس[2].

مجيء المخلص في نهاية العالم من أجل أن ينقذ اليهود من العبودية التي عاشوها طوال قرون مديده من الزمن،

---

[1] محمود أحمد المراغي، **إشـــعيا نبي بني إسرائيل وأزمة الكيان اليهودي القديم** (بيروت: دار العلوم العربية للنشر، ١٩٩٢)، ص٣٥٧.

[2] أندرية دوبون وسـومر مارك فيلوننكو، **الكتب الأسـينية: كتابات ما بين العهدين مخطوطات قمران_البحر الميت**، ترجمة: موسى ديب خوري، ج2(دمشق : دار الطليعة الجديدة، 1998)،،ص507-510.

فكان جزائهم أن يؤسس لهم مملكة الرب التي وعدهم بها بعد قتالهم لقوى الشر(الجويم، والصهاينة المبتدعين)معه، التي ستجعل اليهود يحكمون العالم وفق الموروث التوراتي[1]، بناءً على ما جاء في التوراة، فقد قال :

**"ففوض الأمر إلى خالق الكائنات، وحض أصحابه أن يقاتلوا ببسالة، ويبذلوا أنفسهم دون الشريعة والهيكل والمدينة والوطن والدولة"**[2].

لأن حكم المسيح اليهودي لمملكة الرب التي سوف ينظم عملها وفق نظام عالمي جديد يسوده حكم العدل والصدق وعدم ارتكاب الآثام والقتل كما كانت في العالم القديم، التي تمثل التجليات الأسمى للرؤية الإلهية اليهودية من خلال حكم المسيح اليهودي وفق الشريعة الربانية التي يخضع لها الأغيار وشعب الله المختار وفق الحكم الإلهي، ولا يجرؤا أحد على مخالفتها من اليهود ولجويم على حد سوى لأن تلكَّ التعاليم مصدرها الرب[3]، وفق ما ورد في الكتاب المقدس:

---

[1] المرجع نفسه، ج3، ص660-663.

[2] سفر مكابيين الثاني، (١٣: ١٤).

[3] كارلوتا جيزن، مصدر سبق ذكره، ص134_135.

**"وأخذ الكاس وسكر وأعطاهم قائلا: اشربوا منها كلكم. لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين الخطايا"**[1].

الجدل الأيديولوجي الصهيوني اليهودي يظهر من الرؤية الأصولية في تفسير الوقائع السياسية وارتباطها الحتمي في النتائج اللاهوتية، لأن المسؤولية من وجهة نظر لاهوتية يهودية مسؤولية جماعية وليست فردية، فإذا أخطأت الصهيونية فإن عواقب الخطأ تقع على اليهود جميعاً، على العكس من الرؤية الأصولية الصهيونية، ومن هذا المنطلق عارضت الجماعات الدينية اليهودية المتشددة السياسيات الصهيونية[2]، فقد قال الرب في سفر ملاخي:

**"إني أنا الرب لا أتغير فأنتم يا بني يعقوب لم تفنوا"**[3].

وظفت الصهيونية كافة الطوائف اليهودية والصهيونية داخل الدولة بهدف تحقيق مصالحها في بناء مستقبل

---

[1] إنجيل متى، (٢٦: ٢٧_٢٨).

[2] صلاح سالم، "العقل الإسرائيلي.. من الصهيونية العلمانية إلى الصهيونية الدينية"، **مجلة شؤون عربية**، العدد171(القاهرة:٢٠١٧)،ص١٣٢_١٣٣.

[3] سفر ملاخي(٣: ٦)

الدولة، رافضة لأي سلام مع الفلسطينيين من جهة، وتشن الحروب من جهة أخرى وفق رؤى للاهوتية يهودية، بهدف تحقيق مصالح صهيونية عبر كسب تأييد يهود العالم (الشتات)[1]، عبر استخدام المؤسسة العسكرية لصهر الفئات المختلفة عقائدياً وأيديولوجياً بهدف الحفاظ على أمن الدولة واستقرارها، وخلق بيئة مناسبة داخل الدولة، وخاصة بعدما أظهرت انقسامات كبيرة داخل المجتمع "الإسرائيلي"، التي لا يمكن أن تلتئم في وقت قصير؛ لأن الجماعات اليهودية السفارديم والفلاشا تشعر بالدونية داخل الدولة "الإسرائيلية" بسبب التهميش الذي وقع عليهم من الحكومة الصهيونية شأنهم شأن سكان عرب 48[2].

التمايز بين يهود الاشكناز الغربيين وغيرهم من يهود "إسرائيل" إلى أن غالبية يهود الاشكناز هم من اليهود الذين هاجروا من (الولايات المتحدة الأمريكية إلى "إسرائيل") فقد كان لهم الدور المهم في الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني مما منحهم مكانة بارزة عن باقي طوائف

---

[1] إيلان بابيه، "عن فلسطين"، **مركز الدراسات الفلسطينية**، العدد109(بيروت:٢٠١٧)،ص١٩٩_٢٠٠.

[2] كرم فواز الجباعي، **المجتمع الإسرائيلي حقائق ودلالات**(دمشق: (د.د)،٢٠٠٠)، ص١٣٥_١٤١.

الدولة "الإسرائيلية" التي نشـــأة على هرطقة صـــهيونية ليسّ لها من الواقع شيء، وفق الرؤية التوراتية للجماعات الأصولية اليهودية[1].

يرى ســـبينوزا يمكن معرفـة الإلـه من خلال النظرة المنطقية العقلانية عن طريق تجليات الروح الفلســـفية التي يصـــل إليهـا المؤمن من خلال الاجتهـاد وليس العبادات، فهوا إلـه أســـمى من الفوقيـة التي قـال عنهـا "ديكارت"، فعلى اليهودي أن يدافع عن الأحكام الإلهية في النصـوص الشـفوية المقدسـة، لأن معرفة الإله تحقق الوجود وعلاقة اليهود بالإله هي أسـبق من الشـتات، فلا يمكن أن تـأخـذ الحركات التنويريـة حيزاً عملياً أكثر ممـا أخذت، وخاصة انها تجسدت في وجود دولة "إسرائيل"، التي رفضـت النصـوص المقدســة وحرصـت إلى تبديد الإيمـان اليهودي، ومن ذلـك يمكنّ القول إن العلاقـة المادية بين الربّ والشـعب اليهودي هيَ علاقة سـطحية، مع التـأكيـد على الإيمـان اللاّمعنوي (الغيبي) المُعززّ للوجود الفكري اليهودي[2].

---

[1] هنري لورنس، **مسألة فلسطين: اختراع الأرض المقدسة١٧٩٩_١٩٢٢**، ترجمة: بشـير السـباعي (القاهرة: المركز القومي للترجمة (١٠٢٧)، ٢٠٠٦)، ص١٤٥.

[2] ديتر تسـمرلنغ، **النهايات: الهوس الوجودي الألفي**، ترجمة: ميشـيل كيلو وزياد منى(دمشق: دار قدمس للنشر، ١٩٩٩)،ص١٦١_١٦٢.

ترى الأصولية اليهودية أن الكيان الصهيوني ساعد على قيامهُ مجموعة من الكفرة وضرورة زوالها بأقرب وقت، فقد عملت الجماعات الحريدية المتطرفة على تولي هذا المهمة، بعدما شكلت التيار المناهض للصهيونية في داخل دولة "إسرائيل"، التي ترى في الصهيونية معارضة علنيه للشريعة التوراتية ولا يمكن أن يمر ذلك من دون عقاب، فالرب اختار اليهود واليهود اختاروا غيره؛ وخاصة أن رؤية الحريدية في المسؤولية ليست فردية بل مسؤولية جماعية عكس ما ترى الجماعات الأصولية الصهيونية بأنها مسائلة فردية[1].

حاولت الجماعات الدينية الحريدية تحديد مكان بناء الهيكل، بالرغم من أن تلك المسألة تتسم بالصعوبة البالغة، وخاصة بسبب اختلاف الروى بين الحركات الصهيونية واليهودية في تحديد مكان الهيكل، إلا أن الحركات اليهودية الرافضة لوجود دولة "إسرائيل" تعتقد أن موقع هيكل (سليمان)(عليه السلام) في داخل الحرم الشريف (للمسجد الأقصى)مكان(قبة الصخرة) المقدسة، ويجب تهديم هذه القبة وبناء الهيكل لما له من ضرورة

[1]إسرائيل شاحاك ونورتون متسفسكي، مصدر سبق ذكره، ص٣٦_٣٧.

دينية حتمية لدى الأصـولية اليهودية، التي من شـأنها أن تعجل بالخلاص اليهودي من خلال معركة هرمجدون[1].
انحـدار العلم الطبيعي؛ أدى إلى بروز العلم اللاهوتي في ظل تقلبات الوجود ســوف يســود العالم، نتيجة مجيئ يوم الدينونة، فبعدما كانت مملكة (داوود)(عليه السلام) تحكم العالم وفق الرؤية الإلهية، بعد أن مثلت التاريخ المقدس لليهود، وبعدها ســاد حكم التاريخ الزمني، وفي الأخير ستنهار دولة "إسرائيل" بعدما بذلت جهدا كبير في إقامتها، ويرجع ذلك إلى اســتبدال الصــهيونية فكرة الخلاص الإنســاني بدل الخلاص الإلهي، فوفق الروى الأصـولية أن الرب سـوف ينزل ليحقق النهاية البشـرية، من خلال إنهاء العالم القديم وبداية عالم جديد، وخاصة أن العالم القديم تزامن مع البؤس والظلم والكوارث التي تعرضت لها البشرية[2].

---

[1] رولان دوفو، **بنو إسرائيل: مؤسـســاتهم وتشـريعاتهم في ضــوء العهد القديم**، ترجمة: عبد الوهاب علوب (القاهرة: مركز الدراســات الشــرقية (٤٢)، ٢٠١٠)، ص529-531.

[2] مرح خليفـة ونبيـه بشــير، "النهـايـات: الهوس الوجودي الألفي "ديتر تسمرلنغ"، **مجلة قضايا إسرائيلية**، العدد63 (غزة:(ت))،ص٦٥_٦٧.

**ثانيًا: رؤية اللاهوت الصهيوني.**

ارتبط لتوظيف اللاهوت الصهيوني إلى الأب الروحي للصهيونية السياسية "تيودور هرتزل"، الذي طرح فكرة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين نهايات القرن التاسع عشر، لكن لم يجد الحجج التي من شأنها أن ترجح كفت الصهيونية على حقوق دولة الفلسطينيين، ليستخدم الدين اليهودي حجة لتبرير إقامة الكيان الصهيوني[1].

لا يمكن أن يسود العدل في عالم يقوم فلسفة العلم المادي، خاصة في ظل تلك القوانين الجائرة التي تعارض مشيئة الإله، مثلت معجزة الصهيونية وفق الرؤية الأصولية في تغير القوانين المادية التي تحكم العالم إلى عالم يسوده الحكم الإلهي، تترسخ حالة من الاعتراف بأسبقية وجود دولة "إسرائيل الكبرى" على ماهية "إسرائيل" الحالية، التي تبرر أفعالها وفق رؤية الصهيونية المادية[2].

شاعت في الأوساط الصهيونية كلمات يرددونها الصهاينة (التضحية والفداء) من أجل "إسرائيل الكبرى"، تجسد

---

[1] محمد محمود أبو غدير، "القدس بين الدين والسياسة في إسرائيل"، **مجلة رسالة المشرق**، العدد3_4 (القاهرة:٢٠١٠)، ص٧.

[2] حنة أرندت، **ما السياسة؟**، ترجمة: زهير الخويلدي وسلمى بالحاج مبروك (الرباط: دار الأمان للنشر، ٢٠١٤)، ص٣١_٣٢.

فيها التخلي عن الذاتية الفردية (لإبراهيم)(عليه السلام) واستعداده للتضحية بابنه(اسماعيل)(عليه السلام) امتثالاً لأوامر الرب، فعلى الصهيوني المخلص أن يضحي بنفسه ويفديها من أجل تنفيذ أوامر الرب، لأن الذات الصهيونية هي جزء من الذات الإلهية، وأن التضحية أتت من أجل الخلاص اليهودي[1]، وفق ما جاء في العهد القديم:

**"فإن الرب قد عزى صهيون. عزى كل خربها، ويجعل بريتها كعدن. وباديتها كجنة الرب..."**

دلالة عن التضحية والفداء الأصولي[2]. الصفوة الصهيونية؛ تنطلق من الاعتقاد بأن الرب اختار الجماعات الأصولية الصهيونية من بين اليهود واصطفاهم في رسالته لإقامة الوطن القومي اليهودية لأنهم أفضل من باقي اليهود، كما اصطفى الرب "موسى" بالنبوءة فقد اختار الرب الصهاينة لتحقيق الخلاص اليهودي وفق المعتقد الأصولي[3]، حيث لم يلتزم اليهود

---

[1] محمد يونس هاشم، **الدين والسياسة والنبوءة: بين الأساطير الصهيونية والشرائع السماوية** (دمشق: دار الكتاب العربي، ٢٠١٠)،ص٤٢.

[2] سفر أشعيا، (٥١: ٣).

[3] آ. كوهن، **التلمود عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين حول: "الأخلاق، الأدب، الدين، التقاليد، القضاء"**، ترجمة: سليم طنوس (بيروت: دار الخيال للنشر، 2005)، ص183-185.

بالدين اليهودي ولم يسعوا إلى تحقيق الخلاص وخالطوا (الأممية)، وفق ما جاءت به التوراة:

**"فجاء الله إلى إبيمالك في حلم الليل وقال له: «ها أنت ميت من أجل المرأة التي أخذتها، فإنها متزوجة ببعل»"**[1].

مُعضلة اقناع يهود الشتات بالذهاب إلى الكيان الصهيوني عبر إقصاء وتهميش الفلسطينيين العرب تحت مسمى الحق الإلهي الذي أخذته الصهيونية من الرب، من خلال ممارسة العنف المادي والسيكولوجي ضد أعداء دولة الرب، وبررت استخدام العنف عن طريق النظرة الأصولية لوصفه الكيان الصهيوني هوَ كيانّ اليهود فقط لا غير ولا يحق للعرب أن يشاركوهم أرض آبائهم وأجدادهم، وأطلق المواطنين "الإسرائيليين" شعار أطردوا العرب من أرض "أورشليم"، تزامنّ معها صدامات عنيفة ضد اليهود المعارضين للتوجهات الصهيوني في داخل المجتمع الأصولي[2].

لا يمكنّ تصور وجد خطيئة من دون فعل أمر سيء حدث قبله أو يحدث بعدهُ، معتبراً أن خطيئة الفلسطينيين انهم استولوا على "أرض الرب" وفق

---

[1] سفر التكوين، (٢٠: ٣).

[2] احسان مرتضى، مصدر سبق ذكره، ص٥٤.

الاعتقاد الأصـــولي الصـــهيوني ،ولا يوجد ابتلاء من دون انتهاك، وما حدث للأغيار وما سـيحدث لا يشـكل قطرة في بحر مما تعرض له اليهود، لذلك كل الممارســات التي تقوم بها الصـــهيونية هي تجســـيد للابتلاء الذي وقع عليهم، الأمر الذي دفع الرب إلى جعل الصهيونية تحمل لواء الحلم اليهودي؛ الذي يشـرــعن اســتباحة فعل أي شيء من أجل حماية الكيان الصـــهيوني وفق الاعتقاد الأصولي[1].

ففي المـدارس الـدينيـة الصـــهيونيـة في داخـل الكيـان الصـــهيوني تحقق فعليًا، إذ وظفت الرؤية الأصـــولية في إقنـاع اليهود بقبول الكيـان الصـــهيوني، لا ســـيمـا أنهـا احتوت المدارس اليهودية المتشـــددة، التي ترى ضرورة اتبـاع نصـــوص التوراة دون تغيير فيهـا تبعـاً لأقوال الحاخامات اليهود المُستمدة من النصوص التوراتية[2].

اختراق الشـريعة اليهودي من قبل الجماعات الأصـــولية الصـــهيونيـة حـدثـت من خلال اتخـاذهـا للـدين غطـاء لأعمالها، وتعد الصـــهيونية الدينية القناة التي عبرت إلى عقول اليهود في تبرير وجود الدولة، عبر بالدعوة لفكرة اليهودي المخلص المنقذ أن يكون صـــهيوني، من خلال

---

[1] مجموعة مؤلفين، مصدر سبق ذكره، ص٥٠٦.

[2] آ.كوهين، مصدر سبق ذكره ،ص٢٤٠.

تفسير المفاهيم الدينية وفق رؤيتها السياسية، لأن العهد بين شعب بني إسرائيل وبين الإله مقطوع وعلى اليهود أن يعيدوا هذا العهد من خلال عبادة الإله دون غيره من الأمم شريطة أن يحقق الخلاص لهم وينصرهم على من يكن لهم العداء، لتبدأ حملتها في الدعوة للعودة إلى صهيون وتحقيق الخلاص وأن يرضى الرب عنهم، من وجهة نظر اصولية[1].

السمة المميز للفكر الأصولي الصهيوني هو في إن التصاق الصهيونية بالأرض المختارة من اعتقاد أفراد الصهيونية بأنهم قادرين على التواصل المباشر مع الإله من دون الحاجة إلى رسل أو تفسير للتوراة، ونفس الأمر تؤمن به الطائفة البروتستانتية، التي تشترك مع الصهيونية في النظرة الأصولية، حيث يقول الفيلسوف الغنوصي "هيركاليون" إن إيمان الأفراد يأتي من خلال الصورة التي تترسخ لهم من قبل الرسل إلى أن يأتي الوقت الذي يستطيع فيه هؤلاء الأفراد التواصل مع الرب بصورة مباشرة، لأن الذات اليهودية جزء من الذات اليهودية[2].

---

[1] محمد خليفة حسن، "الصهيونية الدينية وأثرها على المجتمع الإسرائيلي"، **مركز الدراسات الشرقية**، العدد1_4 (القاهرة:١٩٩٨)، ص١٥_16.

[2] فراس سواح، **الوجه الآخر للمسيح: موقف يسوع من اليهود واليهودية وإله العهد القديم** (دمشق: دار علا الدين للنشر، ٢٠٠٤)، ص61.

تعتقد الجماعات اليهودية المتشددة أن الحركة الصهيونية تخلت عن فكرة الخلاص الإلهي واستبدلتها بالخلاص الإنساني الذي يتم من خلاله تحقيق الخلاص اليهودي، بدعوة اليهود للعودة إلى "أرض الميعاد"، هذه الدعوة منافيه للعقيدة اليهودية، التي ترى فيها معارضة لإرادة الرب التي من شأنها تؤخر الخلاص اليهودي وفق اعتقاد مادي[1].

يرجع تبني الصهيونية رؤية "الميسيا" لتحقيق الخلاص اليهودي إلى التناقضات التي تعيشها الدولة، وخاصة أنها تضم ثلاث تيارات سائدة فيها، مثل الاتجاه العلماني بزعامة حركة "عمال أرض إسرائيل" التيار الحاكم لدولة "إسرائيل" في بداية نشأتها، في حين كانت حركة "مزراحي" الدينية الصهيونية المؤيدة للحركة الصهيونية التيار الثاني، ليحل أخيرا التيار المناهض للصهيونية متمثل بالحركات الحريدية الدينية اليهودية المتشددة، المناهضة لوجود الكيان الصهيوني بهدف إيلاج تجانس

[1] حسن الرشدي، "جذور التيارات الفكرية في الحياة السياسية الإسرائيلية"، **مجلة البيان**، العدد163 ( الرياض:٢٠٠١)، ص٦٣.

داخل المجتمع المتضـــآد فكريًا[1]، بناءً على نصـــوص التوراة:

**"ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصـــيك بها اليوم على قلبك. وقصـــها على أولادك و تكلم بها حين تجلس في بيتـك"**[2]، وتجســـد ذلـك الاعتقـاد بوصـــف اليهود المعارضين للحكومة الصهيونية بأنهم رافضين للمشيئة الإلهية، وفق ما وردت من نصوص التوراة:

**"يا ابن ادم، قد جعلتك رقيبا لبيت إسرائيل. فاســـمع الكلمة من فمي وأنذرهم قبلي"**[3]، ويســـتدل بذلك أن اليهود المتشـــددين رفضـــوا أن يعترفوا أن الرب اختار الصهاينة.

إذ لا يجوز أن تتجـاوز الفلســـفـة العلمـانيـة حـدودهـا السياسية وتذهب إلى تفسير الروى اللاهوتية المختلفة، فعلم الإلهيـات يختص في طرح فكرة تقـارب بين الجماعات ذات الاختلاف العقائدي، في حين أن الفلسفة قد تعارض ذلك، لأنها دائماً تسـعى للوصـول إلى المعرفة ونقـد هـذه المعرفـة بغض النظر عما كانـت عليه تلك المعرفة؛ أي بمعنى هل يجوز نقد هذه المعرفة أم لا؛ فـإذا كـان التوجـه إلى الرب من أجـل تحقيق الخلاص

---

[1] ســليم نوران الجنيدي، "الدين والســياســة في إسرائيل"، **مجلة شــؤون عربية**، العدد99 (القاهرة:١٩٩٩)، ص٧٢_٧٣.

[2] سفر التثنية، (٦:٦_٧)

[3] سفر حزقيال، (٣: ١٧).

الإنســـاني، فعلى العلمانية أن تتجاوب معها وفق رؤية إنسانية أدنى من العلم الإلهي؛ من أجل أن لا تتعارض مع الروى الدينية التي قد يؤدي إلى فك الارتباط بين الدين والسياسة وإنهاء فكرة البعث الأصولي[1].

يرتبط النسق التبشيري مرتبط في السياسة؛ التي أصبحت تعرف باسـم (السـياسـة اللاهوتية)، مثل الارتباط الفعلي بين الدين اليهودي والســياســة الصــهيونية، فلا يمكن تصــور وجود يهودي مؤمن يرفض العودة إلى صــهيون، حتى الذين لا ينتمون لصـهيون شـجعوا الصـهيونيين في العودة إلى أورشـليم، فقد كان الدعم الأمريكي للصـهيونية كبير، بســبب إيمانهم بالعودة بعد(2000عام) للســيد المسيح[2].

انبثاق الكيان الصـهيوني ووجودها لم يقوم على التبشـير فيها بأن اليهود هم الشعب المختار وأن العالم أدنى منهم درجـة، إنمـا من خلال جعـل الصــهـاينـة هم أعلى هرم

---

[1] توما الأكويني، **كتاب الخلاصــة اللاهوتية**، ترجمة: الخوري بولس عواد (بيروت: المطبعة الأدبية، ١٨٨١)،ص١٠_11.

[2] إميل أمين، **ذئاب في ثياب حملان مختصر- قصـة الأصـولية الأمريكية** (القاهرة: دار المريخ للنشر، ٢٠٠٥)، ص167.

النظام الإسرائيلي ونواة المجتمع الإسرائيلي الذي يشكل عامل استقطاب للاهوتي وأيديولوجي على حد سوى[1].

تعمل الأصولية الصهيونية على تذليل العقبات على إيجاد دولة صهيونية يهودية متجانسه؛ لتوحيد الرؤى الصهيونية واليهودية عبر توظيف (اللاهوت الصهيوني سياسياً)، أقرت الحكومة الإسرائيلية قانون العودة في العام (١٩٥٢م)، الذي يسمح من خلاله عودة جميع اليهود باختلافهم (العرقي، الثقافي...) إلى صهيون(إسرائيل) لما لها من مكانة في نفوس اليهود، فقد كانت الحكومة الإسرائيلية مدركة لذلك الاختلاف، بهدف خلق جيل يضم كل هذا الاختلافات سيساعد في بناء دولة "إسرائيلية" قوية يحمل مواطنيها "الهوية الإسرائيلية"، لكنها واجهت معارضة شديدة من الجماعات اليهودية الدينية المتشددة التي وقفت بالضد من المدارس المدنية والدينية الاصولية[2].

توظيف الرؤية اللاهوتية في قيام الكيان الصهيوني من خلال رؤية اصولية صهيونية، من خلال ترسيخ فكرة

---

[1] يوري ايفانوف، **حذار من الصهيونية**، ترجمة: محمد كامل عارف (بغداد: منشورات مكتبة بغداد،1970)، ص187.

[2] مارسيليو سفيرسكي، **ما بعد المجتمع الإسرائيلي نحو تحول ثقافي**، ترجمة: سمير عزت نصار(ميلانو: دار منشورات المتوسط للنشر، (د.ت))، ص٨٧_٩٠.

الشـــعب المختار في أذهان اليهود بأنهم أفضـــل من باقي الأمم والشـــعوب، من خلال إثارة المشـــاعر اليهودية في اســـتقطاب يهود الشـــتات إلى دولة "إسرائيل"، وعلى اليهود المخلصـــين عدم رفض العودة إلى صـــهيون لأنها تمثـل الخلاص اليهودي، مع ضرورة عـدم معـارضـــة ســـياســـات الحكم للدولة الصـــهيونية لأنها حكومة تقوم وفق المشيئة الإلهية.

لكن؛ ما يعاب على الســـياســـات الصـــهيونية إنها جعلت من الاشـــكناز هم صـــفوة الحكم، لتكن هناك صـــفوة يهودية هي الصـــهيونية وصـــفوة صـــهيونية هم اليهود الاشـــكناز، مما خلق دولة تقوم على أســـاس عنصـــري ونقيض قائم بذاته، تبرر ذلك بحجة ارتفاع مســـتواهم التعليمي وقدرتهم على إدارة الدولة قياساً على باقي فئات الكيان الصهيوني[1].

حكومات الأغيار ممهده لقيام الدولة اليهودية وفق الروى الأصـــولية الصـــهيونية، فبعدما دعمت بريطانيا المهيمنة على العالم مشـــروع "هرتزل" آنذاك، نجد الولايات المتحدة الأمريكية تدعم الحركة الصـــهيونية في

---

[1] عبد الغفار عفيفي الدويلك، "الأبعاد الاجتماعية والثقافية اليهودية دولة إسرائيل: رؤية استشرفية للصراع المجتمعي الإسرائيلي الفلسطيني"، **المجلة العربية لعلم الاجتماع**، العدد10 (القاهرة:2012)، ص198.

الوقت الحاضر، بمعنى أينما حلت القوة تكون الحركة الصـهيونية موجودة في جوارها متبعه أسـاليب عدة أما تكون وفق رؤية دينية أو أيديولوجية لغرض كسـب تأييد القوى الكبرى من أجل تحقيق مصالحها، بغضّ النظر إنّ كانت تلكّ الأعمال أو هذه تُحققّ بُعدّ أصولي أو تعارضهُ بناء على الرؤية اللاهوتية[1].

الصـفوة الصـهيونية تمثل عنها وتعمل على تنفيذ مخططاتها "يهود الاشـكناز الغربين" عن اليهود الذين سـكنوا أوروبا، حيث وسـعوا تحركاتهم في بدايات القرن الثامن عشرـ في داخل القارة الأوروبية من خلال الترويج لفكرة انشـاء وطن قومي لليهود في فلسـطين، بعد أن وظفت الحركة الصـهيونية حركات التنوير التي كانت سـائدة آنذاك، نجد "بنسـكر" يدعوا إلى التحرر الذاتي لليهودية وضرورة الذهاب إلى "أورشـليم"، بدأت تلك الخطوات من خلال اعتماد الصـهيونية اللغة العبرية لغة رسـمية ونبذ اللغات الأجنبية، على العكس من الاشـكناز فقد كان السـفرديم (يهود الشرـق) يتحدثون باللغة

---

[1] رومان برودسكي، "الحقيقة حول الصهيونية"، (د.تر)، **مركز الدراسات الفلسطينية**، العدد52 (بيروت:1975)، ص١٣٩.

اليديشـية، مما دفع الصـهيونية الاشـكنازية الاندماج في المجتمعات الأوروبية رامية لتحقيق النبوءة اللاهوتية[1].

أسطورة "الهولوكوست" وظفتها الأصولية الصهيونية في قيام "إسرائيل" من الترويج لفكرة أن العالم يكره اليهود وفي أي وقت تسمح الفرصة للأمميين في قتل يهودي لن يتراجع عن ذلك، وإن السـبيل الوحيد نحو الخلاص هو الذهاب إلى "إسرائيل" حيث الأمان والسـلام الذي يحلم فيه كل يهودي في العالم جراء التهميش والظلم الذي وقع عليهم في الشـتات، الأمر الذي خلق قبول داخل الأوسـاط اليهودية في المجتمع الأصـولي[2]، وفي ذات الوقت عملت الحركة الصهيونية لتحقيق مصالحها عبر نقل اليهود الشـتات من بلدانهم إلى دولة "إسرائيل"، وتوظيف اليهود المهاجرين في مواجهة الفلسطينيين[3].

سوء استغلال الدين واستشراء الفساد داخل المؤسسة الدينية الصهيونية، أدى إلى غضب الجماعات اليهودية المعارضة لها، فرأت في الصهيونية أنها حرفت النصوص

---

[1] إريك هويسـباوم، "مزايا الشـتات اليهودي"، (د.تر)، مجلة **الدراسـات الفلسطينية**،العدد65(بيروت:٢٠٠٦)، ص٨٩_٩٢.

[2] فيديريكو اللودى، "التحليل النفسيـ للصـهيونية في سـياق التاريخ والظروف"، ترجمة: أحمد عكاشـة وعادل يوسـف، **مجلة اتحاد الأطباء النفسيين العرب**، العدد 2 (القاهرة:2017)، ص١٨٣.

[3] انطوان منصور، "الهستدروت والمجتمع الإسرائيلي"، **مركز الدراسات الفلسطينية**، العدد 34 (بيروت:١٩٧٤)، ص١٠٣.

المقدسة للتوراة؛ مما سيؤثر على إيمان اليهودي بتعاليم دينه الذي سيفضي إلى انهيار القيم الأخلاقية اليهودية[1]، عبر شيوع الثقافة الأنجلوسكسونية محل الثقافة اليهودية، الهدف من ذلك نفي التقاليد الصهيونية التي نشأت من خلالها الدولة "الإسرائيلية" في المستوطنات الصهيونية، بسبب الافرازات التي أنتجتها العقيدة الصهيونية داخل الدولة الاسرائيلية مما ولدت انشقاقات حاده داخلها، لأن الصهيونية تسعى دائماً لتحقيق أهدافها وإن كانت معارضة للدين اليهودي، فقد اتبع هذا التغيير تغيير طبيعة الدولة ليحل العنف محل السلام المأمول وفق رؤية الجماعات اليهودية المتطرفة[2].

سياسة العنصرية الصهيونية التي تستخدمها الصهيونية تجاه العرب واليهود المناهضين وشعور الكراهية، فقد كانت الصهيونية دائماً تنظر إلى اليهود الدينين المتشددين (المعارضين للصهيونية) والعرب بأنهم درجة ثانية ولا يمكن الوثوق بهم، وعملت على توطين اليهود والعرب في مناطق أشبه بمناطق الحزام الأمني، ليكونوا أكثر عرضة للإصابة بالهجمات التي تشنها "حماس"

---

[1] عبدالله بن عبدالعزيز اليحيي، "موقع رجال الدين في حياة الإسرائيليين"، **مجلة البيان**، العدد 204 (الرياض:٢٠٠٤)، ص٨٨_٩٠.

[2] المصدر نفسه، ص62_63.

وفصائل المقاومة الفلسطينية، مما يخلق شعور الكره تجاه الفلسطينيين بوجه الخصوص والعرب بصفة عامة، وتغيير مواقفهم من وجود الدولة من الرافض الى المؤيد[1].

إذ تبنى الكيان الصهيوني إقامة علاقات مع فرق وجماعات في القارة الإفريقية لا تخلو من توجهات دينية، عززت علاقات "إسرائيل" مع السودان وإثيوبيا، بهدف الحصول على تأييد يهود الشتات بقيام الدولة اليهودية عبر استخدام السياسة التي وظفت الدين في خدمة المصالح الصهيونية، لإقامة دولة "إسرائيل الكبرى"[2].

تسعى الأصولية الصهيونية على إدارة الكيان الصهيوني وفق الرؤية الأصولية، من خلال تأسيس أكاديمية عسكرية تخرج ضباط يهود مع تفعيل التعاون الأيكولوجي في داخل المجتمع الصهيوني لكافة المواطنين "الإسرائيليين" من أجل حماية أمن الدولة وضمان بقاء وجودها، التي أسسها رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق "ديفيد بن غوريون" بعد منح علامات التقدير والاحترام

---

[1] محمد عوض الهزامية، "جدلية الصراع في إسرائيل: الفكرة والوجود"، **مجلة النهضة**، العدد1 ( القاهرة:٢٠٠٧)، ص68_69.

[2] امين محمد سعيد الطاهر ،"الأسس الدينية لوجود دولة إسرائيل الكبرى في بيئتها المحلية والإقليمية"، **مجلة الراصد**، العدد 15 (الجزائر:2014)، ص١٠٩_١١١.

للضـباط الإسرائيليين من قبل الحكومة الصـهيونية نظراً إلى توليهم مهمة مقدسـة وهي الدفاع عن "أرض الرب"، وحصلتّ قدسيتها من مكانتها في الروح اليهودية[1].

فلسـفة الدولة الأصـولية تقوم على ترسـيخ فكرة أن الجيش "الإسرائيلي" هو "جيش الرب"، وجنوده هم "جنود الرب"؛ الذين اصـطفاهم لحماية دولة الرب (دولة "إسرائيل")، عبر التنشـئة السـياسـية والاجتماعية التي تسـتخدمها "إسرائيل" في المدارس المدنية والدينية في داخل الكيان الصـهيوني، وما سـاعد على ذلك تقارب أعمار الضـباط والجنود "الإسرائيليين" لحملهم نفس الأفكار لأنهم يمثلون مسـتوى عمري متقارب ذو بُعد أيـديولوجي واحـد[2]، يسـتشـعر اليهود وجود الخطر الحقيقي الذي مثلته القوات العربية آنذاك، الذي عزز قول اليهود المتدينين أن الرب سـوف يعاقب اليهود على وجود الكيان الصهيوني المعارضة لمشيئة الإله[3].

---

[1] إدغار اوبالانس، "الضـابط في المجتمع الإسرائيلي"، ترجمة: ريتا حمدان، **معهد الإنماء العربي للنشر**، العدد 42 (بيروت:١٩٩٢)، ص١٤٧_١٤٨.

[2] محمد خالد الأزهري، "المؤسـسـة العسـكرية في المجتمع الإسرائيلي"، **مركز الدراسات الفلسطينية**، العدد 184 (بيروت:1988)، ص١٦_١٨.

[3] اسـحق رابين، **مذكرات اسـحق رابين**، ترجمة: دار الجليل ( مسـقط: دار الجليل(11\1)، 2015)، ص230-233.

منحتّ الصـــهيونية لنفســـها مكان الإله، وخاصـــة بعد إعلانها وجود الدولة، ومنحت حق القتال وإعلان الحرب ضـد الجماعات تسـعى إلى إلحاق الأذى بالدولة اليهودية [1]،وخاصـة أن اليهود داخل الكيان الصـهيوني أصـبحوا يعيشون تحت ظروف مشابهة لأسطورة حصار "ماساد" وهيَ أسـطورة يهودية وظفتها الحركة الصـهيونية لخدمة مشروعها في إقامه دولة "إسرائيل"، وأتى اسمها من مكان وجودها، وماســادا هي قلعة يهودية محصــنه تقع قرب البحر الميت، تضم محاربين اليهود الذين تصدوا للقوات الرومانية، في المعركة التي وقعت بين اليهود والرومان ويرجح وقوعها في قرابة العام (٣٨م)[2].

تختلف الرؤية الصـــهيونية عن اليهودية في مســـالة بناء هيكل\سـليمان، ترى في موقع الهيكل غرب قبة الصـخرة المقدســـة، في المكان الذي كان فيه مذبح المحرقة التي يقـدم فيـه اليهود القرابين للرب مكـانـه مقـابـل موقع الهيكل"[3]، وإذ قال الربّ:

---

[1] ريتشـارد روبنشـتين، "تأملات في السـياسـة والدين"، ترجمة: مصـطفى المختار، **مجلة الفكر العربي المعاصر**، العـدد56_57 (بيروت:1988)، ص١٠٧.

[2] ميشـــال نوفـل، "انقســـام المجتمع الإسرائيلي"، **مركز الـدراســـات الفلسطينية**، العدد 57 ( بيروت:١٩٩٦)، ص٦.

[3] رولان دوفو، مصدر سبق ذكره، ص٥٣٠.

**"فقال داود هذا هو بيت الرب الاله وهذا هو مذبح المحرقة لإسرائيل"**[1]. خاصة أنّ فكرة البعث الصهيوني، كما قال الرب في التوراة :

**"على أنهار بابل هناك جلسنا، بكينا أيضا عندما تذكرنا صهيون. على الصفصاف في وسطها علقنا أعوادنا. لأنه هناك سألنا الذين سبونا كلام ترنيمة، ومعذبونا سألونا فرحا قائلين: رنموا لنا من ترنيمات صهيون"**.

تجسيد لحال اليهود في أيام السبي البابلي[2]، الأمر الذي دفع الصهيونية إلى توسيع حدود الدولة وفق الروى الدينية، بعد أن قامت بعمليات استيطان داخل الأراضي الفلسطينية على مناطق (يهوذا والسامرة)، التي تعد مناطق مقدسة لدى اليهود، مما دفع الجماعات المعارضة للصهيونية أن تقف في الضد وتطلب من المواطنين الإسرائيليين التخلي عن القرارات وفق رؤية أصولية[3].

الرؤية الصهيونية للشتات اليهودي؛ من خلال وجود قوة ظالمة قتلت اليهود ونفتهم تحت وطأة الإكراه من

---

[1] سفر أخبار الأيام الأول، (٢٢: ١).

[2] سفر المزامير،(١٣٧: ١_٣).

[3] زيهافيت جروس، "التعليم والدين: طرق إلى التسامح: التعليم الرسمي للدين في إسرائيل ما بين التقليد والحداثة"، ترجمة: حمدي الزيات، **مركز مطبوعات اليونسكو للنشر**، العدد 2 (القاهرة:٢٠٠٣)، ص١٩٥_١٩٦.

أرضهم إلى أرض الشتات[1]، ظهرت ردود أفعال الوسط الإسرائيلي بعد انهيار الاستراتيجية الصهيونية في حرب اكتوبر (١٩٧٣)، بعدما قام "المعهد اليهودي" في القدس استفتاء حول إمكانية التنازل عن الأرضي التي تسيطر عليها الصهيونية مقابل السلام، ليأتي تأييد بنسبة كبيرة في الموافقة من قبل شرائح واسعة من الداخل "الإسرائيلي" على التنازل عن الصدامات والصراعات، وهذه نتيجة فعلية على تأثير الجدل الفكري في المجتمع الصهيوني[2].

---

[1] إنطوان فيسل، **التوراة، الإنجيل، والقرآن: ثلاث كتب مدينتان قصة واحدة**، ترجمة: حسني زينة (بيروت: منشورات الجمل، 2015)، ص٣٣.

[2] حمدي عبدالجواد، "ازمة المجتمع الاسرائيلي بعد اكتوبر"، **صحيفة الطليعة**(الكويت)،اكتوبر١٩٧٤،ص٣٣_38.

## القسم الرابع
## تشظي الروح اليهودية

تأصـــيلّ الجدل في أعماق الروح الفردية، تولدّ حالة من الاغتراب والاســـتلاب المتضـــآّد في داخل أي مجتمع من المجتمعات، خاصـة المجتمع الصـهيوني، نظرًا لحداثتهُ وعمرهُ القصـــير، إذ تحتاج المجتمعات على المســـتوى الطبيعي مئات الســـنوات، تمُرّ من خلالها مراحل تكوين وتأصـيل وعيّ جمعي، تُشـكلّ وجود مجتمعي متينّ، لتكنّ قادرة على الوقوف بالضدّ تجاه الأزمات الجارفة المُهددة لوجودهُ.

السـمة الأسـاسـية للمجتمع داخل الكيان الصـهيوني، هوَ حـالـة من التخبط، نتيجـة الاختلاف اللاهوتي النمطي العقلي للتـأويـل الـديني، ممـا يؤدي إلى تمزق الهويـة المجتمعية والسياسية داخل "إسرائيل".

**وهذا ما ســـوف يتم تناولهُ في هذه القســـم بشـــكل مُفصل، هيَ:**

**أولًا: صدام الأصوليات.**

أقرب الدلالات تشير إلى أن الأصولية عملت منذ الإعلان عن قيام الدولة "الإسرائيلية" على التغيير الديموغرافي في داخل الدولة، وخاصة أن اليهود يمثلون أقليه داخلها[1]، حيث ارتبط توظيف الصهيونية لأدواتها السياسية وفق رؤية أصولية بهدف ترحيل العرب من أرض اليهود من أجل إكمال عمليات الاستيطان داخل الأراضي الفلسطينية، وخاصة أنها تحظى بدعم الدول التي تدين بالدين المسيحي (الأصولية المسيحية) المهيمنة على النظام العالمي المتحالفة مع الرؤية الصهيونية، مما يمنحها فرصة تحقيق أهدافها، تمهيداً لمجيء يهود الشتات إلى الكيان الصهيوني[2].

نظراً للظروف التي قام عليها الدولة، وحقيقة أن معظم مواطنيها هم مهاجرون أو أحفاد مهاجرين من الأجيال الحديثة، فإن الهوية الإسرائيلية لا تزال هوية شابة ومتطورة، ورغم أن وجود هوية إسرائيلية موضوعية، بحكم القانون والانتماء المدني، موجود لدى كل مواطن، إلا أن تعريفها في البعد الشخصي ـ وشمولها في البعد

---

[1] إيلان بابيه، "سرقة القرن: سرقة الفلسطينيين من ماضيهم ومستقبلهم"، مصدر سبق ذكره، ص١٠.

[2] رومان برودسكي، مصدر سبق ذكره، ص١٥٩.

الجمعي ما زالا يواجهان تناقضات تجعل من الصعب تجسيدها.

تواجه الهوية الإسرائيلية الصعوبة الأكبر من التناقض القائم في الوضع القومي لدولة إسرائيل، والذي ينطوي على تعريف مدني مع تعريف ديني، بالنسبة لليهود الإسرائيليين والأقليات في إسرائيل، فإن الهويات القومية والدينية والعرقية مختلطة مع بعضها البعض، كما أن رموز الدولة وأعيادها الرسمية تستمد من الارتباط المتعمد بالدين اليهودي، وذلك من أجل ربط الأغلبية اليهودية، لكن قوانين الدولة ومؤسساتها ونظامها السياسي مبنية على أسس ديمقراطية، من أجل منح جميع الإسرائيليين الحرية الدينية كجزء من حقوق الإنسان. وينعكس هذا التناقض الأساسي في العديد من الجوانب الإسرائيلية الأساسية. وهكذا فإن النشيد الرسمي للدولة الديمقراطية لا يتعلق إلا بشوق اليهودي إلى الاستقلال السياسي في أرض عاصمتها القدس، ويحمل الرمز الرسمي وعلم إسرائيل رموز العبادة اليهودية، وتخلق هذه التناقضات مشكلة أمام الأقليات الدينية في البلاد للتماهي مع رمزها، كما تجعل من الصعب على أعضاء الأغلبية اليهودية تعزيز هويتهم الإسرائيلية.

فيما يتعلق بتعريف الهوية الإسرائيلية، هناك آراء كثيرة بين اليهود الإسرائيليين وهنا أيضاً تختلف الفصائل حول الطابع اليهودي للبلاد، فاليهودية لها تيارات عديدة، ولقد سعى قادة الصهيونية الذين كانوا في معظمهم من اليهود العلمانيين، إلى إنشاء دولة يكون فيها الدين محدودًا في السلطات المدنية إلى درجة فصل الدين عن الدولة والثقافة اليهودية في نهج بوتقة الانصهار، وفي الوقت نفسه، سنّ قوانين تواصل خط الرموز الرسمية للدولة، وتربط المواطنة الإسرائيلية مباشرة بالدين اليهودي. وأهم هذه القوانين هو قانون العودة الذي يمنح الجنسية لكل يهودي يرغب في استيعابه في إسرائيل، ويناقش هذا القانون أيضًا مسألة من له سلطة تحديد من هو اليهودي، وإن الخلافات حول هذه السلطة، والتي تم التعبير عنها حتى بعد تسوية قانون العودة، تعبر عن الخلاف اليهودي الداخلي حول طبيعة الدولة[1].

تسعى المواقف المتطرفة بين اليهود الإسرائيليين إلى إحداث تغيير جذري في طبيعة الدولة، لقد عارضت الطائفة اليهودية المتشددة بشدة دولة إسرائيل حتى قبل

[1] אורלי אילני, השאלה מיהו יהודי בחוק השבות, אתר ספריה וירטואלית מטע, תל אביב, 28.6.2024.

تأسيسها، لأسباب مختلفة، أهمها أن الدولة اليهودية يجب أن توجد فقط وفقًا لقوانين الهالاخا، ولهذا انقسم الموقف الحريدي تجاه الصهيونية واعتدل مع مرور الوقت، لكن التيارات المركزية في اليهودية الأرثوذكسية المتطرفة لا تزال بعيدة عن مصطلح "الإسرائيليين"، خارج سياق "الشعب المختار"، هؤلاء يفضلون قوانين الهالاخا، ويؤمنون بها "لأنهم فوق قوانين الدولة، ولا يتماهون مع اللقب "الإسرائيلي" مطلقًا" بالمعنى المدني للكلمة، ومن بين التطرف الديني الثاني بين اليهود الإسرائيليين، يسعى الفصيل العلماني الأكثر تطرفًا أيضًا إلى إعادة تعريف الدولة من قاعدتها، وجعلها دولة لجميع مواطنيها[1].

اختلف كلاً من "ليو بنسكر" الأصولي اليهودي و"تيودور هرتزل" الأصولي الصهيوني في مسألة تفسير اللاسامية التي يتعرض لها الفرد اليهودي في العالم، إذ بينّ "بنسكر" عن اللاسامية على أنها مسألة نفسية-شعورية معنوية غير ملموسة أكثر منها اقتصادية أو اجتماعية واعتبرها مرض موروث أخذ ينتقل عبر الأجيال وسط الأممية منذ حوالي ألفي عام، وعلاجه من خلال تخليص اليهود من

[1] דמיטרי חומסקי, "למעשה מדינה לכל אזרחיה", אתר הארץ, 17 בספטמבר 2012.

هذه المسألة النفسية عن طريق تحررهم الذاتي عبر خلق قومية يهودية تتيح إقامة وطن قومي لليهود، أي أن العلاج نفسيّ بحت بعيدًا عن الرؤية المادية النقدية الجدلية[1]، وأن العداء للسامية مأخوذ من الأساطير اليهودية بوصف اليهودي أعلى درجة من باقي الأمم وهذا خلق سخط وكراهية من باقي الشعوب تجاه اليهود، لأن اليهود ينظرون للأمم الأخرى نظرة دونية[2].

أما "تيودور هرتزل" زعيم الصهيونية السياسية يرى أنّ المسألة اليهودية ليست نفسية أما هيَّ مادية؛ فقد قال أثناء افتتاح الشركة اليهودية، سوف يأتي اليوم الذي يعيش الشعب اليهودي حلمهُ، فكل يهودي يرغب في قيام الدولة اليهودية (إشارة إلى الدولة التي ذكرت في التوراة) وسوف يحصل عليها، أي إنّ العمل عليهاّ جارٍ، من خلال بذل جهده في العمل على إقامتها، فكلّ مُعضلة فكرية يجب أن توحد جهود مادية تقوم على أساس اقتلاع الأفكار الضارة بالمشروع الأصولي الصهيوني[3].

---

[1] عبير سهام مهدي، "ارض الميعاد في الفكر السياسي الإسرائيلي المعاصر"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، العراق، 2009، ص98.

[2] مكسيم رودنسون، "أفكار بسيطة بشأن معاداة السامية"، ترجمة: صفاء كنج، **مركز الدراسات الفلسطينية**، العدد 120 (بيروت:2019)، ص١٠٤.

[3] تيودور هرتزل، **الدولة اليهودية**، ترجمة: محمد فاضل(القاهرة: دار الشروق الدولية للنشر،٢٠٠٧)، ص125_126.

كارل ماركس قد طرح حل لمشـــكلة معاداة الســـامية اليهودية من وجهة نظر اشـتراكي، بعدما تناول الموضـوع من منظور "خيالي" نفسيـــ، إذ يقول إن الحب والثروة والتعامل الإنســـاني هي بمثابة قوة ســـحرية لإزالة كوابح الصـرـــاع في المجتمع القـائم على التميز بين الأعراق أو الانتمـاءات، أي إن كره الأممية لليهود يعود إلى عـدم تقبلهم فكره وجودهم في الأسـاس وخاصـة أن المجتمع يخضع لتفاوت طبقي، ولحل تلك المعضلة على اليهودي التعـايش مع المجتمعـات الأممـيـة من دون نظرة الاسـتعلاء، وعليه فإنّ اليهود أنفسـهم من سـاعدوا على تفاقم مشاكلهم[1].

ففي أوسـاط الأغلبية "الإسرائيلية" اليهودية، جرت أيضًـا محـاولات عـديـدة على مر السـنين للتوفيق بين هـذا التنـاقض، شـــكل جسرـــ بين الهوية اليهودية والهوية "الإسرائيلية" الجديدة، من خلال افتتاح برنامج "الدين والدولة" في المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، وهوَ نوع من المحـاولـة لإيجـاد طريقـة علاج مُعينـة تُعـالج الشرـــوخ والتصدعات التي يعاني منها المجتمع الصهيوني.

---

[1] كارل ماركس، **حول المســالة اليهودية**، ترجمة: نائلة الصـالحي (بيروت: منشورات دار الجمل للنشر،2017)، ص55_56.

حاصـــة؛ إنَّ هنالكَّ حاجة إلى فكر ديني جديد يتعامل بأمانة وتعاطف مع الظاهرة اليهودية الأكثر أهمية للجيلّ الحالي "الإسرائيل"، لا ســـيما أن هذا الأخير يعيشّ حالة من التخبط والتشـــتـت الفكريّ والـديني، حيـثُ وجود ســـيادة يهودية ذات طبيعة ديمقراطية تســـمح "للدين" و"للدولة" باحتواء بعضهما البعض، وبالتالي إثراء الوجود "الإسرائيلي" على الجـانـب الـديمقراطي العـالمي، وعلى الجانب اليهودي الخاص، إلا إنّ عيشّ مثلّ تلكّ الحالة ضرب من ضروب الخيال، لأن الاختلافات عميقة تنطلق من المُعتقد وتنتهي ذات بُعد اجتماعي طبقي[1].

الجدير بالذكر؛ أن حركة الكنعانية نشـــأت بهدف تطوير هوية "إسرائيلية" تجمع بين القيم الصـــهيونية والثقافة القديمة في أرض "إسرائيل" ، مع قطع الســـياق الديني وتطبيق مبـدأ التحرر من دِين وكـان تـأثيرهم ثقـافيًـا في المقام الأول، لكنهُ شكل أول محاولة غير رسـمية لتطوير ثقـافـة "إسرائيليـة" جمـاعيـة تتجـاوز حـدود الـدين، وفي وقـت لاحق جرت عـدة محـاولات للتمييز بين "الهويـة الإسرائيلية" كأمة مُختلفة عن الديانة اليهودية، ففي عام 2003 طلبت مجموعة من "الإسرائيليين" معظمهم من

[1] המכון הישראלי לדמוקרטיה, תל אביב.

اليهود، تسجيلهم في بطاقة الهوية كأعضاء في الجنسية "الإسرائيلية"، بحجة أن الهوية "الإسرائيلية" متطورة بما يكفي لتكون جنسية، وقد وصل الالتماس إلى المحكمة العليا التي رفضته في حكم عوزي أورنان ضد وزارة الداخلية ، وفي عام 2010 عقب صدور كتاب "**مع كل الأمم**"، هناكّ عدّد من العوامل التي تجعل من الصعب أن تكون الهوية الإسرائيلية" هوية وطنية "طبيعية"[1].

مُشكلة "الإسرائيليين" غير اليهود؛ فإن الاغتراب الأكبر تجاه الهوية الإسرائيلية محسوس بين العرب الذين يتماثلون مع الشعب الفلسطيني، وذلك بسبب الصراع المستمر بينهم وبين الكيان الصهيوني، التأكيد على أن الصراع هو العائق الرئيسيــ أمام تطور هوية "إسرائيلية" لدى الأقلية "الإسرائيلية" العربية الفلسطينية، يظهر مرة أخرى من خلال دراسة أجريت بعد حرب لبنان الثانية بين الشباب الدروز ، وأظهرت الدراسة أن أعضاء الأقلية الدرزية ترتبط بالهوية "الإسرائيلية" وتشعر بالانتماء إلى الدولة الجماعية، وحتى أثناء الحرب[2].

---

[1] יובל איב, "משרד עורך דין: רישום אזרחות (ישראלית) בתעודת זהות ממלכתית", אתר הארץ, 19 במאי 2004.

[2] המכון הישראלי לדמוקרטיה, מחקרים בנושא זהות, תל אביב.

جـادلّ "موس هس" الهويـة "الإسرائيليـة" من خلال جـدليـة الاغتراب التي أخـذهـا من الفيلســوف الألمـاني "لودفيغ فيورباخ"، إذ توصـــل إلى نتيجة مفادها هيَ إنّ المشـــكلـة اليهوديـة تكمن في أن اليهودي يعيش في مجتمعات ترفض وجودهُ مما يولد الاغتراب، الأمر الذي يدفع اليهودي إلى الشـــعور بالكراهية تجاه هذا المجتمع الشـــيوعي أو الاشـــتراكي، وفيّ ســـياقّ آخر فإنّ الحل لدى "لودفيغ" هوَ المجتمع الرأســـمـالي لأنـهُ يؤمن بـالفرد وينطلق منهُ [1].

وظفت الأصـــولية الصـــهيونية معاداة الســـامية من أجل تشجيع الهجرة اليهودية إلى داخل الكيان الصهيوني، من خلال ترسيخ الاعتقاد أن معاداة السامية مرتبطة بمعاداة الصـــهيونيـة حـاملـة لواء الحلم اليهودي في تحقيق الخلاص، اذ شجعت الصهيونية يهود أوروبا للهجرة نحو الكيان الصـهيوني مسـتقبلة نشـاط الحركات اليسـاروية المعادية لليهود عامة وفي أوروبا بوجه الخصـــوص[2]، لكون الهجرة اليهودية ترتبط بالمشروع الصهيوني ارتباط

---

[1] أديب ديمتري، "العرقية الصـــهيونية وتيار القومية الرجعية"، **مركز الدراسات الفلسطينية**، العدد 94 ( بيروت:1994)،ص48.

[2] مزراحي روبير، "ماركس والمسـألة اليهودية"، ترجمة : ماجد نعمة، **مركز الدراسات الفلسطينية**، العدد 16 (بيروت:1972)، ص١٩٢.

مباشر، وثم ارتباط ما بين الهجرة والأرض، فالأرض من دون هجرة والهجرة من دون الأرض لا تعني شـيئاً أي أن كل منهما مكمل للآخر[1].

**ثانيًا: تمزُّق الهوية في داخل "اسرائيل"**

غالباً ما ترتبط مهمة تشـكيل أي دولة في العديد من المهام، بغية تحويل التصـورات الدينية إلى طموحات سـياسـية، وهذا ما تطلع إليه الكيان الصـهيوني، لا سـيما بعد إعلان النظام السـياسي وتشـكيل حكومة ودولة جديدة، من خلال إيلاج نظام متكامل قادر على استيعاب الهجرة الجماعية غير الانتقائية من الشـتات اليهودي في مختلف بقاع العالم إلى أرض الميعاد وهيَ القدس وفق الاعتقاد اليهودي[2].

السـمة المميزة لمجتمع الكيان الصـهيوني بأنهُ مجتمع متنوع بشكلّ غير ممُنهج يحتاج إلى تجربة تاريخية طويلة للوصـول إلى نتائج حقيقية فعلية على أرض الواقع، إذ يتكون من "السـفارديم" اليهود الشرـقيين و"الاشـكناز"

---

[1] حسين أبو النمل، "الهجرة والهجرة المضادة من إسرائيل"، **مركز دراسات الوحدة العربية**، العدد 365 (بيروت:2009)، ص٥٦.

[2] باروخ كيمرلينغ، **المجتمع الإسرائيلي مهاجرون مسـتعمرون مواليد البلد**، ترجمة: هاني العبدالله (بيروت: مركز دراسـات الوحدة العربية، ٢٠١١)، ص246_250.

اليهود الغربين و"الفلاشـــا"[1] يهود إثيوبيا و"المهاجرين الروس الجدد" يهود روســـيا الذين ذهبوا إلى "إسرائيل" بعد تفكك الاتحاد السـوفيتي، لتليها آخر فئة في المجتمع الإسرائيلي هم "الصـــابرا" وهوَ لفظ يطلق على اليهود الـذين ولـدوا في "إسرائيـل" ولم يخرجوا منهـا مطلقًـا، ومشـتقة هذه الكلمة من ثمر الصـبر "التين الشـوكي" لأن هذا الثمر من الخارج لهُ أشواك ومن الداخل مذاقه حلو، ويعتبر الصابرا أنفسهم "عبريين" أما الباقي فهم يهود، هذا التنوع من شـأنه أن يفكك هذا المجتمع ويذهب بّه نحو الزوال نتيجة الاختلافات الثقافية والفكرية والاجتماعية، حتى في داخل الجيل الواحد أي جيل الصابرا[2].

واقعية النظام أصـلتّ رؤية فكرية أصـولية صـهيونية أوجدت نظام سـياسي قوي يسـتطيع السـيطرة على مجتمع يتكون من عدة طوائف أو فئات متناقضـة ثقافياً جلعت وجود سـلطة قاهرة ضرورة قصـوى، لكن ما يثير التسـاؤل العمل الذي قامت به "إسرائيل" بتغليب طبقة على باقي الطبقات (تغليب الاشـكناز)،علماً أن جميع

---

[1] محمد خليفة حسن ،**الشخصية الإسرائيلية: دراسة توجهات المجتمع الإسرائيلي نحو السـلام** (القـاهرة: مركز الـدراسـات الشرـقيـة، ٢٠١٢)،ص9_12.

[2] المصدر نفسه، ص16_17.

الفئات ذات هدف أيدلوجي ديني واحد، وهذا ما اضطلع به "الاشـــكناز" من خلال طمث الحدود بين المجالات الثقافية والاقتصـــادية والســـياســـية التي تحدث عنها "انطونيو غرامشي"، عبر اســـتخدام التفســـير الأنســـب لوجود فئة مســـيطرة تدافع عن مجتمع ذو هدف واحد للبقـاء في الوجود وتفـادي خطر الزوال[1]، وأن عمليـة صـهر كافة طوائف المجتمع هو تحدٍ كبير بسـبب التنوع العرقي والاثني لمجتمع الشـتات، إلا أن جيل "الصـابرا" الذي أصـــبح "جيل الآباء الصـــابرا الجدد" هو الممثل الحالي والمستقبلي "لإسرائيل"، بالرغم من ذلك فإنّ هذا الجيلّ يفتقر إلى دعائم تســـاعد اســـتمراراه خاصـــة أنّ الجـدل اللاهوتي بين الجمـاعـات الأصـــوليـة اليهوديـة والصـــهيونية على حـد ســـواء، أدخلت الفرد اليهودي والصهيوني في حالة جمود فكريّ[2]، علاوة على ذلك فقد أثار "ديفيد بن غوريون" مشـــكلة اليهود المهاجرين من أرض الشـتات وإلى داخل الكيان الصـهيوني كانتّ ترسـيمّ مُطلق للتجـانس الحقيقي بين مُختلف فئـات المجتمع الأصولي، نفس الأمر يحدث الآن بين الأفراد ذو الأصول

---

[1] باروخ كيمرلينغ، مصدر سبق ذكره،ص ٢٤٦_258.

[2] حمد خليفة حسن، **الشخصية الإسرائيلية: دراسة توجهات المجتمع الإسرائيلي نحو السلام**، مصدر سبق ذكره، ص 32-33.

الأفريقية والأفراد ذو الأصـــول الأوربية في داخل الكيان الصهيوني [1].

ففي نفس السياق يرى "يزهار سميلانسكي" إلا إنّ جيل "الصـــابرا" أو "جيل الصـــابرا الآباء الجدد" الذين من شـأنهم أن يحملوا لواء الدفاع عن الكيان الصـهيوني لما يمتلكون من خصـائص مشـتركة، لكنّ ما يعابّ على ذلكَّ هوَ التركيز على البناء الفكري والثقافي المُمتدّ لعصـــور مديدة، أي إنّ كُلّ فرد في داخل المجتمع الصهيوني ترجع جذورهُ إلى مجتمع أخر مُختلف في البناء القيمي والثقافي، مما يؤدلج أفكار مُختلفة تؤدي إلى تفكّ المجمع مع مرور الوقت، خاصة مثل المجتمع الصهيوني، نظرًا إلى إنّ هذا المجتمع حديثّ النشأة[2].

فقد أكد "نحمان سيركين" عندما قال " أن إعلان حقوق الإنســـان بشـــكل مفاجئ قد خلص اليهود من عبودية العصـور الوسـطى ومنحهم الحقوق السـياسـية والمدنية من دون جهد" في بدايات القرن التاســع عشرــ، على أن

---

[1] الفريد ليلينتال، **ثمن إسرائيل**، ترجمة: حبيب نحولي وياسر هواري(القاهرة: دار المكتب التجاري للنشر، 1954)، ص162.

[2] رشاد عبدالله الشامي، **إشكالية اليهودية في اسرائيل** (الكويت: سلسلة عالم المعرفة (224)، 1997)، ص63_65.

دمج اليهود داخل المجتمعات الأوربية ساعدهم في التطور بصورة أكبر بعد الخروج من الجيتو[1].

منّ جانبّ آخر جادل الكاتب الانجليزي " شارلز ديكنز" ذلك القول حيث يرى أن الشباب اليهودي تربى في المجتمع الانجليزي على الجريمة، لأنه يرى في نفسه سموا على الأغيار الذين تجردوا من التمييز اللاهوتي الذي حصل عليه اليهودي[2]، وهذا ما يلاحظ ارتكاز النظام السياسي "الإسرائيلي" على تجسيد السلطة بعقيدة دينية يهودية منذ بداية مرحلة مشاعيه المجتمع "الإسرائيلي" إلى مرحلة نضوج المجتمع "الإسرائيلي" في داخل دولة "إسرائيل"، ليكن الترابط ما بين أسطورة "شعب الله المختار" و"أرض الميعاد" كما ظهرت جلياً، لترسي الدعائم الأساسية في بناء الكيان الصهيوني"[3].

**نواة المجتمع الأصولي الصهيوني** مُستمدّ من عدة كيبوستات أصلتّ البُعدّ الفكري للكيان الصهيوني، هيَ:

---

[1] عبد الوهاب المسيري، **الأيديولوجية الصهيونية: دراسة في علم اجتماع المعرفة**(الكويت: سلسلة عالم المعرفة (60)، 1982)،ص82-83.

[2] محمد عبد الرحمن عبد الطيف، "وعد الله ليس لبني إسرائيل"، **مجلة الوعي الاسلامي**، العدد98 (الكويت:1973)، ص٧٧.

[3] سمير أمين وايوب أبوديه، "شعب الله المختار... بين الأسطورة وتطور التشكيلات الاجتماعية"، **المجلة الثقافية**، العدد43 (عمان:1998)، ص ١٧٣.

1. **تجمعات الكيبوستات**: هي مستوطنات "إسرائيلية" زراعية كان الغرض نشأتها توطين اليهود في فلسطين.

2. **تجمعات الموشاف**: تمثل مستوطنات "إسرائيلية" ذات طابعي اجتماعي مختصة في استقطاب المهاجرين اليهود ودمجهم داخل المجتمع "الإسرائيلي".

3. **تجمعات ناحال**: هي مستوطنات "إسرائيلية" ذات طابع عسكري هدفها الأساسي هو حماية اليهود قبل الإعلان عن إقامة دولة "إسرائيل" وبعدها.

4. **تجمعات كافات**: تعد من أهم المستوطنات "الإسرائيلية" في فلسطين ذات طابع اقتصادي (صناعية) تمثل النواة التي تقوم عليها دولة "اسرائيل" الحالية[1].

نقل الصراع الذي يحدث بين الافراد الى صراع على مستوى المجتمع أمليّن بذلك استبعاد كافة العرب الفلسطينيين لانهم يشكلون خطر على الكيان الصهيوني شأنهم شأن الجماعات الاصولية اليهودية المعارضة للتوجهات الصهيونية العلمانية، وهذا ما يفسر استخدام الحركة الصهيونية للدين كأداة توحد الصف اليهودي للحفاظ على وعي ذاتي عرقي حاد في الشتات وأن الوعي

---

[1] سهيل حسين الفتلاوي، **جذور الحركة الصهيونية** (عمان: دار وائل للنشر، 2002)، ص 130-141.

العرقي اليهودي مع مرور الوقت سيصبح أكثر كثافة لأنه وليد مجموعة العقل مما يؤدي إلى انبثاق قومية يهودية، لكّ ما يحدثّ ردت فعلّ عكسية، لأن الاختلاف اللاهوتي في تفسير الرؤى الدينية تؤدي إلى ارتفاع الهوة داخل المجتمع الصهيوني، مما يجعلّ منهُ بيئة مناسبة للصراع مع مرور الوقت، إلى أن يفضي إلى تشظي المجتمع وتفككهُ[1].

وحتى خارج الجماعات الأصولية اليهودية "الإسرائيلية" التي تسعى إلى تغيير تعريف "إسرائيل" بشكل جذري، يرى البعض أن التناقض في التعريف الحالي يجب حله، وإلا فإنه سيؤدي إلى "حرب ثقافية"، وبناءً على هذا الادعاء ربط البروفيسور يورام بيري الفجوة بين اليهود بالصراعات السياسية في دولة "إسرائيل" اغتيال رابين (مثلًا) في تسعينيات القرن الماضي[2].

---

[1] ايفور بنسون، **العامل الصهيوني في احداث القرن العشرين**، ترجمة: محمد جميل قصاص (دمشق: مكتبة دار طلاس، 2004)، ص184_185.

[2] הטור של זאב גלילי, "היגיון בטירוף: בין יהודי ישראלי, בערל ויורם", 2005, בכתובת:

https://www.zeevgalili.com/2005/12/249

وأخيرًا، فإنّ تسخير فكرة نهاية العالم هو الاختلاف اللاهوتي اليهودي والصهيوني، إذ ترى الصهيونية أنه لا ضير من وجود مجتمع يضم يهود ومسيح (الطائفة المسيانية) إلى الوقت الذي تصبح فيه الصهيونية قادرة على إقامة وطن القومي لليهود كما قال به التوراة "إسرائيل الكبرى"، في حين تعد اليهودية أن هذا الأمر ينافي ما يجب أن تنطبق عليه الدولة اليهودية التي يجب أن تتكون من المواطنين اليهود فقط[1].

[1] نافذ أبو حسنة، "أثر الدين في السياسة الإسرائيلية"، **مركز الدراسات الاستراتيجية**، العدد118(بيروت:٢٠٠٥)،ص١٣٣_١٣٤.

# الخاتمة والاستنتاجات

تأسيسًا لكلّ ما سبقّ؛ فإنّ الذاكرة التاريخية يظهر تأثيرها بشكل مباشر على المجتمع الأصولي في داخل "إسرائيل"، فقد أثرت مرحلة الشتات في الوجدان اليهودي من خلال استذكار أفعال الخطيئة والخوف من غضب الربّ على اليهود المخالفين للتعاليم الإلهية التي نصتّ عليها نصوص التوراة، هذا المُعطى فاقمّ أزمة الهوية داخل "إسرائيل"، لا سيما إنّ هنالكّ افراد يهود يؤمنون برؤية للاهوتية مُختلفة عن الآخر، وها ما يلاحظ في الصدامات التي تحدث بينّ الحين والآخر بين الجماعات الاصولية الصهيونية والجماعات الأصولية اليهودية.

أنتجت تلكَّ الأفعال ردود فعلّ عكسية ذات نتائج فكرية أعاقت سُبل إرساء دعائم التعايش السلمي، ناهيكّ عن وجود عرب منطقة 48، هذه الاختلافات يرى فيها النخب السياسية بأنها الخطر الاكبر أمام تفككّ المجتمع "الإسرائيلي"، والذهاب فيّه نحو الزوال رويدًا رويدًا.

**ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة، هيَّ:**

1. الذاكرة التاريخية؛ أمر فردي روحي مُتعلق في الروح اليهودية.

2. الاختلاف اللاهوتي أصــلّ اختلاف مجتمعي، ســوف يفضي إلى تفككّ المجتمع "الإسرائيلي".
3. جيلّ الصــابرا؛ يُمثلّ مُشــكلة جديدة تضرــب كيان المجتمع الصــهيوني، خاصــة أنّ أفراد الصــابرا فاقدينّ الهوية الجمعية للكيان الصــهيوني، في ظلّ دوامة الدين والدولة مما جعلتّهم يكتسبون هوية سياسية واجتماعية مشوهة.
4. يعرف الفردّ يهوديًا من خلال والـدتـهُ ولا يمكنّ أن يكون يهودي إنّ كان والدهُ يهودي ووالدتهُ غير يهودية، مما جعلّ المجتمع الأصــولي يفقدّ جزء كبير من هويتهُ المجتمعية.

# قائمة المصادر

## أولًا: المصادر اللاهوتية

1. العهد القديم.
2. العهد الجديد.

## ثانيًا: المصادر العربية


1. آ. كوهن، **التلمود عرض شـــامل للتلمود وتعـاليم الحاخاميين حول: " الأخلاق، الأدب، الدين، التقاليد، القضـــاء"**، ترجمة: ســـليم طنوس (بيروت: دار الخيال للنشر، 2005).

2. ابراهيم ســـالم الطرزي، **أبوكريفا العهد الجديد**،ج ٢( القاهرة: مكتبة نجع حمادي،٢٠٠١).

3. ابراهيم صـــالح، "المجتمع الإسرائيلي وتشـــكل الرأي العـام: آليـة صـــنـاع القرار في ظـل التعـدديـة والهجرة المسـتمرة"، **المركز العربي للبحوث والدراسـات**، العدد 43 (القاهرة:٢٠١٩).

4. احسان مرتضى، "المجتمع الإسرائيلي إلى أين؟"، **مركز الدراسات الاستراتيجية**، العدد 49 (بيروت:١٩٩٦).

5. ادغار اوبالانس، "الضـــابط في المجتمع الاسرائيلي"، ترجمة: ريتا حمدان، **معهد الانماء العربي للنشر**، العدد 42(بيروت:١٩٩٢).
6. أديب ديمتري، "العرقية الصـــهيونية وتيار القومية الرجعيـة"، **مركز الـدراســـات الفلســـطينيـة**، العـدد 94 ( بيروت:1994).
7. أديب ديمتري، "حركة التنوير والاندماج اليهودي"، **مركز الدراسات الفلسطينية**، العدد84(بيروت:1978).
8. إريك هويســباوم، "مزايا الشــتات اليهودي"، (د.تر)، مـجـلـة **الـدراســـات الـفـلســـطـيـنـيـة**،الـعـدد 65 (بيروت:٢٠٠٦).
9. اســحق رابين، **مذكرات اســحق رابين**، ترجمة: دار الجليل ( مسقط: دار الجليل(11\1)، 2015).
10. اسرائيل شـاحاك ونورتون متسـفينسـكي، **الأصـولية اليهودية في إسرائيل**، ترجمة: ناصر عفيفي (القاهرة: دار روز اليوسف للنشر).
11. إسرائيل شـاحاك، **الأرض الموعودة خطة صـهيونية من الثمـانينـات**، ترجمـة: ليلى حـافظ (القـاهرة: مكتبـة الشروق الدولية، ٢٠٠٩).

12.إسرائيل ولفنسون، **موسى بن ميمون حياته ومصنفاته**، ترجمة: الحسيني الحسيني معدي (القاهرة: دار الكنوز للنشر، 2013).
13.أسعد رزوق، **في المجتمع الإسرائيلي**(القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية،١٩٧١).
14.اسماعيل ناصر الصمادي، **التاريخ التاريخي مابين السبي البابلي وإسرائيل الصهيونية** (دمشق: دار علاء الدين للنشر،٢٠٠٥).
15.إميل أمين، **ذئاب في ثياب حملان مختصر ـ قصة الأصولية الأمريكية** (القاهرة: دار المريخ للنشر، ٢٠٠٥).
16.أمين محمد سعيد الطاهر ،"الأسس الدينية لوجود دولة إسرائيل الكبرى في بيئتها المحلية والإقليمية"، **مجلة الراصد**، العدد 15 (الجزائر:2014).
17.أندرية دوبون وسومر مارك فيلوننكو، **الكتب الأسينية: كتابات ما بين العهدين مخطوطات قمران_البحر الميت**، ترجمة: موسى ديب خوري، ج2(دمشق : دار الطليعة الجديدة، 1998).
18.أنطوان فيسل، **التوراة ،الإنجيل ،والقران: ثلاث كتب مدينتان قصة واحدة**، ترجمة: حسني زينة (بيروت: منشورات الجمل، 2015).

19.أنطوان منصور، "الهستدروت والمجتمع الإسرائيلي"، **مركز الدراسات الفلسطينية**، العدد34 (بيروت:١٩٧٤).
20.ايفور بنسون، **العامل الصهيوني في أحداث القرن العشرين**، ترجمة: محمد جميل قصاص (دمشق: مكتبة دار طلاس، 2004).
21.إيلان بابيه، "سرقة القرن: سرقة الفلسطينيين من ماضيهم ومستقبلهم"، ترجمة: صفاء كنج، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد 114 (بيروت:٢٠٢٠).
22.إيلان بابيه، "عن فلسطين"، **مركز الدراسات الفلسطينية**، العدد 109 (بيروت:٢٠١٧).
23.باروخ كيمرلينغ، "المجتمع الإسرائيلي مهاجرون مستعمرون مواليد البلد"، **المنظمة العربية للترجمة**، العدد7_8(بيروت:٢٠١٢).
24.باروخ كيمرلينغ، **المجتمع الإسرائيلي مهاجرون مستعمرون مواليد البلد**، ترجمة: هاني العبدالله (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١).
25.باروخ كيمرلينغ، **المجتمع الإسرائيلي مهاجرون مستعمرون مواليد البلد**، ترجمة: هاني العبدالله (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١).

26.توما الاكويني، **كتاب الخلاصـــة اللاهوتية**، ترجمة: الخوري بولس عواد (بيروت: المطبعة الأدبية، ١٨٨١).
27.تيودور هرتزل، **الـدولـة اليهوديـة**، ترجمـة: محمـد فاضل (القاهرة: دار الشروق الدولية للنشر،٢٠٠٧).
28.جورج بوســـت، **قاموس الكتاب المقدس** (بيروت: المطبعة الأمريكانية، 1894م).
29.حســن الرشــدي، "جذور التيارات الفكرية في الحياة الســـياســـية الإسرائيلية"، **مجلة البيان**، العـدد163 ( الرياض:٢٠٠١).
30.حســـين أبو النمل، "الهجرة والهجرة المضـــادة من إسرائيـل"، **مركز دراســـات الوحـدة العربيـة**، العـدد 365(بيروت:2009).
31.حمـدي عبدالجواد، "ازمـة المجتمع الإسرائيلي بعـد أكتوبر"، **صحيفة الطليعة** (الكويت)، أكتوبر١٩٧٤.
32.حنة أرندت، **ما السـياسـة؟**، ترجمة: زهير الخويلدي وســـلمى بـالحـاج مبروك (الربـاط: دار الأمـان للنشـــر، ٢٠١٤).
33.دراسـات رشـاد الشـامى، **اليهود واليهودية في العصر القديم بين التكوين السـياسي وبداية الشـتات** (القاهرة: المكتب المصري للتوزيـع والنشر، 2001).

34.ديتر تسـمرلنغ، **النهايات: الهوس الوجودي الألفي**، ترجمة: ميشـيل كيلو وزياد منى (دمشـق: دار قدمس للنشر، ١٩٩٩).
35.ديتر تسـمرلنغ، **النهايات: الهوس الوجودي الألفي**، ترجمة: ميشـيل كيلو وزياد منى (دمشـق: دار قدمس للنشر، ١٩٩٩).
36.ديفيد لاندو، **الأصـولية اليهودية**، ترجمة: مجدي عبد الكريم (القاهرة: مكتبة مدبولي،١٩٩٤).
37.رشاد عبدالله الشامي، **إشكالية اليهودية في اسرائيل** (الكويت: سلسلة عالم المعرفة (224)، 1997).
38.رضـا هلال، **المسـيح اليهودي ونهاية العالم** (القاهرة: دار الشروق للنشر،٢٠٠٠).
39.روجيه غارودي، **الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية** (القاهرة: دار الشروق، 1998).
40.رولان دوفو، **بنو إسرائيل: مؤسساتهم وتشريعاتهم في ضـوء العهد القديم**، ترجمة: عبد الوهاب علوب (القاهرة: مركز الدراسات الشرقية (٤٢)، ٢٠١٠).
41.رومان برودسـكي، "الحقيقة حول الصـهيونية"، (د.تـر)، **مـركـز الـدراسـات الـفـلسـطـيـنـيـة**، العدد52(بيروت:1975).

42.ريتشارد روبنشتين، "تأملات في السياسة والدين"، ترجمة: مصطفى المختار، **مجلة الفكر العربي المعاصر**، العدد56_57 (بيروت:1988).
43.زيهافيت جروس، "التعليم والدين: طرق إلى التسامح: التعليم الرسمي للدين في إسرائيل ما بين التقليد والحداثة"، ترجمة: حمدي الزيات، **مركز مطبوعات اليونسكو للنشر**، العدد 2 (القاهرة:٢٠٠٣).
44.سليم نوران الجنيدي، "الدين والسياسة في إسرائيل"، **مجلة شؤون عربية**، العدد 99 (القاهرة:١٩٩٩).
45.سمير أمين وايوب أبوديه، "شعب الله المختار... بين الأسطورة وتطور التشكيلات الاجتماعية"، **المجلة الثقافية**، العدد 43 (عمان:1998).
46.سهيل حسين الفتلاوي ، **جذور الحركة الصهيونية** (عمان: دار وائل للنشر، 2002).
47.شاكر محمود مصطفى، "سول بيلو: من الجيتو إلى استوكهولم"، **المجلة العربية للعلوم الانسانية**، العدد18 (بغداد:1985).
48.شاهر اسماعيل الشاهر، **أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١م**(دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، (د.ت)).

49.صـامويل هنتغتون، **صـدام الحضـارات**، ترجمة: طلعت الشايب وصلاح قنصوه (نيويورك: مركز روكفلر، ١٩٩٩).
50.صلاح الدين محمد توفيق وآخرون، "فلسفة التعليم الـديني في إسرائيـل"، **مجلـة المعرفـة التربويـة**، العدد3(القاهرة:2014).
51.صـلاح سـالم، "العقل الإسرائيلي.. من الصـهيونية العلمانية إلى الصـهيونية الدينية"، **مجلة شـؤون عربية**، العدد 171 (القاهرة:٢٠١٧).
52.عـامر عـدنـان الحـافي، "أثر التلمود في المجتمع الإسرائيلي المعاصر"، **المجلة الأردنية في الدراسـات الإسلامية**، العدد 4 (عمان:٢٠٠٩).
53.عبـد العزيز الأعرج، "تـأكـل المجتمع الإسرائيلي: التنـاقض اليهودي _ اليهودي"، **مركز الـدراسـات الاستراتيجية**، العدد31 (بيروت:1994).
54.عبـد الغفـار عفيفي الـدويلك،"الأبعـاد الاجتمـاعيـة والثقافية اليهودية دولة إسرائيل: رؤية استشرفية للصراع المجتمعي الإسرائيلي الفلسـطيني"، **المجلة العربية لعلم الاجتماع**، العدد 10 (القاهرة:2012).
55.عبد المجيد همو، **الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات** (دمشق: دار الاوائل للنشر، ٢٠٠٣).

56.عبد الوهاب المسيري، **اليهود واليهودية الصهيونية** (القاهرة: دار الشروق، 2006).
57. عبد الوهاب المسيري، **الأيديولوجية الصهيونية: دراسة في علم اجتماع المعرفة**(الكويت: سلسلة عالم المعرفة (60)، 1982).
58.عبدالله بن عبدالعزيز اليحيي، "موقع رجال الدين في حياة الإسرائيليين"، **مجلة البيان**، العدد204(الرياض:٢٠٠٤).
59.عبير سهام مهدي، "أرض الميعاد في الفكر السياسي الإسرائيلي المعاصر"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، العراق،2009.
60.عصام الدين حنفي ناصف، **اليهودية في العقيدة والتاريخ** (القاهرة: دار العلوم الجديد،١٩٧٧).
61.عمانويل تيرى، "من هيجل إلى ماركس أو مغامرات الديالكتيك"، (د.تر)، **مجلة رسالة اليونسكو**، العدد43((د.م):1990).
62.فراس سواح، **الوجه الآخر للمسيح: موقف يسوع من اليهود واليهودية وإله العهد القديم** (دمشق: دار علا الدين للنشر، ٢٠٠٤).

63. فرانسيس فوكوياما، **نهاية التاريخ والإنسان الأخير**، ترجمة: فؤاد شاهين وجميل قاسم ورضا الشايبي (بيروت: مركز الإنماء القومي، ١٩٩٣).
64. الفريد ليلينتال، **ثمن إسرائيل**، ترجمة: حبيب نحولي وياسر هواري (القاهرة: دار المكتب التجاري للنشر، 1954).
65. فيديريكو اللودى، "التحليل النفسي- للصهيونية في سياق التاريخ والظروف"، ترجمة: أحمد عكاشة وعادل يوسف، **مجلة اتحاد الأطباء النفسيين العرب**،العدد2(القاهرة:2017).
66. كارل ماركس، **حول المسالة اليهودية**، ترجمة: نائلة الصالحي (بيروت: منشورات دار الجمل للنشر،2017).
67. كارلوتا جيزن، **معركة هرمجدون وتأسيس مملكة الرب**، ترجمة: احمد علي احمد علي (دمشق_القاهرة: دار الكتاب العربي، 2002).
68. كارين آرمسترونغ، **النزاعات الأصولية في اليهودية والمسيحية والإسلام**، ترجمة: محمد الجورا (دمشق: دار الكلمة للنشر، 2005).
69. كرم فواز الجباعي، **المجتمع الإسرائيلي حقائق ودلالات** (دمشق: (د.د)،٢٠٠٠).

70.كيت ماجواير، **تهويد القدس: الخطوات الاسرائيلية للاستيلاء على القدس،**(د.تر)،(بيروت: دار الآفاق الجديدة للنشر،1981).
71.مادلين اولبرايت، **الجبروت والجبار: تأملات في السلطة والدين والشؤون الدولية،** ترجمة: عمر الأيوبي ( القاهرة: دار مدبولي للنشر، 2012).
72.مارسيليو سقيرسكي، **ما بعد المجتمع الاسرائيلي نحو تحول ثقافي،** ترجمة: سمير عزت نصار (ميلانو: دار منشورات المتوسط للنشر، (د.ت)).
73.مجموعة مؤلفين، **فهم التلمود مختارات مع مقدمات،** تحرير: ألان كوري، ترجمة: سامي محمود الإمام (القاهرة: المركز القومي للترجمة(2240)، 2017).
74.محمد خالد الأزهري، "المؤسسة العسكرية في المجتمع الإسرائيلي"، **مركز الدراسات الفلسطينية،** العددد 184 (بيروت:1988).
75.محمد خليفة حسن ،**الشخصية الإسرائيلية: دراسة توجهات المجتمع الإسرائيلي نحو السلام**(القاهرة: مركز الدراسات الشرقية، ٢٠١٢).
76.محمد خليفة حسن، "الصهيونية الدينية وأثرها على المجتمع الإسرائيلي"، **مركز الدراسات الشرقية،** العدد1_4(القاهرة:١٩٩٨).

77.محمد عبد الرحمن عبد الطيف، "وعد الله ليس لبني إسرائيل"، **مجلة الوعي الاسلامي**، العدد 98(الكويت:1973).
78.محمد علي البار، **المسيح المنتظر وتعاليم التلمود**(الرياض: الدار السعودية للنشر،١٩٨٧).
79.محمد عوض الهزامية، "جدلية الصراع في إسرائيل: الفكرة والوجود"، **مجلة النهضة**، العدد1 (القاهرة:٢٠٠٧).
80.محمد محمود أبو غدير، "الحرب الثقافية بين العلمانيين والمتدينين وأثرها على المجتمع الاسرائيلي"، **مجلة رسالة المشرق**، العدد1_4(القاهرة:1996).
81.محمد محمود ابو غدير، "القدس بين الدين والسياسة في إسرائيل"، **مجلة رسالة المشرق**، العدد3_4(القاهرة:٢٠١٠).
82.محمد يونس هاشم، **الدين والسياسة والنبوءة: بين الأساطير الصهيونية والشرائع السماوية** (دمشق: دار الكتاب العربي، ٢٠١٠).
83.محمود أحمد المراغي، **إشعيا نبي بني اسرائيل وأزمة الكيان اليهودي القديم** (بيروت: دار العلوم العربية للنشر، ١٩٩٢).

84.محمود أحمد المراغي، **إشعيا نبي بني اسرائيل وأزمة الكيان اليهودي القديم** (بيروت: دار العلوم العربية للنشر، ١٩٩٢).
85.محمود حيدر، "إسرائيل بعد رابين: دولة تأكل أبنائها"، **مركز الدراسات الاستراتيجية**، العدد 46 (بيروت:1995).
86.مرح خليفة ونبيه بشير، "النهايات: الهوس الوجودي الألفي "ديتر تسمرلنغ"، **مجلة قضايا اسرائيلية**، العدد 63 (غزة:(ت)).
87.مرح خليفة ونبيه بشير، "النهايات: الهوس الوجودي الألفي "ديتر تسمرلنغ"، **مجلة قضايا اسرائيلية**، العدد 63 (غزة:(ت)).
88.مزراحي رويير، "ماركس والمسألة اليهودية"، ترجمة: ماجد نعمة، **مركز الدراسات الفلسطينية**، العدد 16 (بيروت:1972).
89.مكسيم رودنسون، "أفكار بسيطة بشأن معاداة السامية"، ترجمة: صفاء كنج، **مركز الدراسات الفلسطينية**، العدد 120 (بيروت:2019).
90.موشية ليساك، "المثقفون الروس في إسرائيل: بين الانعزال والاندماج"، ترجمة: وايليم ليشم، **شؤون الاوسط**، العدد 61 (بيروت:1997).

91.ميشـــال إده، **الشـــتات اليـهـودي والصـراع العربي_الإسرائيلي** (بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٩٠).
92.ميشـال نوفل، "انقسـام المجتمع الإسرائيلي"، **مركز الدراسات الفلسطينية**، العدد 57 ( بيروت:١٩٩٦).
93.نافذ أبو حسنة، "أثر الدين في السياسة الإسرائيلية"، **مركز الدراســات الاســتراتيجية**، العدد 118 (بيروت:٢٠٠٥).
94.نظام محمود بركات، "حركات الاحتجاج في المجتمع الإسرائيلي"، **معهد الامير سـعود الفيصـل للدراسـات الدبلوماسية**، العدد 13 (الرياض:1990).
95.هنري لورنس، **مسـألة فلسـطين: اخترع الأرض المقدسـة١٧٩٩_١٩٢٢**، ترجمة: بشـير السـباعي (القاهرة: المركز القومي للترجمة (١٠٢٧)، ٢٠٠٦).
96.واكيم برنز، **بـابوات يهود من غيتو رومـا**، ترجمة: سهيل زكار(دمشق: (د.د)، (د.ت))،ص37.
97.وفيق أبو حسـين، **الجريمة في إسرائيل: دراسـة سـيكولوجية لظاهرة الإجرام داخل التجمع الصـهيوني** (بيروت: منشورات فلسطين المحتلة،١٩٨٢).
98.يوري ايفـانوف، **حـذار من الصـهيونيـة**، ترجمة: محمـد كـامـل عـارف (بغـداد: منشـورات مكتبـة بغداد،1970).

## ثالثًا: المصادر العبرية


1. מילון כהן לתרבות יהודית בזמננו - מושגים, תנועות ואמונות (תל אביב: 1993), עמ'.
2. אהרון אופנהיימר, "תמרוד בר כוכבה", דיונו וניתוק (מוסקווה: מרכז זלמן שזר), עמ'.
3. אורלי אילני, השאלה מיהו יהודי בחוק השבות, אתר ספריה וירטואלית מטע, תל אביב, 28.6.2024.
4. אליהו בירנבאום, בני מנשה (2): המן הריחני יורד שוב, באתר "דעת".
5. ברונו בטלהיים, ילדי החלום (ניו יורק: 2001).
6. גדעון שמעוני, בחינת "הכחשת גלות" כרעיון וכפועל (ירושלים: מרכז זלמן שזר, 2000), עמ'.
7. גיור רפורמי, באתר תנועת היהדות המתקדמת.
8. דודה של סבתו, האם יהודי יכול להפוך לגוי, גיליון אביב 221.
9. דלית בום ואחרים, לימוד פמיניזם: קריאה, הקיבוץ המאוחד, 2006.

10. דמיטרי חומסקי, "למעשה מדינה לכל אזרחיה", אתר הארץ, 17 בספטמבר 2012.
11. דניאל גברון, הקיבוץ: התעוררות מאוטופיה, 2000.
12. ההחלטה לגבי שושלת אב. הועידה המרכזית של רבני אמריקה, 15 במרץ 1983.
13. הוקר, ריצ'רד, "הנאורות האירופית", 1996.
14. הוקר, ריצ'רד, מקור שצוטט בעבר.
15. הטור של זאב גלילי, "היגיון בטירוף: בין יהודי ישראלי, בערל ויורם", 2005, בכתובת: https://www.zeevgalili.com/2005/12/249
16. המכון הישראלי לדמוקרטיה, מחקרים בנושא זהות, תל אביב.
17. המכון הישראלי לדמוקרטיה, תל אביב.
18. הרב צבי ינר, למה לפי אמי? באתר הכיפה.
19. הרב שלום שרון, מיהו יהודי? , באתר אוניברסיטת בר-אילן.
20. יובל איב, "משרד עורך דין: רישום אזרחות (ישראלית) בתעודת זהות ממלכתית", אתר הארץ, 19 במאי 2004.

21.יונתן בן-דב, זמן וזהות לאומית: הרקע ההלניסטי של שיח לוח השנה בספר היובלים פרק ו'.
22.יונתן ישראל, המאבק להארה (לונדון: הוצאת אוניברסיטת אוקספורד, 2006), עמ' .
23.ישי בלנק, "אין מולדת הומוסקסואלית: גלובליזציה, פירוק מרחבי וגטו הגאה ולסביות", סתיו 2003, עמ'.
24.ישראל פינקלשטיין וניר אשר סילברמן, ראשית ישראל (תל אביב: הוצאת אוניברסיטת תל אביב, 2001), עמ'.
25.לדיון מקדים ראו: יעקב אפשטיין, היבל נשלטו, 7 ס"א.
26.לְשַׁחְרֵר: ירמיהו יובל, זמן יהודי חדש תרבות יהודית בעידן חילוני מבט אנציקלופדי, הדפסה שלישית(תל אביב: קרן יהושע רבינוביץ לאמנויות, 2008).
27.מייקל קורינאלדי לשאלה: מיהו יהודי? - על התפתחות הנושא על פי מקורות יהודיים עתיקים באתר "דוואט".

28.מייקל קורינאלדי, לשאלה "מיהו יהודי?" - "בן של אשה ישראלית" או "בן של איש מצרי"? באתר זה.
29.מייקל קורנלדי על השאלה: מיהו יהודי?, מקור שהוזכר קודם לכן.
30.מיקס, "האם אני יהודי?" נצרות ויהדות יוהנה", הוצאת בריל, 1975, עמ'.
31.מרסיה דריזון-טיפלר, קבוצות אינטרס ושינוי פוליטי בישראל (ניו יורק: הוצאת אוניברסיטת מדינת ניו יורק, 1990).
32.משנה תורה מהרמב"ם, ספר קדושה, הלכות איסור ביאה (פרק יג: דין י"ז)
33.נצח ישראל (פרק א': סעיפים ו'-ח').
34.עריכה: כרמלי ואפלבאום, חברת הצריכה והשוק בישראל (לונדון: הוצאת ברג, 2004).
35.צוטט מאת: רימן, עמ'.
36.רבי אבא בר זבדא, תלמוד בבלי, אגרת סנהדרין עמ' ב.
37.רוטמן, פול, בימוי: מעגל מלא: האידיאל של חברה קיבוצית-מגדרית-שוויונית, ספריית יוצרי הסרטים, תל אביב, 1995.

38.שלמה אבינרי, צמיחת הציונות, המרכז לטכנולוגיות חינוך.
39.שפירא-ראובן, מחקר קיבוצי שינוי (ניו יורק: קליבלנד: הוצאת העולם החדש, 2008).

## رابعًا: المصادر الانكليزية

1. Amos Morris Reich, “Arthur Ruppin’s Concept of Race,” Israel Studies, vol. 3 (New York: 2006).
2. Benny Morris, Righteous Victims: A History of the Zionist-Arab Conflict 1881-1999 (Tel Aviv: Knopf Publishing, 1999).
3. Commentary on the Mishnah of Rambam, Letter to the Fathers, (Chapter 5: Mishnah 6).
4. Commentary on the Mishnah Rambam, (Chapters 1-8).
5. Commentary on the Mishnah Rambam, (Chapters Three and Five).

6. Dave Rich, “Anti-Judaism, Anti-Semitism, and the Delegitimization of Israel,” Israel Foreign Affairs Journal 1 (London: 2017).
7. Eleazar Weinreb, A Study of Kant's "Preliminaries" (New York: Lambda Open University Press, 1996).
8. Eliezer Don Yehia, “The Negation of Galut in Religious Zionism,” Modern Judaism, 1992.
9. Gur Alroy, “Zionism without Zion? 1882-1956: Territorial Ideology and the Zionist Movement,” Jewish Social Studies, No. 1 (Monaco, Fall 2011).
10. Halachot Talmud Torah, (Chapter 3: Halachah 10).
11. Karl Löwith, Meaning in History: The Theological Implications of the Philosophy of History (New York: University of Chicago Press, 1949).

12. Kenneth Siskin, “Maimonides,” Metaphysical Research Laboratory, Stanford University (New York: 2021.
13. Melford E. Spiro, (1970). The Kibbutz: Adventure in Utopia, 4th ed, New York.
14. Mishna Torah, Laws of Foreign Worship, (Chapter 11 Laws 17-18).
15. Neta Oren and Daniel Bar_tal, "**Ethos and identity: Expressions and changes in the Israeli Jewish society**",(N.A)(Tel Aviv: Tel Aviv University,(N.T).
16. Nour Masalha, Chapter One: Zionism and European Settler Colonialism, (London: Zaid Publishing House, 2021).
17. Penslar, Derek, Zionism, Rutgers University Press, 2023.
18. Schweid, “The Rejection of Diaspora in Zionist Thought,” in Basic Papers on Zionism, 1996.

19. Shlomo Ben-Ami, Scars of War, Wounds of Peace (London: Oxford University Press: 2007).
20. Tom Segev, One Palestine: Jews and Arabs Under the British Mandate (New York: Metropolitan Press, 2000).

**مقدمة** ..... **9**

**القسم الأول** ..... **15**

**الذاكرة التاريخية دلالات ومعانً**..... **15**

**أولاً: صدمة الوعي** .....16

**ثانيًا: تكوين الوعي الجمعي** .....28

**القسم الثاني**..... **49**

**أزمة الهوية سياق فكري**..... **49**

**أولًا: الفرد في الرؤية اليهودية** .....49

**ثانيًا: الفرد في الرؤية الصهيونية** .....65

**ثالثًا: جيل الصابرا ومُعضلة الهوية الفكرية** .....74

**القسم الثالث**..... **89**

**ازدواجية اللاهوت والعقيدة السياسية** ..... **89**

**أولاً: رؤية اللاهوت اليهودي.** .....89

**ثانيًا: رؤية اللاهوت الصهيوني.** .....117

**القسم الرابع** ..... **135**

**تشظي الروح اليهودية** ..... **135**

**أولًا: صدام الأصوليات.** .....136

**ثانيًا: تمزُّق الهوية في داخل "اسرائيل"** .....145

**نواة المجتمع الأصولي الصهيوني م:** .....149

**الخاتمة والاستنتاجات** ..... **153**

**قائمة المصادر** ..... **157**

تم بفضل الله ...